الجملة الاسمية[1]

جملةٌ تعطى مفهومًا تامًّا مقصودًا لدى المتحدث يريد أن يُوصلَه إلى المستمع مخبرًا أو مستخبرًا، صدرُها اسمٌ يكونُ محورَ الكلام، وعلينا أن نفترضَ فيه المعلوميةَ لدى طرفَي الحديث، حيث يُبْتَدأُ بما هو معلومٌ لدى الطرفَيْن؛ليبنى عليه ما هو مجهولٌ، يراد الإخبارُ به، أو الاستخبارُ عنه.

فعندما تقولُ: المؤمنُ صادقٌ، فإنك تُلْقى على مسامعِ غيرِك معنى تاما تخبرُه به، وهو عبارةٌ عن كلمتيْن، تمتْ ثانيتُهما الأُولى، وأعطت إخبارًا عنها، الأولى منهما معلومٌ مفهومُها عند المستمع؛ لتكونَ محورَ الإخبار، وهى: المؤمنُ، والأخرى منهما مجهولٌ مفهومُها، وهى محطُّ الإخبار، فتممت معنى الجملةِ الاسمية (صادقٌ).

ومثلُ هذه الجملةِ اسميةٌ؛ لأنها تبتدئُ باسمٍ يكونُ محورَ الإخبارِ أو الاستخبارِ فيها.

ومنه يمكن القولُ: إن الجملةَ الاسميةَ تتفرع إلى ثلاثةِ أنواعٍ طبقًا للغرضِ الدلاليِّ منها؛ لأنها إما أن تكونَ إخبارًا، وإما أن تكونَ استخبارًا، وقد تكون إنشاءً، ذلك على التفصيلِ الآتى:

---

(١) يرجع في هذه الدراسة إلى:
الواضح ٥٧ / اللمع فى العربية ١٠٩ / شرح اللمع للتبريزى / التبصرة والتذكرة ١ ــ ٩٩ / العوامل المائة ٣٣٦ / المرتجل ١١٥ / المقتصد فى شرح الإيضاح ١ ــ ٢٢٢، ٢٦٤ / شرح عيون الإعراب ٩١ / المفصل ٢٤ / أسرار العربية ٦٦ / الهادى فى الإعراب ٦٠ / المقدمة الجزولية فى النحو ٩٣ / شرح ابن يعيش ١ ـ ٨٣ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ ــ ١٧٩ / شرح الرضى على الكافية ١ ــ ٨٥ / المقرب ١ ــ ٨٢ / التسهيل ٤٤ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ ــ ٥٣٥ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١٠٩ / شرح عمدة الحافظ ٦٤ / شرح ابن الناظم ١٠٥ / شرح ألفية ابن معطى ٢ ــ ٨١٤ / شرح ابن عقيل ١ ــ ١٨٨ / المساعد على تسهيل الفوائد ١ ــ ٢٠٣ / شفاء العليل ١ ــ ٢٧١ / الجامع الصغير ٤١ / شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٣٢ / ارتشاف الضرب ٢ ــ ٢٤ / شرح الأشمونى ١ ــ ٢٦١ / شرح القمولى على الكافية تحقيق فتحية عطار ٤٠٢ / الفوائد الضيائية ١ ــ ٢٧٥ / أوضح المسالك ١ ــ ١٣١ شرح قطر الندى ١٦٠ / شرح الشذور ٧٩ / شرح اللمحة البدرية ١ ــ ٢٢٣ / شرح التحفة الوردية ١٣٩ / كشف الوافية فى شرح الكافية ١٣٢ / شرح التصريح ١ ــ ٥٤.

أ ـ الجملة الاسمية الإخبارية:

وهى التى يرادُ بها نقلُ خبرٍ من المتحدثِ إلى المستمع، ويوجد بها محكومٌ عليه ومحكومٌ به، والمحكومُ عليه معلومٌ لدى كلٍّ من طرفى الحديثِ: المتحدثِ والمستمعِ؛ لذا فإنه يبتدأُ به؛ لأنه المعلومُ والمحكومُ عليه.

أما المحكومُ به فمعلومٌ لدى المتحدثِ مجهولٌ من المستمع؛ لذا فإنه يثَنَّى به، وهو يعطى معنًى فى المحكومِ عليه، ويستوعبُه أو يتضمنُه، وهو المعنى الذى تنشأ من أجله الجملةُ الاسميةُ الإخباريةُ.

ومثالُ الجملةِ الاسميةِ الإخبارية: الطالبُ مجتهدٌ، هذا مؤمنٌ بحقِّ وطنِه، الذى يحافظُ على حقِّ جارِه مؤمنٌ.

ب- الجملة الاسمية الاستخبارية:

وهى تلك التى يرادُ بها طلبُ إخبارٍ؛ حيث يطلبُ المتحدثُ بالجملةِ الاستخباريةِ إخبارًا من المستمعِ، يتمثلُ فى أحدِ طرفى الجملةِ، ولابُدَّ أنه معلومٌ لديه، مجهولٌ لدى المتحدث، أما الطرفُ الآخر فهو الذى تبتدئُ به الجملةُ الاستخباريةُ؛ لتدلَّ به على ماهيةِ الاستخبارِ ونوعِه، وهذه هى الجملةُ الاستفهاميةُ، ومن أمثلَتِها:

ما اسمُك؟ مَنْ أتانا؟ كَمْ مالُك؟ مَنِ الذى أجابَ عن السؤالِ؟ أىُّ شخصٍ خرج؟ أىُّ عملٍ قمتَ به؟

وللجملةِ الاستخباريةِ جوابٌ يكون إخبارًا، أى: جملةً إخباريةً.

ج ـ الجملة الاسمية الإنشائية:

تلك الجملةُ التى يرادُ بها إنشاءٌ عن معنى كامنٍ فى النفسِ خاصٍ بالمتحدثِ دون إخبارٍ عن شىءٍ ما، ودون استخبارٍ عن شىءٍ ما. ومثالُ الجملةِ الاسمية الإنشائية جملةُ التعجبِ فى تراكيبِها الإنشائيةِ التى تبتدئُ باسمٍ، نحو: ما أجملَ الربيعَ! لله درُّهُ فارسًا!

وللجملةِ الاسميةِ ــ عامةً ــ ركنان أساسان هما: المبتدأُ والخبرُ.

ولْنلحظِ الجملَ السابقةَ لتحددَ كلًّا من المبتدإ والخبرِ فى كلٍّ منها:

الجملة	المبتدأ	الخبر
المؤمنُ صادقٌ	المؤمنُ	صادقٌ
الطالبُ مجتهدٌ	الطالبُ	مجتهدٌ
هذا مؤمنٌ بحقِّ وطنِه	هذا	مؤمنٌ
الذى يحافظُ على حقِّ جارِه مؤمنٌ	الذى	مؤمنٌ
ما اسمك؟	اسم	ما
مَنْ أتانا؟	من	أتانا
كم مالُك؟	مال	كم
مَن الذى أجاب عن السؤالِ؟	الذى	من
أىُّ شخصٍ خرج؟	أى	خرج
أىُّ عملٍ قُمتَ به؟	أى	قمت
ما أجملَ الربيع!	ما	أجمل
لله دره فارسا!	در	لله

****

obeikandl.com

ركنا الجملةِ الاسمية

ذكرنا أن الجملةَ الاسميةَ لها ركنانِ أساسان، هما: المبتدأُ والخبرُ. ونفصلُ القولَ فى كلٍّ منهما على النحوِ الآتى:

إعرابهما والعامل الإعرابى فيهما

المبتدأُ والخبر محلُّهما الرفعُ لا غيرَ، ما داما خاليَيْن من العواملِ النحويةِ المؤثرة. فكلٌّ من المبتدإِ والخبرِ مرفوعٌ ما دام يحتمل علامةً من علاماتِ الرفعِ الأصلية أو الفرعيةِ ظاهرةً أو مقدرةً، أو يكون فى محل رفع إن لم يحتملْ ذلك، وإن كان مبنيا فهو فى محلِّ رفعٍ، ومن أمثلة ذلك:

قولُك: الصدقُ منجاةٌ. كل من (الصدق ومنجاة) مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمة.

الصديقان وفيان. كل من المبتدإِ (الصديقان) والخبرِ (وفيان) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الألفُ؛ لأنه مثنى؛ وذلك نيابةً عن الضمة.

المؤمنون ساعُون فى الخير، المبتدأُ (المؤمنون)، والخبرُ (ساعون) مرفوعان، وعلامةُ رفعِ كل منهما الواوُ نيابة عن الضمة؛ لأنه جمعُ مذكر سالم.

البناتُ حريصاتٌ على الالتزام. كل من المبتدإِ (البنات) والخبرِ(حريصات) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

ذو العلم محترمٌ بين الناس. المبتدأُ (ذو) مرفوع وعلامةُ رفعِه الواوُ؛ نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماءِ الستةِ، أما (محترم) فهو خبرٌ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمة.

هما منتبهان. (هما) ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ، (منتبهان) خبرُ المبتدإِ مرفوع، وعلامةُ رفعه الألفُ؛ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنى.

الذى يجتهدُ فى دروسِه مقدرٌ بين زملائه. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ، (مقدر) خبر المبتدإِ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمة.

هؤلاء ملتزمون بأداءِ الواجب. (هؤلاء) اسمُ إشارة مبنى فى محل رفعٍ، مبتدأ. (ملتزمون) خبرُ المبتدإِ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الواوُ؛ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم.

علىٌّ يجتهد فى دروسِه. (على) مبتدأ مرفوع وعلامةُ رفعِه الضمة، والجملةُ الفعليةُ (يجتهد) في محل رفع خبرِ المبتدإِ.

فى القاعةِ رجالُ علمٍ. (فى القاعةِ) شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم، (رجالُ) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمة.

فى حرفُ جر. (فى) مبتدأٌ مبنى فى محل رفع، (حرف) خبر المبتدإِ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمة، (جر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

تأبط شرًّا شاعرٌ جاهلى. (تأبط شرا) مبتدأ مبنى فى محل رفع. خبرُه (شاعر) مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

ويجهد النحاةُ أنفسَهم فى عاملِ الرفع فى كل منهما، ويختلفون فيما بينهم على النحوِ الآتى:

أولًا: يذهب سيبويه إلى أن المبتدأَ يرفع لمنزلتِه في الابتداء، أما الخبرُ فإنه يرفع؛ لأنه مبنىٌّ على المبتدإِ، فهو مرتفعٌ به[1]، ويشارك جمهورُ النحاةِ سيبويهِ هذا الرأى[2].

ثانيًا: يذهب المحققون من البصريين، وعلى رأسهم الأخفش وابنُ السراج والرمانى إلى أن العاملَ فى المبتدإِ والخبرِ معًا عاملٌ معنوى، وهو الابتداء؛ لأنه طالبٌ لهما، فعمل فيهما[3].

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٢٧.

(٢) يرجع إلى: المفصل ٢٤.

(٣) التسهيل ٤٤/ الهمع ١ - ٩٤ .

ثالثًا: يرفعان لأنهما مجـردان من العواملِ اللفظيةِ للإسناد، وهو مذهب الجرمى وكثير من البصريين[١].

رابعًا: يرى بعضُهم أن المبتدأَ مرفوعٌ لشبههِ بالفاعلِ، وهو مردودٌ عليه.

خامسًا: العامل فى الخبرِ الابـتداءُ، وهو مذهب المبرد[٢].

سادسًا: يذهب الكوفيون، وعلى رأسـهم الكسائى والفراء، إلى أنهمـا ترافعا، فالمبتدأ يرتفع بالخـبر، والخبرُ يرتفعُ بالمبتدإِ؛ لأن كلًّا منهمـا طالبٌ للآخر ومحتاجٌ له، وبه صار عمـدةً، كما نسب هذا الرأىُ أيضا إلى ابنِ جـنى وأبى حيان، وهو المختار لدى السيوطى[٣].

سابعًا: ينسب إلى الكوفيين أن المبتدأَ مرفوع بالذكر الذى فى الخبر، وهو الضميرُ الذى يتضمنه الخبرُ، ويعود على المبتدإ، فإذا لم يكنْ ثمة ذكرٌ ترافعا.

المبتدأ

يذكر سيبويهِ المبتدأَ أنه: « كلُّ اسمٍ ابتُـدِئَ لِيُبْنى عليه كلامٌ، والمبتدأُ والمبنىُّ عليه رفعٌ، فالابتداءُ لا يكونُ إلا بمبنىٍّ عليه، فالمبتـدأُ الأولُ، والمبنىُّ ما بعده عليه، فهو مسندٌ ومسندٌ إليه»[٤].

فالمبتدأُ اسمٌ تُبتدأُ به الجملةُ الاسميةُ ليبنى عليه الخبرُ، فهما معًا مكونانِ للجملةِ الاسمـيةِ، فكلُّ اسمٍ ابتدأْت به لتـخبرَ عنه ولمْ تُعـملْ فيه عـاملاً لفظيا فـهو رفعٌ بالابتداء[٥].

ولقد وضع النحاةُ للمبتدإِ حدودًا تشترط فيه، هى:

---

(١) المساعد ١ ــ ٢٠٦.

(٢) ينظر: المقتضب ٢ ــ ٤٩/ ٤ ــ ١٢، ١٢٦.

(٣) ينظر: التسهيل ٤٤/ الهمع ١ ــ ٩٤.

(٤) الكتاب ٢ - ١٢٦.

(٥) ينظر: التبصرة والتذكرة ١- ٩٩.

أ - الاسمية:

يجب أن يكونَ المبتدأُ اسمًا؛ ذلك لأن الجملةَ الاسميةَ إنما هى الإخبارُ بمعنًى ما، يتمثل فى الخبرِ عن شىءٍ ما، وهذا الشىءُ لا يكونُ إلا اسمًا، سواءٌ أكان اسمَ ذاتٍ أو هيئة أو جثة أو عينٍ، أم اسمَ معنى، وسواءٌ أكان هذا الاسمُ موجودًا فى الوجودِ، أمْ مكنونًا، أم متخيلًا، أم متوهمًا.

والاسمُ: لفظٌ أو كلمةٌ تدلُّ على معنًى مقترنٍ فى نفسهِ غيرِ مقترنٍ بزمنٍ. وهذا المعنى إنما هو الشىءُ، فكلُّ ما دلَّ على شىءٍ ما هو اسمٌ.

- وَلْيُنَبَّهْ إلى الكلماتِ التى تدلُّ على أسماءِ الزمانِ،أو على ما يحقق الزمن، من مثلِ: صباح، مساء، يوم، الجمعة، شهر، سنة. . . ؛ فكلُّ هذه أشياءٌ فى الوجودِ، فهى أسماءٌ.

وللاسمِ علاماتٌ فى التركيبِ، من أهمها فى إيجازٍ:

- أنه يقبلُ التنوينَ، فتقول: طالبٌ، رجلًا، حسنٍ.

- يقبل أداةَ التعريف، فتقول: الفتاة، الحائط، النور.

- يقبل حرفَ الجرِّ، فتقول: إلى الفناءِ، من الكوبِ، فى الوسطِ.

- يكونُ مسندًا إليه، فتقول: فهم المستمعُ، المذنبُ تابَ.

وتتحقق الاسميةُ فى المبتدإِ من خلالِ ثلاثِ طرائق، وهو ما يمكنُ أن نسمِّيَه بـ(مبنى المبتدإِ)، وهى:

١ ــ الاسمُ الصريح:

يقصد به النوعُ الأولُ من الكلمةِ، وهو الاسم، وبذلك يكون كلُّ ما دلَّ على معنى مقترنٍ فى نفسهِ غيرِ مقترنٍ بزمان صالحًا للابتدائيةِ؛ لأنه يكونُ اسمًا صريحًا، وهو كل ما يمكن أن تعرفَه بكلمةِ (شىْء)، فكل شىءٍ إنما هو اسمٌ صريحٌ، ومن ذلك:

- ما دل على الإنسانِ: رجل، امرأة، طفل، بنت، أخ، أب، أم، محمد، زينب، سمير، غادة. . .

- ما دل على الحيوانِ والطير والحشرات: أنعام، ماشية، جمل، بقرة، نمر، أسد، فأر، قط، كلب، ثعبان، خفاش...، طير، دجاجة، حمام، ببغاء، صقر..، حشرة، نحلة، نمل، عنكبوت، صرصور، هوام، ذباب، بعوض....

- ما دل على النباتاتِ بجميعِ أنواعها: قمح، بر، شعير، قطن، خيار، قثاء، فاصولياء، جرجير، فجل، تفاح، برتقال، عنب، شجرة، نخيل، وردة، زهرة، فل، ياسمين، أعشاب، نجيل، عشب....

- ما دل على الزمان والمواضع والمدن والقرى والنجوع، وما أشبه ذلك.

- ما دل على الجمادِ بكلِّ أنواعِه، من:

السوائل، والمعادن، والصخور، والمبانى بأجزائها، والطرق، والصحارى، والحقول، ومكونات الطبيعة، والأشياء المستخدمة فى حياتنا اليومية والمنزلية والمعاملات اليومية: اجتماعية، واقتصادية، وتجارية، وثقافية، وسياسية، ومصطلحاتها المختلفة من مثل: كتاب، ورق، جبن، فول، كبريت، مسرة (تليفون)، قلم، كلمة، فعل، اسم، حرف، مسلسل، حلقة، فيلم، مباراة....

ومكونات الكون وأجزاؤه، من: السماوات، والأفلاك، والنجوم، والكواكب، والهواء، والشمس، القمر، والأرض، والذرات.

والغازات وأنواعها ومصطلحاتها، من: الأوكسوجين والنتروجين وثانى أوكسيد الكربون....

وكذلك المشاعر والأحاسيس وما يستتبعها.

- ما دل على الصفات: طويل، كبير، حبلى، غضبان، أحسن، أقوى، خير، شر، كاتب، مقروء، شرَّاب، حسن، كريم.

- ما دل على المعانى، وهى المصادر، نحو: ظُلم، عَدْل، حكمة، عِلْم، علاقة، جَهْل، طُهْر، زكاة، قيام، جلوس، جرْى، لَعِب....

وما يقع تحت مصطلحِ الاسميةِ متعددٌ متشعبٌ يصعب حصرُه، لكنه يمكن أنْ يضبطَ بأنه: ما يمكن أن يطلقَ عليه (شىءٌ ما) فهو اسمٌ، ويكون صالحًا للابتدائية.

هذا إلى جانب الألفاظِ المحصورة التى وُضعت فى اللغةِ في مجموعاتٍ، تؤدى دلالاتٍ اسميةً محددة، نحو: أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، الضمائر، الظروف، الأعلام.

٢ ــ المؤوَّل بالاسم:

وهو المصادرُ المؤولةُ، فهى أسماءٌ صالحةٌ للابتدائية، ويبنى المصدرُ المؤولُ من:

- (أن) المفتوحةِ الهمزةِ، المشددةِ النون، ومعموليها:

نحو قوله تَعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً** ﴾ [فصلت: ٣٩]. حيث المصدرُ المؤولُ (أنك ترى) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأٌ مؤخر، خبرُه المقدمُ شبهُ الجملة (من آياته)، والتقدير: رؤيتُك الأرضَ خاشعةً من آيات الله.

ومنه أن تقولَ: من العجب أنَّك تهملُ أداءَ واجبك، أى: إهمالُك واجبَك من العجب. فالمصدرُ المؤولُ (أنك تهمل) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأٌ مؤخر، خبرُه المقدم شبهُ الجملةِ (من العجب).

- ﴿ **فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤]، المصدرُ المؤول (أنه كان من المسبحين) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأٌ محذوفُ الخبر؛ لأنه واقعٌ بعد (لولا)، والتقدير: لولا كونه من المسبحين ثابتٌ.

ومن ذلك أن تقول:

- من طباعِك أنك تؤدى عملَك بإخلاصٍ.
- من الحقِّ أنه موضوعىٌّ فى تفكيرِه.
- من الرذيلةِ أَنَّك تدخِّنُ وسط مجموعةٍ من الناس.
- من القبحِ أنَّ المرءَ يتسببُ فى تلوُّثِ البيئة.
- من الإيمانِ أنك تميطُ الأذى من الطريقِ.

رجوعًا إلى الجملِ السابقةِ لتحددَ كلاًّ من المبتدإِ والخبر، وهما كما يأتى على الترتيب:

المبتدأ المؤخر = مصدر مؤول	الخبر المقدم = شبه الجملة
أنك تؤدى (أداؤك)	من طباعك
أنه موضوعى (موضوعيتُه)	من الحق
أنك تدخن (تدخينُك)	من الرذيلة
أن المرءَ يتسبب (تسببُ المرء)	من القبح
أنك تميط (إماطتُك)	من الإيمان

-(أَنْ) المفتوحة الهمزة والفعل:

نحو قولِه تعالى: ﴿**وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ [البقرة: ١٨٤]، حيث المصدرُ المؤولُ (أن تصوموا) فى محلٍّ رفع مبتدأ، خبره (خير)، والتقدير: وصيامُكم خيرٌ لكم.

ومثلُه القولُ: لأَنْ تُضىءَ شمعةً لغيرك خيرٌ من أن تلعَن الظلامَ من حولِك[1].

فيه المصدرُ المؤولُ: (أن تضىء) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأٌ، وهو مكوَّن من (أن) المصدريةِ والفعلِ المضارعِ المنصوبِ (تضىء)، خبرُه (خير)، وهو مرفوعٌ، وعلامة

(١) (لأن) اللام: ابتداء حرف توكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تضىء) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول فى محل رفع مبتدإ. (شمعة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لغيرك) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. غير: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بالإضاءة. (خير) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب، مبنى، لا محل له من الإعراب. (تلعن) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول فى محل جر بـ(من). وشبه الجملة متعلق بالخيرية. (الظلام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من حولك) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حول: اسم مجرور بعد (من)، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل نصبٍ، حال من الظلام، أو متعلق بحال محذوفة.

رفعه الضمة، والتقديرُ: إضاءَتُك شمعةً خيرٌ من. . . ، أما اللامُ فى (لأَن) وهى - وهى تُنطق مفتوحةِ- فهى للابتداءِ أو للتوكيد.

- ومنه قولُـه - تعالى: ﴿**وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٨٠]، أى: (وتصدُّقُكُم خيرٌ)، فالمصدرُ المؤولُ (أن تصدقوا) فى محل رفعٍ، مبتدأٌ، خبرُه (خير).

- ﴿**لَوْلا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا**﴾ [القصص: ١٠]، المصدرُ المؤولُ (أن ربطنا) مبتدأٌ، خبرُه محذوفٌ وجوبًا بعد (لولا).

- ومثلُه قولُه تعالى: ﴿**لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا**﴾ [القصص: ٨٢]، والتقدير: لولا مَنُّ اللهِ ثابتٌ. فالمصدرُ المؤولُ فى محل رفعٍ، مبتدأٌ، خبرُه محذوفٌ وجوبًا.

- وقولُه: ﴿**وَلَوْلا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ**﴾ [القصص: ٤٧]، أى: ولولا إصابتُهم المصيبةُ حادثةٌ ما أرسلنا إليهم رسلا، فالمصدرُ المؤولُ فى محلِّ رفعٍ مبتدأٌ، خبرُه محذوفٌ وجوبًا .

تأملْ مواقعَ المصادرِ المؤولةِ فيما يأتى:

- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ**﴾ [الروم: ٢٠]
- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا**﴾ [الروم: ٢١].
- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ**﴾ [الروم: ٢٥].
- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ**﴾[(١)] [الروم: ٤٦].

---

(١) (من آياته) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. آياته: اسم مجرور بعد (من) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفعٍ، خبرٌ مقدم. (أن يرسل) أن: حرف مصدرى ونصب، مبنى، لا محل له من الإعراب. يرسل: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدإ مؤخر. (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مبشرات) حال من الرياح منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة.

- ﴿ وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الزخرف: ٣٣].
- ﴿ وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾[١] [الحشر: ٣].
- ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾[٢] [النور: ٦٠].
- ﴿ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [النساء: ٢٥].
- **(ما) المصدرية والفعل**[٣]:

نحو: أمَا فعلْتَ اليومَ من صنعِك ؟. والتقديرُ: أفعلُك من صُنْعكَ؛ حيث (ما) حرفٌ مصدريٌّ مبنى، لا محل له من الإعراب، يكونُ مع الفعل (فعل) مصدرًا مؤولًا فى محلِّ رفعٍ، مبتدأٌ، خبرُه شبهُ الجملة: (من صنعك).

ملحوظة:

يجوز أن تجعلَ (ما) اسمًا موصولًا، وتقدرَ عائدًا محذوفًا فى (فعلت)، وتكون (ما) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأٌ، خبرُه شبهُ الجملة: (من صنع)، والتقدير: أ الذى (ألذى) فعلته من صنعك؟

---

(١) (لولا) حرف امتناع لوجود، شرطى غير جازم، مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. (كتب) فعل ماض مبنى على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ، خبره محذوف وجوبا. (عليهم) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بـ(على)، وشبه الجملة متعلق بالكتابة. (الجلاء) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لعذبهم) اللام للتوكيد، حرف واقع فى جواب شرط (لولا) مبنى، لا محل له من الإعراب. عذب: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب مفعول به. (فى الدنيا) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بعد فى وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلق بالتعذيب.

(٢) (أن يستعففن) أن: حرف مصدرى ونصب، مبنى، لا محل له من الإعراب. يستعففن: فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة فى محل نصب. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والمصدر المؤول مبنى فى محل رفعٍ، مبتدأ. (خير) خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (لهن) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبات مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلق بالخير.

(٣) من أنواع (ما) الأخرى أن تكونَ: موصولةً، أو شرطيةً، أو استفهامية، أو نافية، أو كافة، أو زائدة، إلى جانب أنها مصدرية.

obeikandl.com

- ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ**﴾[1] [البقرة: ١٤١]، أى: لها كسبُها، ولكم كسبكم.

- ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والتقديرُ: لها كسبُها، وعليها اكتسابُها، فيكون كلٌّ من المصدريْن المؤولَيْن: (ما كسب)، و(ما اكتسب) فى محل رفع مبتدأ مؤخر، خبرهما المقدمان شبها الجملةِ: لها، وعليها.

ومنه أن تقولَ: لولا ما ذاكرت لما أجبت هذه الإجابة، أى: لولا مذاكرتُك واقعةٌ، المصدر المؤول: (ما ذاكر) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، محذوفُ الخبرِ وجوبًا.

- **(لو) والفعل**[2]:

نحو: من أمنياتى لو حصلتُ على المركز الأولِ هذا العام، المصدر المؤول (لو حصلت) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ مؤخر، خبرُه المقدمُ شبهُ الجملة: (من أمنياتى)، والتقدير: حصولى على المركز الأول من أمنياتى.

ومنه: من رأيى لَوْ فُتِح البابُ.

بُودِّى لَوْ سافرْتَ معنا.

والتقدير: فتْحُ الباب من رأيى، وسفرُك معنا بُودِّى.

يلحظ:

أ- من المصادرِ المؤولةِ كذلك (كى) والفعلُ، و (كى) إذا كانت مصدريةً فإنها يجب أن تسبقَ بلامِ التعليل، سواء أكان مقدرًا أم ملفوظًا به، وهى فى غيرِ ذلك من التراكيبِ تكونُ تعليليةً جارةً.

---

(١) (لها) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة فى محل رفعٍ، خبر مقدم. (ما كسبت) مبنى على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هى، والمصدر المؤول فى محل رفعٍ، مبتدأ مؤخر.
يجوز أن تقدر: لها الذى كسبته، فتكون (ما) اسما موصولا فى محل رفعٍ، مبتدأ مؤخر، وتكون الجملة الفعلية صلة الموصول، وتقدر فيها ضميرا عائدا.

(٢) من أنواع (لو) الأخرى أن تكون شرطية.

obeikandl.com

ب- قولُهم فى المثلِ: «تسمعَ بالْمُعَيْدى خيرٌ من أَنْ تراه»[1] بنصبِ (تسمع) تقديرُه: أن تسمعَ، أى: سماعُك خير، فيكون (تسمع) فعلاً مضارعًا منصوبا بعد (أن) المحذوفة، والمصدرُ المؤولُ فى محل رفعٍ، مبتدأٌ، خبرُه (خير). حذفت (أن) الأولى لدلالةِ الثانيةِ عليها.

٣- الاسمُ المحكىُّ بالنقل:

النوعُ الثالثُ من مبنى المبتدإِ أن يكونَ اسمًا محكيا بالنقل، أى: بالنقلِ من الحرفيةِ أو الفعليةِ أو الجمليةِ إلى الاسميةِ، وذلك بإطلاقِ أىٍّ منها على شىءٍ ما لتكونَ علمًا عليه، أو أن يعبرَ بها عن ذاتِها. ذلك نحو:

- (يزيدُ) من خلفاءِ الدولةِ الأموية. (يزيد) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة، (يلحظ أنه بدونِ تنوينٍ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، وتلحظ أنه منقولٌ من الفعليةِ إلى الاسميةِ. وخبرُه شبهُ الجملةِ (من خلفاء).

ومثلُه: (ينبعُ) مدينةٌ سعودية. وأحمدُ رجلٌ محترم.

كلٌّ من: (ينبع)، و(أحمد) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة، وخبرُهما على الترتيب: مدينة، ورجل.

وتقولُ: تأبَّط شرًّا شاعرٌ جاهلىٌّ، فتكون الجملةُ الفعليةُ التى سُمِّىَ بها الشاعرُ منقولةً إلى الاسميةِ دالةً على عَلَمٍ، فتكونُ مبتدأً مبنيًّا فى محلِّ رفعٍ، خبرُه (شاعر).

ومثله: نحمده طفلٌ صغيرٌ، وفَتَحَ البابَ أستاذُ التاريخ.

---

(١) يروى هذا المثل على أوجه:
أولها وثانيها: أن تسمع...، ولأن تسمع... وهاتان لا إشكالَ فيهما.
ثالثها: تسمعَ... بالنصب دون ذكر (أن)، ويرى النحاةُ ضعفَ حذفِ الناصبِ لضعفه.
رابعها: تسمعُ... بالرفع، والرفع لا يصح مع رفع (خير)، فنضطر إلى توجيهِ هذه الروايةِ على أن أصلَ الفعل (تسمع) النصبُ بعد (أن) المصدريةِ، فلما حذفت (أن) ضعف بقاءُ عمله النصب فرفع الفعل.
ينظر: الكتاب ٤ -٤٤/ شرح شذور الذهب ١٨٠/ شرح التصريح ١ ــ ١٥٥/ مجمع الأمثال ١ - ٨٦.

على أن كـلًّا من (نحمـده) و(فتح البـاب) جملـةٌ، فعليـةٌ أُطلقت على علَمٍ، فتكون فى تركيبِها فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، خبراهما (طفل، وأستاذ).

وتقولُ: (فى) حرفُ جرٍّ، و(إنَّ) حرفُ توكـيدٍ، فأنت بقولك: (فى) و(إن) إنما تعنى: الكلمة (فى) والكلمة (إنّ)، فأنت تريد ذاتيـة الشىء، وبذلك فقد نُقلا من الحرفيةِ إلى الاسمـيةِ، فيكون كلٌّ منهما مبتدأً مبنيًّـا فى محلِّ رفع؛ لأن كلًّا منهما اسمٌ محكىٌّ بالنقل.

ومن ذلك أن تقولَ: (ضرب) فعلٌ ماضٍ، و(ألا) حرفٌ للحثِّ، و(محمد مجتهد) جملةٌ اسميةٌ. كلٌّ من: (ضرب) و(ألا) و (محمد مجتهد) مبتدأٌ مبنى فى محلِّ رفع.

ملحوظة:

قد تكون الاسميةُ فى المبتدإِ ملحوظةً من السياق، فتقدر باسمٍ محذوفٍ؛ وذلك إذا كان ما يعطى مفهومَ المبتدإِ غيرَ اسمٍ، وليس الخبرُ تعريفًا له، أى: ليس هو هو المبتدأ، ولكنه صفته، وذلك كقولِه ﷺ: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ كنزٌ من كنوزِ الجنة».

حيث التقدير: القـولُ: لا حول...، فيكون المبتدأُ مقـدرًا بالقولِ، أما المذكورُ فيكونُ بدلًا منه، و(كنز) خبرُ المبتدإِ، وقـد يكون (لا حول ولا قوة إلا بالله) مبتدأً محكيّا، فيكون مبنيّا فى محلِّ رفع.

ب- الابتدائية:

أى: تَصَـدُّرُ الجـملة، حـيث يجبُ أن يكونَ الاسمُ المبتـدأ- فى بدءِ الجـملةِ الاسميةِ، وهذه الابتـدائيةُ إما أن تكونَ ظاهرةً ملفوظًا بها، وإمَّا مفـهومةً ملحوظةً إذا تصدرت الجملةَ حروفٌ ابتدائيةٌ،أو تأخرَ المـبتدأُ عن الخبرِ، ويمكن استنتاجُ ذلك من المعنى، فـالاسمُ المرادُ الإخـبارُ عنه يجب أن تـبتـدئَ به الجمـلةُ، كمـا يمكن استنتـاجُه من الملفوظ به. فـإذا قلت: قوىٌّ الإرادةِ يصلُ إلى مـا يريد؛ فإن الاسمَ (قوى) ملفوظٌ به فى الابتداء، وهو متجردٌ مرادٌ الإخبارُ عنه، فيكون المبتدأَ، أما إذا قيل: فى النحو رياضـةٌ عقليَّةٌ؛ فإننا نجدُ أن الملفـوظَ به فى بدءِ الجملةِ (فى)، وهو

حرفُ جر يستلـزمُ مجرورًا اسمًا، وحرفُ الجر لا يصلح مـبتدأً؛ لأنه ليس باسمٍ، ولا منقولٍ إلى الاسميةِ، وكذلك كلُّ ما يتعلقُ به من مجرورٍ وتوابعِه، لذا فإن حقَّ الابتدائيةِ تكمن فى الاسم (رياضة)، ويكون خبرُه شبـهَ الجملةِ (فى النحو).

فالجملةُ الاسميةُ قد يلفظ فى ابتدائها بحروفِ الجر فلا تكون مبتدأً، وكذلك كلُّ ما يتعلقُ بها من مجرورٍ، ونعتٍ له، أو مضافٍ إليه، أو بدلٍ منه، أو مؤكدٍ له، أو غير ذلك.

وقد يلفظ فـى ابتداء الجملةِ الاسـميـة بالظرفِ الدالِّ على زمانِ حـدثٍ ما فى الجملة أو مكانه فلا يكـون مبتدأً، وتعرف ذلك بأَن الظرفَ يتـضمنَ معنىً (فى)، فلا يكون مخـبرًا عنه، وكذلك كلُّ ما يتـعلقُ به؛ كالمضافِ إليه، وتابعِـه، أو غير ذلك.

ولك فى الأمثلةِ الآتية نماذج:

- فى القاعةِ الكبيرةِ التى تقع فى الجانبِ الشرقىِّ من الكليةِ - طلبةُ الفرقةِ الرابعة.

ابتدأَت الجملةُ بالكلمة (فى)، وهى حرفٌ؛ فـلا تصح أن تكونَ مبتدأً، وكذلك كلُّ كلمة يستـدعيها حرفُ الجرِّ ومجـرورُه، فالقاعة مجرورةٌ بالحـرف، و(الكبيرة) نعت للمجـرور، و(التى) اسمٌ موصولٌ نعت ثان للمـجرور، و(تقع) جملة فـعلية صلة الموصول، و(فى الجانب) شبه جملة من جار ومجرور متعلقة بصلةِ الموصولِ، و(الشرقى) نعت للجانبِ المتـعلق بالصلة، و(من الكلية) جارٌّ ومجرور شـبه جملةٍ لها عـلاقة بالجـانب الشرقى، فـهى حال له، وكلهـا لا تصلح للابتدائيـةِ؛ لأنها متعلقةٌ بحرف الجر، أو متعلقة بما تعلق به، أما (طلبة) فهو اسمٌ مجردٌ ليس متعلقًا بحرفِ الجرِّ، وبذلك يصلح للابتـدائيةِ، فهو مبتدأٌ مؤخـر، وترتيب الجملةِ: طلبة الفرقةِ الرابعة فى القاعة. . . ، فيكون شبهُ الجملةِ (فى القاعة) خبرًا مقدما.

ويمكن أن تفهمَ مثلَ ذلك فيما يأتى:

- على كل طالبٍ، وعلى كـل صانعٍ، وعلى كـل موظفٍ - مـسـئولـيات نحـو الوطن. المبتدأ مؤخرٌ، وهو (مسئوليات)، والخبرُ مقدم، وهو شبهُ الجملة (على كل).

– فى القرآنِ الكريمِ شفاءٌ ورحمةٌ للمـؤمنين. شبهُ الجملةِ (فى القرآنِ) فى محلِّ رفع خبر مقدم، أما المبتدأُ المؤخرُ فهو (شفاء).

ولكنك إذا قلت: صبـاحُ يومِ الخميسِ القادمِ مَـقْدِمُ صديقى من سفـرِه، فأنت تريد أن تخـبرَ عن صـباحِ يوم الخمـيس بأنه مـوعد قدوم صـديقك، وعليـه فإن (صباحُ) يكون مبتدأً؛ لأنه المرادُ الإخبارُ عنه، ويكون (مقدم) خبرًا له.

وإذا كنت تريد أن تجعلَ صبـاحَ يومِ الخميسِ زمنَ قدومِ صديقِك متـضمنًا معنى (فى)، أى: فى صباح يوم الخميس مقدم. . . – فإنك تجعلُ (مقدمُ) مبتدأً مؤخرًا، ويكون (صباحَ) منصوبًا على الظرفيةِ، وشبهُ الجملة فى محلِّ رفعٍ، خبرٌ مقدمٌ.

ج- التعريف:

يجب أن يكونَ المبتدأُ مـعرفةً؛ ذلك لأنه المحورُ الذى ينبنى عليـه الإخبارُ، ولا يصحُّ الإخبارُ عن نكرة، كما أن المستـفادَ من المتحدثِ إلى المستمع؛ إنما هو المعنى الإخبارىُّ الذى يتممُ الجملةَ الاسميةَ، فهو المعنى المجهولُ لديه، أما المخبرُ عنه فإنه يجب أن يكونَ المعنى المعلومَ لديه؛ لذا وجب افتراضُ معلـوميةِ المبتدإِ لدى كلٍّ من المتحدثِ والمستـمع، فلا يصح بناءُ مجهولٍ على مجهولٍ مـحضٍ؛ ولذا فقد أجمعَ النحاةُ على عدمِ الابتداءِ بالنكرةِ المحضةِ؛ لأنهـا مجهولةٌ، والحكمُ على المجهولِ لا يفيدُ غالبًا إلا إنْ حصلت به فائدة[1]؛ لذلك وجب أن يكونَ المبتدأُ معرفةً.

د- التجرد من العوامل اللفظية:

يجب أن يتجردَ المـبتدأُ من العواملِ اللفظيـةِ التى تؤثرُ فيه نحويّا، ويقـصد بها الأفعالُ والحروفُ التى تختص بالدخولِ على الجملةِ الاسميةِ.

فالأفـعالُ المؤثرةُ لفظيا فى المبـتدإِ والخبر هى: كـان وأخواتُها، وأفعـالُ المقاربةِ والرجاءِ والشروعِ، وأفعالُ القلوب.

(١) ينظر: شرح التصريح ١– ١٦٨.

وأما الحروفُ المؤثرةُ لفظيا فى المبتدإِ والخبرِ فهى: (إن) وأخواتها، و(ما) الحجازية التى تعملُ عملَ (ليس)، والمشبهات بـ (ليس) و(ما) الحجازية، و(لات)، و(إِنْ) النافية، و(لا)، ثم (لا) النافية للجنس، وحروف الجر.

فهذه الأفعالُ والحروفُ تنسخُ: إما الخبرَ، وإما المبتدأَ، أى: تغير الحكمَ الإعرابىَّ له؛ حيث تنصبُه بعد أن كان مرفوعًا، أوتجرُّه، فكلها عواملُ لفظية.

ملحوظة:

لكننى أنوه إلى أن حرفَ الجرِّ قد يكونُ زائدًا، فيكون ما بعده متخذًا الموقعَ الإعرابى له كما لو كان حرفُ الجر غيرَ موجودٍ، ومن ذلك: أن يقعَ حرفُ الجرِّ زائدًا قبلَ المبتدإِ، فيتأثر المبتدأُ لفظًا أو نطقًا، لكنه لا يتأثرُ إعرابيًّا محلا؛ حيث يحتفظُ بابتدائيته، ولا يكون الحرفُ متعلقًا بفعلٍ ولا باسمٍ، ولا ينوى له محذوفٌ، ويكون ذلك مع الحروف: الباء، ومن، ورُبَّ، والواو النائبة عن رُبَّ، وربما كان (لعل) فى لغةِ عقيل، ومثل ذلك فى التراكيبِ الآتية:

- بحسبك كذا؛ حيث الباءُ حرفُ جر زائد، و(حسب) مبتدأ مرفوعٌ مقدرًا. ومنه قولُ الشاعر:

بحسبك أَنْ قد سُدْتَ أخْزمَ كلَّها لكلِّ أناسٍ سادةٌ ودعائم[1]

---

(١) (بحسبك) الباء: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. حسب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر مضاف إليه. (أن قد سدت) أن: حرف ناسخ مخفف من الثقيلة مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. سدت: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر (أن)، والمصدر المؤول فى محل رفع خبر المبتدإ (حسب). (أخزم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كلها) كل: توكيد معنوى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر مضاف إليه. (لكل) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. كل: مجرور بعد اللام وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (أناس) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (سادة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ودعائم) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. دعائم: معطوف على سادة، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أى: حسبك سيادتك، فتكون (حسب) مبتدأً مقدرًا، خبرُه المصدرُ المؤولُ (أن قد سدت).

- فتحتُ البابَ فإذا بمحمدٍ؛ حيث (محمد) مبتدأٌ، خبره محذوف، والباء حرف جر زائد. وقد يعرب خبرًا لمبتدإٍ محذوف. والتقدير: فإذا محمد موجود، أو: هو محمد.

- ما من إلهٍ إلا اللهُ؛ حيث (من) استغراقية، حرفُ جر زائد، و (إله) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ومنه قولُ النابغةِ الذبيانى:

وقفتُ فيها أصيلانًا أسائلُها أعيَتْ جوابًا وما بالربع من أحدِ[1]

حيث قولُه: (وما بالربعِ من أحد) جملةٌ اسميةٌ، فيها شبهُ الجملة (بالربع) فى محل رفعٍ، خبٌر مقدم، و(من) حرفٌ جر زائد مبنى، لا محلَّ له من الإعراب، (أحد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائد.

---

(١) الكتاب ٢ - ٣٢١ / معانى الفراء ١ - ٢٨٨ / المقتضب ٤ - ٤١٤ / شرح ابن يعيش ٢ - ٨٠ / ٨ - ١٢ / ٩ - ١٤٣ / شرح التصريح ٢ - ٢٦٧ / الدرر ٣ - ١٥٩ / ديوانه ١٦.

(**وقفت**) وقف: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع فاعل. (**فيها**) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بـ(**فى**)، وشبه الجملة متعلق بالوقوف. (**أصيلانا**) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة. (**أسائلها**) أسائل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب حال. (**أعيت**) أعيى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهورها التعذر، والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (**جوابا**) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد يكون مصدرا واقعا موقع الحال منصوبا، والتقدير: أعيت مجيبة. وقد تجعلها منصوبة على نزع الخافض، ويكون التقدير: أعيت بجواب. (**وما**) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (**بالربع**): حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الربع: اسم مجرور بعد (الباء)، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (**من أحد**) من: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. أحد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر: ٣][(١)].

﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣][(٢)].

أما جرُّ المبتدإِ بعد (لعلَّ) على أنها حرفُ جر شبيهٌ بالزائدِ - فإنه يكون فى لغةِ عقيل، ويستشهد له بقولِ كعبِ بنِ سعد الغنوى:

فقلت ادْعُ أخرى وارْفعِ الصوتَ جهرةً ... لعلَّ أبى المِغْوارِ منكَ قريبُ

وفيه (لعلَّ) حرفُ جر شبيهٌ بالزائد، و (أبى) مبتدأٌ مرفوعٌ بالواوِ المقدرةِ منع من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجر الشبيهِ بالزائدِ، وهى الياء. وخبرُه (قريب) مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة.

ومثلُه قولُ الآخر:

لعلَّ اللهِ فضَّلكم علينا ... بشيءٍ أَنَّ أُمَّكمُ شَريمُ[(٣)]

---

(١) (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (من) حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (خالق) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (غير) نعت لخالق مرفوع على المحل وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يرزقكم) يرزق: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ.

(٢) (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (لنا) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (من) حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (شفعاء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهى الفتحة النائبة عن الكسرة. (فيشفعوا) الفاء سببية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (يشفعوا) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية أو (أن) المضمرة بعدها، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (لنا) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالشفاعة.

(٣) (لعل) حرف جر شبيه بالزائد مبنى لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (فضلكم) فضل: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ. (علينا) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بـ(على)، وشبه الجملة متعلق بالتفضيل. (بشيء) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. شيء: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بالتفضيل. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أمكم) أم: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر مضاف إليه. (شريم) خبر (أن) مرفوع =

والجملة الاسمية فيه (الله فضلكم)، و (لعل) حرفُ جر شبيهٌ بالزائد، ولفظُ الجلالةِ مبتدأٌ مرفوعٌ مقدرًا، والجملة الفعلية (فضلكم) فى محل رفع خبر المبتدإ.

- رُبَّ رجلٍ صالحٍ أُجالِسُه، (رب) حرف جر شبيه بالزائد، (رجل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وقد تنوب الواوُ عن (رب)، ويجر المبتدأُ بعدها، كَما هو فى قولِ أبى بصير الأعشى ميمون بن جندل:

وقصيدةٍ تأتى الملوكَ غريبة قد قلتُها ليقالَ من ذا قالَها؟[1]

حيث الواو واو (رب) حرف مبنى، لا محلَّ له من الإعراب، و(قصيدة) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجر الشبيهِ بالزائدِ.

هـ- الإخبارُ عنه:

وهو مفهومٌ مما سبق؛ حيث تنشأُ الجملةُ الاسميةُ لتتكون من رابط بين المتحدث والمستمع، وهو المبتدأ الاسمُ، الذى يبنى عليه معنى آخرُ يريد المتحدثُ أن ينقلَه

= وعلامة رفعه الضمة: والمصدر المؤول فى محل جرٍ، بدل من شىء، ويجوز أن تجعله فى محل رفع خبر لمبتدإ محذوف، والجملة الاسمية فى محل جر نعت لشىء، والتقدير: هو أن أمكم شريم.

(١) شذور الذهب ١٤٦/ قطر الندى ٢٢/ الدرر ١ - ٢٦٩.

(وقصيدة) الواو: واو (رب) أى النائبة عن (رب) حرف جر شبيه بالزائد مبنى، لا محل له من الإعراب. قصيدة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (تأتى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هى. والجملة الفعلية نعت لقصيدة، فى محل جر لفظا، أو في محل رفع محلا. (الملوك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غريبة) نعت ثان لقصيدة، مرفوع محلا، أو مجرور لفظا. (قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (قلتها) قال: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع فاعل، وضمير الغائبة مبنى في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدإ. (ليقال) اللام حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب، متعلق بالقول. يقال: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بعد (أن) المضمرة بعد لام التعليل، والمصدر المؤول في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (من) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفعٍ، مبتدأٌ. (ذا) اسم موصول مبنى فى محل رفع خبر المبتدإ. والجملة الاسمية الاستفهامية فى محل رفع نائب فاعل القول. (قالها) قال: فعل ماض مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

إلى المستمعِ أو القارئِ، وهو المعنى الكامنُ فى الخبرِ، ومن أجلِ هذا الإخبارِ تنشأُ الجملةُ الاسميةُ، فالمبتدأُ ينشأُ عليه كلامٌ، هو المخبرُ به.

وَصفَةُ الإخبار عن المبتدإِ أفضلُ من صفةِ الإسناد إليه؛ لأن المبتدأَ قد يكون مسندًا، لا مسندًا إليه الحكم، نحو قولك: أفاهمٌ الطالبان؟ حيث (فاهم) مبتدأٌ بالضرورةِ مرفوعٌ، وهو يتضمن الحكمَ المسند، أما (الطالبان) فهو فاعلٌ مرفوعٌ، سدَّ مسدَّ الخبرِ، وهو المسندُ إليه الحكم.

وأودُّ أن أضيفَ إلى ما سبق من شروطٍ أو سماتٍ للمبتدإِ صفةً أو سمةً خاصةً، وهى:

و- المعلومية:

ذكرنا أنه يجب أن يتوافرَ فى الجملةِ الاسمية طرفان: أحدُهما معلومٌ، والآخرُ مجهولٌ، والمعلومُ هو منشأُ الحديثِ وأساسُه بين طرفى الحديثِ (المتحدث والمستمع)، وهو الذى يبنى عليه الطرفُ الثانى المجهول؛ لذا كان المعلومُ مفتتحَ الجملةِ وصدرَها، وهو المبتدأُ، ولا يعقلُ أن نتخيلَ جملةً بلا طرفٍ معلومٍ، وقد تكون هذه المعلوميةُ افتراضيةً، كأن تقولَ: رجلٌ كريمٌ أتانا؛ حيث المعلوميةُ تفترض فى وصف المبتدإِ، وقد تفترض فى مجردِ إرادةِ الإخبارِ عنه، كقولك: عصفورٌ طار، أو: اصطدْناه؛ ولذلك فإنك تكررُه في التركيبِ.

ولا جدالَ فى أن المعلوميةَ قد تكونُ حقيقيةً بينَ طرفى الحديث، كأن تقولَ: محمد مؤدبٌ، أو: الرجلُ قد أتانا، فهو رجلٌ معهودٌ بين المتحدثِ والمستمع.

نستطيع أن نتلمس معلوميةَ ما يبتدأ به بين طرفَى الحديثِ من قولِ سيبويه: «فإذا قلت: (كان زيدٌ)، فقد ابتدأْت بما هو معروفٌ عنده مثله عندك، فإنما ينتظر الخبرَ، فإذا قلت: (حليمًا)، فقد أعلمْتَه مثلَ ما علمْت»[1].

(١) الكتاب ١ــ ٤٧.

من كلِّ هذا يمكن القولُ بأن المبتدأ هو: **الاسمُ المجردُ من العواملِ النحويةِ اللفظيةِ غيرِ المزيدة الذى يجب أن تبتدئَ به الجملةُ الاسميةُ ابتداءً ملفوظا أو ملحوظا للإخبارِ عنه، وتفترض فيه المعلوميةُ.**

قد يسبقه حرفُ الباء المؤكدُ فيغير من ضبطهِ الإعرابى الملفوظ، وقد يسبقه بعضُ الحروفِ الأخرى فلا تؤثر فيه لفظًا، نحو: حروف الابتداء، والحث والتحضيض، والردع، والتنبيه... إلخ.

****

obeikandl.com

الابتداء بالنكرة

ذكرنا أن المبتدأ يجب أن يكونَ معرفةً؛ حتى تتحققَ معلوميتُه لدى طرفَي الحديث؛ حيث هو المحورُ الذى يَنْبنى عليه الإخبارُ، وهو المحكومُ عليه، والحكمُ على الشيءِ لا يكون إلا بعد تعريفه. وإذا كانت النكرةُ مختصةً أو محددةً، فإنها تحمل معنى المعلومية، أو: يفترض فيها المعلومية؛ حيث يحاول المتحدثُ أن يخصصَ النكرةَ، ويحددَها للمستمع. لذا جاز الابتداءُ بالنكرة إذا كانت مختصةً أو مخصصةً، وإذا كانت محددةً أو إذا كانت شاملةً، وكلُّها يكون فيها معنى المعلومية؛ لأن فيها معنى التحديد، فتكون قريبةً من المعرفة.

ويمكن حصرُ مواضعِ جوازِ الابتداءِ بالنكرةِ المخصصةِ أو المحددةِ أو الشاملةِ فى المواضعِ الآتية[1]:

الأول: أن تكونَ النكرةُ وصفًا:

أى: إذا كانت النكرةُ صفةً مشتقةً، فإنه يجوزُ الابتداءُ بها؛ لأن الصفةَ المشتقةَ تدلُّ على الصفة وصاحبها، من ذلك قولُهم: «ضعيفٌ عَاذَ بِقَرْمَلَة»، أى: حيوان ضعيف. (ضعيفٌ) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة. والجملةُ الفعليةُ (عاذ) فى محل رفع خبر المبتدإ.

ومنه أن تقولَ: فاهمٌ أجاب عن السؤال. أى: طالبٌ فاهمٌ، وذو علم أتانا، أى: رجل ذو علم، حيث (ذو) فيها معنى الصفة المشتقة؛ لأنها بمعنى: (صاحب).

الثانى: أن تكونَ النكرةُ عاملةً فيما بعدها:

إذا كانت النكرةُ عاملةً فيما بعدها بالرفعِ أو النصب أو الجرِّ، فإنه يجوزُ الابتداءُ بها. وهذه يمكن أن تلحقَ بما قبلها؛ حيثُ تتضمنُ الصفةَ المشتقةَ والمصدرَ والمضافَ.

أما الصفةُ المشتقةُ فهى جائزةُ الابتداءِ بها، إذا كانت نكرةً مطلقًا. هذا من جانبٍ، ومن جانبٍ آخرَ، فإن الصفةَ المشتقةَ تعمل بعد نفيٍ واستفهامٍ، وهما مسوغان للابتداءِ بالنكرةِ.

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٢٩ / شرح ابن يعيش ١ - ٨٦ / التسهيل ٤٦ / مغنى اللبيب ٢ - ٨٤ / المقرب ١ - ٨٢ / شرح التصريح ١ - ١٦٨ / الهمع ١ - ١٠١.

أما المصدرُ، فإنه بإعماله فيما بعدَه، يفيد معنى التخصيصِ؛ حيثُ التعلقُ به.

وأما الإضافةُ، فقد اتضح ما فيها من تخصيصٍ.

ومن ذلك:

ـ أفاهمٌ الطالبان؟

ـ أكاتبٌ الدرسَ حاضرٌ؟

ـ أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ.

ـ غلامُ امرأةٍ جاءنى.

ـ خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ.

(فاهم) اسمُ فاعلٍ عاملٌ فيما بعده بالرفع؛ حيثُ (الطالبان) فاعلٌ له، و(فاهم) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وهو نكرةٌ، و (الطالبان) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الألفُ، وهو سادٌّ مسدَّ الخبر.

(كاتب) اسمُ فاعلٍ عاملٌ فيما بعده بالنصبِ، وهو مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعِه الضمة، وتلحظ أنه نكرةٌ، خبره (حاضر).

(أمر) مصدرٌ نكرة، وهو مبتدأٌ، وجاز الابتداءُ بالنكرةِ فى هذا الموضع؛ لأنها عاملة فيما بعده؛ حيث تتعلق شبه الجملةِ (بمعروف) بالمصدرِ (أمر).

أما (غلام)، فإنها نكرةٌ عاملةٌ فيما بعدها بالجرِّ على الإضافة، وكذلك (خمس) مبتدأٌ، وهو نكرةٌ عاملةٌ فيما بعدها بالجر.

ومنه قولُك: رغبةٌ فى الخيرِ خيرٌ، ما مفهومٌ القولان. أحاضرٌ المسئولان؟

الثالث: أن تكونَ النكرةُ موصوفةً بظاهرٍ:

حيث الصفةُ للنكرةِ تقربُها من المعرفة؛ لأنها تخصصها، ومثال ذلك: ﴿**وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ**﴾ [الأنعام: ٢] (أجل) مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، و (مسمى) نعت لأجل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وشبه جملة (عنده) فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلق بخبر محذوف.

ومنه: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١] ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].

لاعبٌ يدققُ فى تمريراته سيشترك فى هذه المباراة.

مواطنٌ يخلصُ فى عملِه كلَّفناه بهذا العمل الجاد.

كلٌّ من (أمة، وعبد، ولاعب، ومواطن) مبتدأٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، وكل منها نكرةٌ موصوفة بالصفات: (مؤمنة، مؤمن، الجملة الفعلية: يدقق، الجملة الفعلية: يخلص). أما الأخبارُ فهى على الترتيب: (خير، خير، الجملة الفعلية: سيشترك، الجملة الفعلية: كلفناه).

الرابع: أن تكونَ النكرةُ موصوفةً بمقدرٍ:

أى: تكون النكرةُ موصوفةً بصفةٍ غيرِ مذكورة، تقدرُ طبقا للسياقِ، وواقعِ الحال. ويمثلُ لذلك بالقولِ: السمنُ مَنَوَان بدِرْهَم، أى: منوان منه، فيكون منوان مبتدأً مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الألفُ؛ لأنه مثنى، وهو نكرةٌ، وجاز الابتداءُ بالنكرةِ فى هذا الموضع لتقديرِ صفةٍ محذوفةٍ، هى شبهُ الجملةِ المقدرة: منه.

ومنه أن تقولَ فى سياقِ حالٍ: ورجلٌ أقبلَ إلينا، والتقدير: رجلٌ آخر، أو: مقصود، أو غير ذلك من الصفاتِ.

الخامس: أن تكونَ النكرةُ مضافةً:

حيثُ الإضافةُ تقربُ النكرةَ من المعرفةِ؛ لأنها تخصصُها، فيجوز الابتداءُ بها - حينئذٍ-، ومنه أن تقولَ: أخو صديقٍ زارنى، (أخو) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الواوُ؛ لأنه من الأسماءِ الستةِ، وهو مضافٌ و(صديق) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرةُ، والخبرُ هو الجملةُ الفعليةُ (زارنى).

ومنه قولُك: كتابُ مادةٍ وجدته، بابُ حجرةٍ مفتوحٌ.

ومنه كذلك: غيرُك يفعلُ ذلك. ومثلُك محبوبٌ من الجميع؛ حيث لا تتعرف (غير) و(مثل) بالإضافةِ إلى المعرفةِ؛ لأنهما مستغرقتان فى الإبهام، ولكنهما حالَ

إضافتهما إليها تكونان مخصصتَيْن. وكلٌّ منهما مبتدأٌ، وخبرهما على الترتيب: الجملةُ الفعليةُ (يفعل)، والاسمُ المرفوعُ (محبوب).

ومنه: قولُه تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

ومما أضيف إلى النكرة، ويسوغ الابتداءُ به -ما يضافُ إلى الأسماءِ النكرةِ ذاتِ الدلالاتِ الخاصةِ، من مثلِ معانى: الكثرةِ، والقلةِ، والضعفِ، والقوةِ، والذلةِ، والخسةِ، والعظمةِ... إلخ، فتقول: أقوى رجلٍ موجودٌ، أعظمُ عالمٍ محاضرٌ اليومَ، أذلُّ مواطنٍ لصٌّ...؛ حيث كلٌّ من (أقوى، وأعظم، وأذل) مبتدأٌ، وهو نكرةٌ مضافة إلى نكرةٍ بعدها.

السادس: أن تكونَ النكرة مصغرةً:

الاسمُ المصغرُ إنما هو اسمٌ وصفةٌ محددةٌ، هى (صغير)، فهو موصوفٌ بمقدرٍ ثابتِ اللفظِ والمعنى؛ لذا فإن الاسمَ المصغرَ النكرةَ يكون مخصصا من قبيل الاسمِ الموصوفِ. ذلك نحو:

رجيلٌ جاءنى، أى: رجلٌ صغير، فيكون (رجيل) مبتدأً مرفوعًا، وعلامةُ رفعِه الضمةُ، وهو نكرةٌ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (جاءنى).

وتقول: كُتَيِّبٌ قرأتُه، وطُفَيْلٌ عطفتُ عليه، ودُرَيْسٌ ذاكرتُه، وقُطَيْطٌ رأيتُه.

كلٌّ من النكراتِ المصغرةِ: (كتيب، طفيل، دريس، قطيط) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

السابع: أن تدلَّ النكرة على محدَّدٍ:

المحدَّدُ فيه معنى التخصيصِ: إما بتحديده، وإما بتقديرِ صفةٍ. فإذا قلت: طابقٌ بمائةِ جنيه، وطابقان بمائتين، فإن كلًّا من النكرتين: (طابق وطابقان) مبتدأٌ مرفوعٌ، علامةُ رفعِ أولهما الضمة، وعلامةُ رفعِ ثانيهما الألفُ، وتلمس فيهما معنى التخصيص، فالتقدير: طابق واحد، وطابقان اثنان.

الثامن: أن يكونَ فى النكرةِ معنى الحصر:

يمثلُ النحاةُ[1] لذلك بقولهم: شيءٌ ما جاءَ بك، حيث (شيء) نكرةٌ مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وتقديرهم: ما جاء بك إلا شيءٌ، والحصرُ إنما هو تخصيص؛ لأنه قصرٌ. لكن النكرةَ فى مثلِ هذا التركيبِ تلمس فيها صفةً مقدرةً، تقربُها من المعرفةِ؛ حيث التقدير: شيء مهمٌّ، أو مُلحٌّ، أو غيرُ ذلك.

وتقولُ: متفرجٌ حضر. (متفرجٌ) النكرةُ مبتدأٌ مرفوعٌ، والتقدير: ما حضر إلا متفرج، ويمكن أن تقدرَ: متفرجٌ واحد، أو: مهتم.

ومنه قولُهم: شرٌّ أهرَّ ذَا ناب، حيث المعنى: ما أهرَّ ذا نابٍ إلا شرٌّ[2].

التاسع: أن تدلَّ النكرة على تنويعٍ وتفصيلٍ:

مثلُ ذلك القولُ: يومٌ لنا ويومٌ علينا. حيث تجد معنى التنويعِ والتفصيلِ فى القول؛ حيث هما يومانِ، وفُصِّلا أو نُوِّعا، و(يوم) فى الموضعين نكرةٌ مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة. خبرُ الأولِ شبهُ جملةِ (لنا)، وخبرُ الثانى شبهُ جملة (علينا)، أو ما يتعلقَ به شبه الجملة.

ويمكن لك أن تلتمسَ النعتَ التقديرىَّ فى المعنى، كأن يكونَ: يومٌ من الأيامِ، أو يوم جميل أو سعيد، ويوم مشئوم أو حزين. كما أن فى التفصيلِ والتنويعِ تخصيصًا.

ومنه أن تقولَ: واحدٌ يخصُّنا، وآخرُ يخصُّهم، سؤالٌ لنا، وسؤالٌ للفريق الآخر.

ومنه قولُهم: (شهرٌ ثَرَى، وشهرٌ ترى، وشهرٌ مَرْعى)[3].

ومنه قولُ النمرِ بنِ تولب العكلى:

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرُّ[4]

---

(١) الكتاب: ١ - ٣٢٩ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٥٣٩.

(٢) مجمع الأمثال ١ - ٣٧٠ / المستقصى ٢ - ١٣٠/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٥٣٩.

(٣) الكتاب: ١ - ٨٦ / أمالى ابن الشجرى ١ - ٣٢٦ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٥٣٨/ أى: شهر ذو ثرى، أى: تراب ندى، وشهر ترى فيه العشب، وشهر ذو مرعى.

(٤) شعره ٥٧/ الكتاب ١ - ٨٦/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٥٣٨/ شرح ابن الناظم ٤٥/ المقاصد النحوية ١ - ٥٦٥.

وفيه (يوم) فى المواضعِ الأربعةِ مبتدأٌ، وهو نكرةٌ تدل على تنويع وتفصيل، والخبرُ على الترتيبِ شبها الجملةِ (علينا، لنا) .

والجملتان الفعليتان (نساء، نسر)، والتقدير: نساء فيه، نسر فيه.

وقولُ امرئ القيس:

فأقبلْتُ زحْفًا على الركبتيْـ ـن فثوْبٌ لبستُ وثوبٌ أَجُرُّ[1]

وفيه (ثوب) نكرة دلت على التفصيلِ والتنويع، فجاز أن تكونَ مبتدأً، خبره فى الموضعين الجملتان الفعليتان (لبست، وأجر)، والتقدير: لبسته وأجره.

ومنه قولُ الأعشى:

يداك يَدَا مَجْدٍ فكفٌّ مفيدةٌ وكفٌّ إذا ما ضُنَّ بالمالِ تُنْفِقُ[2]

(كف) فى موضعيْها مبتدأ، وهى نكرةٌ، وجاز الابتداءُ بها؛ لأنها تفصيل بعدَ تعميم موجودٍ فى قوله: (يَدَاك يَدَا مجْدٍ)، والخبران على الترتيب: (مفيدة)، والتركيب الشرطى (إذا ما ضن بالمال تنفق) .

العاشر: أن يكونَ فى معنى النكرةِ خرقٌ للعادة:

مثل ذلك قولُهم: شجرةٌ سجدت. بقرةٌ تكلَّمت. حيث كلٌّ من (شجرة وبقرة) نكرةٌ، وهى مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، خبرهما على الترتيب: الجملة الفعلية (سجدت)، والجملة الفعلية (تكلمت).

---

(١) ديوانه ١٥٩ / الكتاب ١ - ٨٩ / ابن الشجرى ١ -٩٣.

(أقبلت) أقبل: فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع فاعل .(زحفا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو مفعول مطلق لفعل محذوف. والجملة فى محل نصب حال، أو حال منصوبة. (على): حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، (الركبتين) اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلق بالزحف. (فثوب) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. ثوب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .(لبست) لبس: فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ، (وثوب أجر) الواو: حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ثوب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعة الضمة. وأجر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وسكن من أجل الروى والوزن. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ .

(٢) ينظر: ديوانه ٢٢٥/ البحر المحيط ٣- ٥٢٤/ الدر المصون ٣- ٥٦٦.

وفى الاسمِ النكرةِ إذا تضمن معنى الخرقِ للعادة تعريفٌ ضمنى؛ لأنه لا يكون إلا واحدًا، ففى النكرةِ التى تحمل هذا المعنى تخصيصٌ، كما أن فى علاقةِ الخبرِ بالمبتدإِ ــ حينئذٍ ــ إثارةً للعجبِ، وقد تلتمس فيها النعتَ المقدرَ أو المحذوفَ. كأن تقدرَ: شجرة واحدة، أو شجرة معجزة، أو شجرة خارقة، وكذلك التقدير فى (بقرة).

الحادى عشر: أن تدلَّ النكرةُ على معنى العجبِ ولفظهِ:

إذا قلت: عجبٌ لعبدٍ لا يكرِّمُ نفسَه!؛ فإن النكرةَ (عجب) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، خبرُه شبهُ الجملةِ (لعبد)، أو ما تتعلقُ به، أما الجملةُ الفعليةُ المنفيةُ (لا يكرم) فهى نعتٌ لعبد فى محلِّ جر.

ويمكن لك أن تدركَ فى النكرةِ فى هذا التركيبِ معنى التعريف عن طريقِ الإضافةِ الذهنية، فالتقديرُ: عجبُنا، أو: عجبى، أو غير ذلك، ومنه قولُ الشاعر:

عَجَبٌ لِتِلْكَ قضيةٌ وإقامتى فيكم على تلك القضيةِ أعجبُ[1]

وفيه النكرة (عجب) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه شبهُ الجملةِ (لتلك)، أو ما تعلق به شبه الجملة من محذوف.

الثانى عشر: أن تكونَ النكرةُ اسمَ تفضيل:

معنى التفضيل صفةٌ مبهمةٌ، تتحددُ بذكرِ المفضلِ والمفضلِ عليه؛ ولذا إذا كان

(١) الكتاب ١ ــ ٣١٩ / ابن يعيش ١ ــ ١١٤ / الجامع الصغير ٤٢ / شرح التصريح ٢ ــ ٨٧ / الدرر ٣ ــ ٧٢. (عجب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (لتلك) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. تلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع خبر المبتدإ. ويجوز أن يكون (عجب) خبرا لمبتدإ محذوف، أو مبتدأ خبره محذوف، وتكون شبه الجملة (لتلك) متعلقة بالعجب. (قضية) خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: هذه قضية. ويجوز أن تنصب على التمييز من اسم الإشارة. (وإقامتى) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إقامة: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه (فيكم) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بفى، وشبه الجملة متعلق بالعجب. (على تلك) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. تلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بـ(على)، وشبه الجملة متعلق بالإقامة. (القضية) بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أعجب) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المبتدأُ اسمَ تفضيلٍ، فإنه يجوز أن يكونَ نكرةً، كقولِك: خيرٌ منك خيرٌ من صديقِك. أضعفُ منك رجلٌ لا يحمل ذلك.

الثالث عشر: أن تكونَ النكرةُ جوابًا لما يستفهمُ عنه:

المسئولُ عنه مجهولٌ، والمجابُ به عنه هو المطلوبُ معرفتُه، سواءٌ أكان ذلك على قدرِ طلبِ السائل، أم كان على قدرِ علمِ المجيب، وعلى كلٍّ يجوز الابتداءُ بالنكرةِ في الجوابِ؛ لأنه المطلوبُ أو المتاحُ، ذلك نحو: صديقٌ. في جواب: من عندك؟ والتقديرُ: عندي صديق. فتكون النكرةُ (صديق) مبتدأً، خبرُه محذوفٌ دلَّ عليه السؤال.

وتقول: قلمٌ. في جواب: ماذا في يدِك؟، وكراستان وكتاب. في جواب: ماذا أمامك؟

الرابع عشر: أن تدلَّ النكرةُ على معنى الدعاء:

الدعاءُ تخصيص؛ حيث تحديدُ جهةِ معناه، أو انتسابُه إلى مقدرٍ، من ذلك:

﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠].

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين: ١].

رحمةٌ لك.

كلٌّ من: (سلام، وويل، ورحمة) مبتدأٌ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمةُ. وكلها نكراتٌ دالةٌ على الدعاء، وتلمس في كلٍّ منها التخصيصَ، إما بتقديرِ محذوفٍ مضافٍ، أو نعت: سلامٌ من الله، أو: سلام الله... إلخ، وإما بكونها للدعاء، فتحددت جهةُ معناها.

ومنه قولُ الشاعر:

لقد أَلَب الواشون أَلْبًا لبَيْنِهم فتُرْبٌ لأفواهِ الوشاةِ وجندلُ[1]

(١) الكتاب ١-٣١٥ / المقتضب ٣ ــ ٢٢٢ / شرح ابن يعيش ١ ــ ١٢٢ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ ــ ٥٣٨ / شفاء العليل ١ ــ ٢٨١ / الدرر ٣ ــ ٧٧. =

حيث قولُه: (فتربٌ لأفواهِ الوشاةِ وجندلُ) دعاءٌ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]؛ حيث (ويل) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، وهو نكرة. وكذلك: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]، و﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: ٣٤].

الخامس عشر: أن تكون النكرة مختصةً بما تقدمَ عليها من خبر:

وذلك بأن يكون المبتدأُ النكرةُ مؤخرًا، وقد تقدم عليه الخبرُ، وهو شبهُ جملةٍ، أو جملةٌ[1]؛ حيثُ اختصاصُ المبتدإِ بتقديم الخبرِ عليه؛ لأن الخبرَ إنما هو تخصيصٌ للمبتدإِ. ذلك نحو:

﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] شبهُ الجملةِ (لدينا) فى محلٍّ رفعٍ، خبر مقدم، أو متعلق بخبرٍ محذوفٍ، و (مزيد) مبتدأٌ مؤخر مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة، وهو نكرةٌ اختُصَّت بتقديمِ الخبر.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

والقولُ: قصَدَكَ غلامُه رجُلٌ؛ حيث (رجل) نكرةٌ مبتدأٌ مؤخر، خبرُه المتقدم الجملة الفعلية (قصدك غلامه)، فتخصصت النكرةُ بهذا التقدم.

= (لقد) اللام حرف موطئ للقسم؛ مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (ألب) فعل ماض مبنى على الفتح. (الواشون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (ألبا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لبينهم) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. بين: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بالألب. (فترب) الفاء حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. ترب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لأفواه) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أفواه: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع خبر المبتدإ، أو متعلق بخبر محذوف. (الوشاة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وجندل) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. جندل: معطوف على ترب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن يكون مبتدأً، خبره محذوف، دل عليه ما سبق، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها.

(١) ينظر: الجامع الصغير ٤٣.

السادس عشر: أن يُقصَدَ بالنكرةِ عمومٌ وشمولٌ:

العمومُ والشمولُ فيهما حصرٌ؛ لأن العمومَ والشمولَ يجمعان كل أفرادِ الاسمِ العام أو الشاملِ، والحصرُ فى معناه إنما هو تعريفٌ ضمنى؛ إذْ إن خبرَ الاسمِ العامِّ أو الشاملِ يتعلق معناه بكلِّ ما يقع تحت المبتدإِ من أجزاءٍ، ومثالُ ذلك:

كلٌّ يَمُوتُ. حيث (كلٌّ) نكرةٌ، وهو مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ، وهو اسمٌ يدلُّ على عمومٍ وشمولٍ خبرُه الجملةُ الفعلية (يموت).

ومنه أن تقولَ: كلٌّ يأخذُ حقَّه. وقوله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ [آل عمران: ٨٥].

السابع عشر: أن يقصدَ بالنكرةِ إبهامٌ:

إذا قلت: ما أكثرَ اهتماماتِهم بقضايا المجتمع، فإن (ما) تعجبيةٌ مبهمةٌ نكرةٌ مبنيةٌ فى محلِّ رفع، مبتدأ، وجاز الابتداءُ بالنكرةِ هنا؛ لأنها تعجبيةٌ نكرةٌ مبهمةٌ، وقصدُ الإبهامِ فى (ما)، وهى مبتدأٌ- يوجب تنكيرَ المبتدإِ، والمقصود بالجملةِ هنا دلالةُ التعجب، لا الإخبار، والإخبارُ خبرىٌّ، والتعجبُ إنشائى.

ومع ملاحظةِ أن التعبيرَ بأسلوبِ التعجبِ يعنى تقديرًا: عجبى من كذا، أو: تعجبى من كذا، وليس فيه إخبارٌ.

ومما قصد فيه الإبهام من النكرةِ المبتدَإِ بها- قولُ الشاعر:

مُرَسَّعةٌ بين أَرْساغِه ... به عَسَمٌ يبتغى أرنبا[1]

---

(١) الأشمونى ١- ٣١٢.

مُرَسَّعة: بضم ففتح ففتح مشدد: التميمة التى تعلق على طرف الساعد. عسم: اعوجاج ويبس فى الرسغ. (مرسعة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(أرساغ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع خبر المبتدإ، أو متعلق بخبر محذوف. (به) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (عسم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يبتغى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو. (أرنبا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف حرف إطلاق مبنى، لا محل له من الإعراب.

حيث (مرسعة) مبتدأٌ مرفوعٌ، وهى نكرة قُصد إبهامُها، حيث لا يقصد فيها البيانُ والتعيين، أو تقليل الشيوع.

الثامن عشر: أن تكونَ النكرةُ بعدَ حرف الاستفهام:

النكرةُ بعد الاستفهامِ يكون فيها معنى الاستغراقِ أو الشمول والعموم، كما هو فى ذكرِها بعد النفى؛ لأنه يكون دالًّا على معنى شمولِ الجنسِ، ففى قولِه تعالى: ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠، ٦١، ٦٢] تلمس التقدير: أمِنْ إلهٍ مع الله؟، أو: لا إلهَ مع الله. وفيهما معنى السؤال عن الجنسِ بذكر (مِنْ) الاستغراقية، أو (لا) النافيةِ للجنس، كما أنك تلمس فيه معنى نفى الجنس. وفى كلٍّ العمومُ والشمولُ أو الاستغراقُ والحصرُ.

ويلحظ أن حرفَ الاستفهامِ له صدرُ الكلامِ، والنكرةُ بعده يكون لها الصدارةُ، فجاز أن تكونَ مبتدأً.

ومنه أن تقولَ: أمواطنٌ يخونُ وطنَه؟ أصديقٌ غادرٌ بصديقِه؟ أكرسىٌّ خالٍ؟

كلٌّ من النكراتِ: مواطن، صديق، كرسى، مذكورٌ بعد استفهامٍ، فهو مبتدأٌ مرفوعٌ، أخبارُها على الترتيب: الجملة الفعلية (يخون)، (غادر)، (خالٍ).

ومنه أن تقولَ: هل من سؤالٍ تركتَه؟ أَمِنْ قلمٍ معك؟

حيث (مِنْ) فى الموضعَيْن استغراقيةٌ حرفُ جرٍّ زائدٌ، وما بعدها مبتدأٌ مرفوعٌ بضمةٍ، مقدرةٍ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد. أما خبراهما فهما: الجملة الفعلية (تركته)، وشبه الجملة: (معك).

وقولك: أرجلٌ فى الدارِ أم امرأةٌ؟

ومنه قولُك: أقائمٌ المجيبان؟؛ حيث (قائم) مبتدأٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، وهو نكرة اعتمدت على حرفِ الاستفهامِ (الهمزة)، و(المجيبان) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الألفُ؛ لأنه مثنى، سدَّ مسدَّ الخبر.

وقولُك: أمخلصٌ المواطنون؟ أفاهمٌ الحاضرون؟

التاسع عشر: أن تكونَ النكرة بعد حرفِ نفيٍ:

ذكرُ النكرةِ بعد نفيٍ يعطى معنى الاستغراق، وهو يفيد الشمولَ والعموم، وفى الشمول معنًى يناقض معنى التنكير؛ لأنه إحاطةٌ بأفراد الجنسِ المذكور، كأن تقولَ: ما رجلٌ قائمٌ، حيث (رجل) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، خبرُه (قائم)، والمبتدأُ نكرةٌ بعد نفيٍ (ما)، وتلحظ فيه معنى الشمول، والتقدير: ما مِنْ رجلٍ، فيتضمن معنى الاستغراق، ويلحظ أن حرفَ النفى له صدرُ الكلام، فما يقع بعده من نكرةٍ يكون لها الصدرُ، وجاز الابتداءُ بها.

ومنه قولُك: ما سؤالٌ تركناه بلا إجابةٍ[1]، ما مواطنٌ خائنٌ، ما قراءةٌ فيها مضْيَعَةٌ للوقتِ.

والمبتدأ فيها على الترتيب: سؤال، مواطن، قراءة، وكلُّها نكرةٌ، تقع بعد نفيٍ، ففيها معنى الشمول، أما أخبارُها فهى: الجملةُ الفعلية (تركناه)، خائن، الجملةُ الاسميةُ (فيها مضيعة).

ومنه قولُك: ما فاهمٌ الطالبان، ما كاتبٌ الطلبةُ؛ حيث كلٌّ من: (فاهم، وكاتب) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، وهو نكرةٌ اعتمدت على نفى، وكل من (الطالبان والطلبة) فاعلٌ سد مسدَّ الخبر.

العشرون: أن يكونَ فى النكرةِ معنى الحقيقة:

يتمثل لذلك بالقولِ: تمرةٌ خيرٌ من جرادة[2]، حيث (تمرة) نكرةٌ، وهى مبتدأٌ مرفوعٌ، خبره (خير). ومعنى الجملة يدل على حقيقةٍ كائنة، والمبتدأ، إن كان نكرةً، فإنه يدل على معنى الجنس؛ لأن المقصودَ فى مثلِ هذه التعبيرات عن الحقيقة، إنما هو الشمولُ والعمومُ، فالمرادُ جنسُ التمر لا تمرةٌ معينة؛ لذا فإن النكرةَ أصبح فيها معنى الحصرِ الذى يفاد من شمولِها وعموميتها، وقد لمسنا ما فى الحصرِ من معنى التحديدِ الذى يجعلُ النكرةَ مخصصةً قريبةً من المعرفة.

---

(١) شبه الجملة (بلا إجابة) فى محل نصب حال.

(٢) ينظر: نتائج الفكر ٤٠٩ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ ــ ٥٣٩ / شرح ابن الناظم ٤٥. والجملة من أثر لعمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ.

ومنه أن تقولَ: استقامةٌ أفضلُ من انحرافٍ، صدقٌ أكثرُ منجاةً من كذبٍ[1]، هَدْىٌ خيرٌ من تعزيرٍ.

الحادى والعشرون: أن تكونَ النكرة مبتدأً فى مَثَلٍ:

تأخذُ الأمثالُ بألفاظِها حكمَ المعرفةِ فى شهرتِها وجريها على الألسنِ، وإدراكِ ما يرمزُ إليه المثلُ من معنى، كما أن المثلَ بحكمِ عموميتِه فى المعنى يتخذ معنى الشمولِ والعمومِ، ويمكن أن يُفْسَّرَ علةُ جوازِ الابتداءِ بالنكرةِ فى قولهم: ليسَ عبدٌ بأخٍ لك[2]؛ حيث اسمُ (ليس) هو النكرةُ (عبد)، وجاز ذلك؛ لأنه مثلٌ، واسمُ (ليس) فى حكمِ الابتداءِ.

ومنه: شرٌّ أهرَّ ذا نابٍ[3]. (شر) مبتدأ مرفوع، وهو نكرة، خبره الجملةُ الفعلية (أهر). ويقدر المثل: ما أهر ذا ناب إلا شر.

ومنه: شرٌّ يُجيئُك إلى مُخَّةِ عرقوبٍ[4]. (شر) نكرة، وهى مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (يجيئك).

ومنه: مأربَةٌ لا حفاوةٌ[5]،(مأربة) مبتدأ مرفوع، خبرُه محذوف، تقديره: (جاءت بك).

---

(١) (صدق) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.(أكثر) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (منجاة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.(من كذب) من:حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. كذب: اسم مجرور بعد (من)، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بأكثر.

(٢) (بأخ) الباء:حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب، أخ: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(٣) أصل المثل: أن العرب سمعت هرير الكلب فى وقت لا يهر فى مثله، فجعلوا ذلك بسبب سوء.
ينظر: الكتاب ١ ــ ٣٢٩ / مجمع الأمثال ١ ــ ٤٦٧ / شرح الكافية ٢٤.

(٤) ينظر: جمهرة الأمثال ١ - ٤٤٩/ مجمع الأمثال ١ ــ ٤٥٣.
يضرب المثل فى شدةِ الضرورة المحوجة إلى ما لا يليق، أى: للمضطر.

(٥) ينظر: جمهرة الأمثال ٢ - ١٨٩/ مجمع الأمثال ٢ ــ ٣٧٠.
يضرب المثل للذى يتملق لقضاء حاجته، أى: حاجة جاءت بك هاهنا، لا عناية وحفاوة. المأربة: الحاجة، الحفاوة: الاهتمام. يجوز فى (مأربة) النصب على تقدير: فعلت هذا مأربة، ومثلها فى جواز نصبِ (حفاوة).

الثانى والعشرون: أن تكونَ النكرة واجبة التقديم فى الجملة:

قد تكونُ الجملةُ الاسميةُ واجبةَ التصديرِ بالنكرةِ حتى تؤدى الغرضَ الدلاليَّ الذى وُضِعَتْ له، كالجملةِ الاستخباريةِ (جملة الاستفهام)، والتركيبِ الشرطىِّ، ويلحق بهما (كم) الخبرية، وما يضاف إلى أىٍّ منها؛ ذلك لأن النحاةَ يجعلون أسماءَ الشرطِ وأسماءَ الاستفهامِ نكراتٍ. ذلك نحو:

مَنْ أتانا؟ حيث (مَنْ) اسمُ استفهامٍ مبنىٌّ على السكونِ فى محلِّ رفع مبتدأ، وهو نكرةٌ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (أتانا).

وكذلك تقول: ما فعلته اليوم؟ فتكونُ (ما) اسمَ استفهامٍ مبنيا فى محلِّ رفعٍ مبتدأٌ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (فعلت)، وكلٌّ من (مَنْ) و(ما) الاستفهامتين نكرة.

وتقول: مَنْ يأتنا نكرمْه. فتكون (مَنْ) اسمَ شرط جازمًا مبنيا على السكونِ فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، خبرُه جملتَا الشرط والجوابِ عند معظمِ النحاةِ، أو جملةُ الجوابِ عند غيرِهم.

وتقول: كمْ من صديقٍ أعنته. فتكون (كم) خبريةً مبنيةً على السكونِ فى محلِّ رفعٍ مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (أعنته)، وهى نكرةٌ.

وتقولُ فيما أضيف إليها:

ابنُ مَنْ أكرمْتَه؟ وعنوانُ ماذا كتبته؟

وغلامُ مَنْ تكرمْه أكرمْه.

فيكون كلٌّ من (ابن، وعنوان، وغلام) مبتدأً مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وكلٌّ منها نكرةٌ؛ لأنه أضيف إلى نكرةٍ، وهى على الترتيب: (مَنْ) الاستفهامية، و(ماذا) الاستفهامية، و(مَنْ) (الشرطية).

وتستطيع أن تلمسَ معنى الإبهامِ فى أسماءِ الشرطِ وأسماءِ الاستفهامِ؛ حيث لا يعبرُ أىٌّ منها عن محددٍ أو مخصصٍ، فاكتسبت التنكيرَ مما وضعت له من دلالة فى التركيبِ. لذا وجب الابتداءُ بها، وهى نكرةٌ، بل وجب أن يكونَ المبتدأُ نكرةً مع معنى الاستفهامِ والشرطِ.

الثالث والعشرون: أن تكونَ النكرة المتقدمة على المعرفةِ لها حق الصدارةِ فى الجملةِ:

ذلك كأسماء الاستفهامِ، نحو قولك: ما اسمك؟؛ حيث (ما) اسمُ استفهامٍ مبنى فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، عند نحاة، وخبرٌ مقدم، عند آخرين. واسمُ الاستفهامِ نكرةٌ تقدمت على المعرفة (اسمك)، وله حقُّ الصدارة؛ حتى يفهم منه الاستفهامُ أو الاستخبارُ، وتلمس فى النكرةِ وجوبَ التنكير؛ لأنها تعبر عن مجهولٍ.

ومنه ما ذكر من قولهم: اقْصِدْ رجلاً خيرٌ منه أبُوه، حيث (خير) مبتدأٌ مرفوعٌ عند نحاة[1]، وهو نكرةٌ تقدمت على المعرفةِ (أبوه).

الرابع والعشرون: أن تقعَ النكرة بعد (لولا):

تربط (لولا) بين جملتيْن، ثانيتُهما متراتبةٌ على الأولى، وما بعد (لولا) يجب أن يكونَ جملةً اسميةً، خبرُها محذوفٌ؛ لأنه كونٌ عامٌّ، فإذا اختُصَّ ــ وهو نادرٌ ــ فإنه يجب أن يُذكرَ، والمبتدأُ بعد (لولا) لا يحتاجُ إلى تعريفٍ واجبٍ، أو تنكيرٍ واجبٍ؛ وذلك لأنه إنما يذكرُ ليُبْنَى عليه معنى الجملةِ الثانية. ذلك نحو:

لولا إنسانيةٌ لعاش الإنسانُ فى غابةٍ. حيث (إنسانية) اسمٌ نكرةٌ واقعٌ بعد (لولا) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه محذوفٌ وجوبًا.

ومثلُه أن تقولَ: لولا عتابٌ لما كان للمرءِ صديقٌ.

ومنه قولُ الشاعر:

لولا اصطبارٌ لأَوْدى كلُّ ذى مقَةٍ ... لـمَّـا استـقلَّتْ مطاياهُنَّ للظَّعَنِ[2]

---

(١) ينظر: الجامع الصغير فى النحو ٤٣.

(٢) شرح ابن عقيل ١ ــ ١٩٤/ شفاء العليل ١ ــ ٢٨١/ الأشمونى ١ ــ ٣١٠/ شرح التصريح ١ ــ ١٧١/ الدرر ٢ ــ ٢٣. ــ المقة: الحب.

(لولا) حرف امتناع لوجود، مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (اصطبار) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره محذوف وجوبا. (لأودى) اللام: حرف واقع فى جواب لولا للتأكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. أودى: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (كل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و(ذى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و(مقة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لما) ظرف زمان بمعنى (حين)، مبنى فى محل نصب متعلق بأودى. (استقلت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث =

(اصطبارٌ) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه محذوفٌ وجوبًا.

الخامس والعشرون: أن تقعَ النكرة بعد فاءِ الجزاء:

مثالُ ذلك قولُهم: إنْ ذهب عِيرٌ، فعيرٌ فى الرهطِ، حيث (عير) الثانية واقعةٌ بعد فاء الجواب أو الجزاء، وهى مبتدأٌ مرفوعٌ، وهى نكرةٌ، وجاز الابتداءُ بالنكرة هنا؛ لأن الكلامَ لا يحتاجُ إلى تعريفٍ أو تخصيصٍ فى المبتدإ؛ حيث ارتباطُ جملةِ الجوابِ أو الجزاءِ بما قبلَها، فليست مستقلةً فى معناها، وتلحظ التكرار اللفظى للمبتدإ، وهو ثانٍ، وفى التكريرِ يمكن تقديرُ صفةٍ محذوفةٍ، نحو: فعير آخرُ.

ومنه أن تقولَ: إن طار الحمامُ، فحمامةٌ فى القفص. إن ضاع قلمُك، فقلمٌ معى.

وقد يكون تكريرُ اللفظِ يفهم من المعنى، كأن تقولَ: إن فقدت ما معك من مالٍ، فجنيهٌ معى.

السادس والعشرون: أن تقعَ النكرة بعد (إذا) الفجائية:

ما بعد (إذا) الفجائيةِ من مدلولِ مُفَاجَأ به -لا يستلزمُ التنكير؛ حيث معنى المفاجأةِ فيه معنى التعجبِ، ويمكن أن تجعله من معنى الجوابِ والعاقبةِ، ذلك نحو:

خرجت، فإذا رجلٌ بالباب. حيث (رجلٌ) نكرةٌ مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة، وهى واقعةٌ بعد (إذا) الفجائية، ويكون خبرُه مقدرًا.

ومنه أن تقولَ: فتحت البابَ فإذا لصٌّ، فتحت الكتابَ، فإذا بياضٌ.

يمكن أن نقدرَ ما بعد النكرة الواقعة بعد (إذا) الفجائية نعتًا للنكرة، سواءٌ أكان جملةً، أم شبهَ جملةٍ، أم اسمًا، ويكون خبرُ النكرةِ محذوفًا.

من ذلك قولُ الشاعر:

= مبنى، لا محل له من الإعراب. (مطاياهن) مطايا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وضمير الغائبات ([هن) مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة إلى (لما). (للظعن) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الظعن: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بالاستقلال.

حَسِبْـتُكَ فى الوغى مِرْدى حروبٍ إذا خَـوَرٌ لدَيْك فقُلْت سُـحْقًـا[1]

وفيه (خور) وقع بعد (إذا) الفجائية، وهو اسمٌ نكرة فجاز أن يقع مبتدأً.

السابع والعشرون: أن تقعَ النكرة بعد (بينما) و (بينا):

تربط (بينمـا و(بينا) بين جملـتَيْن، الثـانيةُ منهـما بمثـابةِ الإخبـارِ عن الأولى، ومعناها هو المعولُ عليـه؛ لذا فإن الجملةَ الأولى إن كانت اسمـيةً لا يكون معناها قائمًا فى المقام الأول على تنكير المبتدإ أو تعريفه؛ ذلك لأنه بمـثابةِ التمهيدِ والتهيئةِ لمعنى الجملةِ الثانية؛ لذا فإنه يتكرر فيها ذلك، نحو:

بينما رجلٌ يعبرُ الطريقَ زلَّت قدمه[2]؛ حيثُ (رجلٌ) نكرةٌ واقعةٌ بعد (بينما)، وهى مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (يعبر).

---

(١) الأشمونى ١ ــ ٣٠٧.

الوغى: الصوت، وصوت النحل والبعوض إذا اجتمعت، ثم استـعمل مجازا للتعبير عن الحرب، مِرْدَى بكسر فسكون حجر يرمى به، ويقال للشجاع: إنه مردى حـروب، حيث يقذف به فيها، سحقا: بُعْدا. (حسـبتك) حسب: فـعل ماض مبنى على السكون، والـتاء ضميـر المتكلم مبنى فى مـحل رفع فاعل. والكاف ضميـر المخاطب مبنى فى محل نصـب مفعول به أول. (فى الوغى) فى: حـرف جر مبنى، لا محل له من الإعـراب. الوغى: اسم مجرور بعـد (فى) وعلامة جـره الكسرة المقـدرة منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة مـتعلق بالحساب. (مردى) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التـعذر، وهو مضاف. و(حـروب) مضاف إليه مـجرور، وعلامة جـره الكسرة. (إذا) للمفاجأة، حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (خور) مبـتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لديك) لدى: ظرف مكان مبنى فـى محل نصب، وهو مضـاف، وضميـر المخاطب الكاف مبنى فى مـحل جر مضاف إليه، وشبه الجـملة فى محل نصب خبر المبتدإ، أو متعلق بخبـر محذوف. (فقلت) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع فاعل. (سحقا) مفعول مطلق منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة لفعل منه محذوف مع فاعله، والتقدير: سحقت سحقا، والجملة فى محل نصب مقول القول.

(٢) (بينما) منصـوبة على الظرفية متـعلق بالزلل. (رجل) مبتدأ مـرفوع وعلامة رفـعه الضمة. (يعـبر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تـقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ. (الطريق) مـفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (زلت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مـبنى، لا محل له من الإعراب. (قدمه) فـاعل مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ومنه أن تقولَ: بينما ضيفٌ زارنا اليومَ انطفأ النورُ، بينا طفلٌ سائرٌ وقع فى حفرةٍ، بينما رجلٌ يؤدى عملَه فى إخلاصٍ كافأه مديرُه.

الثامن والعشرون: أن تسبَقَ النكرة بواو الحال:

الجملةُ الحاليةُ لا يحتاجُ أحدُ أجزائها إلى تعريفٍ أو تنكيرٍ أو تخصيصٍ؛ فالمبتدأُ ليس فى حاجةٍ إلى ذلك؛ لأنها ترتبط بما يسبقُها من معنى؛ حيث لا تستقل بمعناها، وإنما الأهمُّ فيها ارتباطُها اللفظى والمعنوى والزمنى بما قبلها، ومجىءُ المبتدإِ فى الجملة الاسميةِ الحاليةِ نكرةً فى نحو قولك: ذاكرت، وتفاؤلٌ يحدونى. الجملةُ الاسميةُ (تفاؤل يحدونى) جملةٌ فى محلِّ نصبٍ حال، وتلحظ تصدرَها بواوِ الحالِ، المبتدأُ فيها الاسمُ النكرةُ (تفاؤل)، والخبرُ الجملةُ الفعليةُ (يحدونى).

ومنه قولُك: يسبح المتسابقُ، وقاربٌ بجوارِه، أفتح البابَ، وحذرٌ يتملكنى[1]، أجلس مع أصدقائى، والتزامٌ يسيطر على سلوكى.

ومنه قولُ الشاعر:

سَرَيْنا ونَجْمٌ قد أضاءَ فمُذْ بَدَا مُحيَّاكَ أخْفَى ضوْؤه كلَّ شَارِقِ[2]

---

(١) (أفتح) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير، مستتر تقديره (أنا). (الباب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وحذر) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. حذر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (يتملكنى) يتملك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والنون للوقاية، حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ. والجملة الاسمية (حذر يتملكنى) فى محل نصب حال.

(٢) شرح ابن عقيل ١ ــ ٢٢١/ المساعد ١ ــ ٢١٩/ شفاء العليل ١ ــ ٢٨١/ الصبان ١ ــ ٧٦ / الهمع ١- ١٠١ الدرر ٢ ــ ٢٣.

(سرينا) سرى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع فاعل. (ونجم) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. نجم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قد) حرف تحقيق مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أضاء) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل نصب حال. (فمنذ) الفاء حرف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. مذ: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب. (بدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. (محياك) محيى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل =

حيث الجملةُ الاسميةُ (ونجم قد أضاء) فى محلِّ نصبٍ حالٌ، وهى مصدرةٌ بواوِ الحالِ، فجاز أن يبتدأَ فيها بالنكرةِ (نجم).

التاسع والعشرون: أن يكونَ المبتدأ (مُذْ ومُنْذ):

من ذلك قولُك: ما رأيته مُذْ يومُ الجمعة، والتقدير: أو المدة يومُ الجمعة، فتكون (مذ) اسمًا مبنيا فى محل رفعٍ مبتدأ، خبرُه (يوم) عند كثيرٍ من النحاة.

الثلاثون: أن تعتمدَ النكرة على لام الابتداء:

إذا وقعت النكرةُ بعد لامِ الابتداء، جاز أن تكونَ مبتدأً، نحو قولك: لَرُجلٌ موجودٌ، لامْرَأةٌ حضرَتْ؛ حيث اللامُ لامُ الابتداء، حرفٌ مبنى، لا محلَّ له من الإعراب، وكلٌّ من (رجل)، و(امرأة) مبتدأٌ مرفوعٌ، والخبرُ كلٌّ من (موجود)، والجملة الفعلية (حضرت).

الحادى والثلاثون: أن تعطفَ النكرة على ما يسوغُ الابتداءُ به:

يجوزُ أن تكونَ النكرةُ مبتدأً، إذا عطفت على ما يسوغُ الابتداءُ به من نحو: العطف على المعْرفةِ، كقولِك: محمدٌ ورجلٌ أتانا. حيث (محمد) مبتدأ مرفوع، وهو معرفة، وقد عطف عليه النكرةُ (رجلٌ) وهو نكرةٌ، فجاز أن تكونَ النكرةُ مبتدأً ــ حينئذٍ ــ فكلٌّ من المعطوفِ والمعطوفِ عليه مشتركٌ مع الآخر فى الابتدائية.

العطف على ما يسوغ الابتداءُ به مما سبق، نحو قوله -تعالى: ﴿**قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى**﴾[1] [البقرة: ٢٦٣]، حيث النكرةُ (مغفرة) معطوفةٌ على النكرةِ الموصوفةِ المبتدإِ (قول)، فجاز أن تشاركَها فى الابتدائيةِ.

= جر مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إلى (مذ). ومنهم من يجعل (مذ) مبنيًا على السكون فى محل رفع مبتدإ، خبره محذوف تقديره: زمان مضاف إلى الجملة الفعلية. (أخفى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهورها التعذر. (ضوؤه) ضوء فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه. (كل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (شارق) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(١) (قول) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (معروف) صفة لقول مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (ومغفرة) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. مغفرة: معطوف على قول، مرفوع، وعلامة رفعه =

وقوله -تعالى: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، حيث (رحمة) نكرةٌ معطوفةٌ على نكرةٍ موصوفة، يسوغُ الابتداءُ بها، فجازت أن تكونَ مبتدأً؛ لأن المعطوفَ على المبتدإِ بمثابةِ المبتدإِ.

الثانى والثلاثون: أن يعطفَ على النكرةِ ما يسوغ الابتداءُ به:

يجوز أن تقعَ النكرةُ فى موضعِ الابتداءِ إذا عُطِفَ عليها ما يسوغ الابتداءُ به، فهذا الموضعُ وسابقُه متكاملان، وذلك أن تقولَ: صَديقٌ وأخى حضرا إلَيْنا؛ حيثُ (صديق) نكرةٌ مبتدأٌ مرفوعٌ، وجاز أن يبتدأَ بها؛ لأنه عُطِفَ عليها ما سوغ الابتداءُ به، وهو (أخ) المضافُ إلى المعرفة.

ومثلُه أن تقول: رجلٌ وابنه زرْتُهما، أستاذٌ وطلبتُه تناقشوا سويًّا.

ملحوظة عامة:

ترى أن المواضعَ التى يجوزُ أن يبتدأَ فيها بنكرةٍ تتردد بين:

- كون النكرة مخصصةً محددةً قريبةً من المعرفةِ بوسيلةٍ من وسائل التخصيص والتحديدِ والتقييد.

- كون النكرةِ تدلُّ على عموم وشمول، فتلمس فيها معنى الحصرِ، والحصرُ يكاد يكون تعريفًا؛ لأنه لا يترك فردًا أو جزْءًا مما يقع تحت النكرةِ العامة أو الشاملة.

- كون النكرةِ واجبا فيها التنكير لأداءِ الوظيفةِ الدلاليةِ المقصودةِ منها فى التركيب، كالاستفهام والشرط.

- كون النكرةِ فى موضع أو معنى، لا يحتاج إلى تعريف أو تنكيرٍ؛ لأنه مرتبطٌ بمعنى آخر، أو أن المعنيين - الذى فيه النكرة، والآخر المرتبطُ به- أحدُهما عاقبةٌ للآخر، أو جوابٌ وجزاءٌ له، فالسمةُ الخالصةُ لهذه المجموعةِ هى ارتباط معنيين ببعضِهما، والنكرةُ المبتدأُ بها أحدُهما.

- كون النكرة معطوفًا عليها ما يسوغُ الابتداءُ به، أو معطوفةً على ما يجوزُ أن يكونَ مبتدأً من معرفةٍ أو نكرةٍ مختصة أو عامة.

= الضمة. (خيرٌ) خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (من صدقة) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. صدقة: اسم مجرور بعد (من)، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلق بالخيرية. (يتبعها) يتبع: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب مفعول به. (أذى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والجملة الفعلية فى محل جر نعت لصدقة.

الخبر

ذكرنا أن الجملةَ الاسميةَ إنما تُنْشَـأُ من أجلِ نقلِ معنى الخبرِ وإبلاغِه، ولا فائدةَ فى ذكرِ اسمٍ يعـرفه المخاطبُ إذا لم يُخْبـر عنه بشىءٍ لا يعلمُه، ومعنى الخـبرِ هو الطرفُ المجهولُ لدى المتلقِّى، وهو محطُّ الإخبارِ؛ لذا نجد أنه إذا كان معلومًا لدى المستمعِ أو المتلقِّى - فإنَّ تجاوبَه للمتحدِّثِ سيكونُ معدوما، وربما كان تفاعلُه بمعنى علمِه به، ونلمس ذلك فى معاملاتنا اللغويةِ اليوميةِ.

وقد تناولَ النحاةُ تعريفـات متعددةً للخبرِ، وإن اختلفت فى لفظِهـا؛ فإنها تتفقُ فى فهمِهم للخبرِ، يمثلُها الحدُّ الآتى:

الخبرُ هو الجزءُ الذى حَصُلت به أو بمتعلقِه الفـائدةُ التامةُ مع مبتدإٍ غيرِ الوصفِ المذكور[1].

فـالخبـرُ هو المعنى الذى تتمُّ به الفـائدةُ من الحديثِ بـالمبتـدإِ، وهو المعنى المرادُ الإخبارُ به عنه، ولذا فإن التصديقَ والتكذيبَ للمعنى يقعان فى معنى الخبرِ[2].

فلو قيل: (محمدٌ مجتهدٌ) لكان التصديقُ والتكذيبُ فى الاجتهادِ الذى أخبر به عن محمدٍ، وليس فى محمدٍ ذاتِه، وقد يشكُّ فى محمدٍ ذاته، كأن يقال: لا؛ بل محمودٌ هو المجتهد، فتكون ــ حينئذٍ ــ قد أضربْت عن معنى الجملةِ كلِّها، وتكون قد أخبرْت بجملةٍ جديدةٍ، وإن كان فيـها معنى الاجتهاد، وتكون (لا) لنفىِ علاقةِ الخبرِ فى الجملةِ الأولى بالمبتدإِ فيها.

فإذا كان النفىُ، حين يقالُ: ليس محمدٌ مجتهدًا؛ فإنه يقع على الاجتهادِ، وهو معنى الخبـرِ، وليس النفىُ واقعًا على محمدٍ، وهو المبـتدأُ، مما يدلُّ على أن معنى التصديقِ والتكذيب يكونان للخبرِ وعلاقتِه بالمبتدإِ، أو للحكم الذى يُحكم به على المبتدإِ المتمثلِ فى معنى الخبرِ، وليس للمبتدإِ.

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ١ ــ ١٥٩.

(٢) شرح ابن يعيش ١ ــ ٨٧، وينظر: ١ - ٩٨.

ويمكن إدراكُ ذلك إذا استحضرنا فكرةَ: أن معنى الخبرِ يمكن أن يتغيرَ إلى معانٍ عديدة بالنسبة لمبتدإٍ واحد؛ تبعًا لفهمِ كلٍّ من المتحدث والمخاطب؛ لكُنْه العلاقة بين المبتدإِ ومعنىً من المعانى، يفهمُه كلٌّ منهما؛ حيث يمكنُ القولُ ردّاً على الجملة (محمدٌ مجتهد): لا؛ بل هو مهملٌ، أو نشيطٌ، أو غافلٌ، أو غير ذلك من المعانى والأحكام التى تصدقُ عليه فى نظرِه؛ أما المبتدأُ فإنه يلزم الثباتَ فى الجملة الاسمية؛ لأنه المقصودُ بمساحة الحكمِ ــ إن صحَّ التعبيرُ ــ أو الإخبارِ عنه، أو المحكوم عليه، وهو ما جعله سيبويه المسندَ إليه، لكنه لابُدّ أن يفهمَ أن المبتدأَ إنما هو أساسٌ للجملة الاسمية، يبنى عليه الخبرُ أو الإخبارُ أو الاستخبار، فهو العلاقةُ المعلومةُ فى الحديث بين طرفَيْن: المتحدث والمستمع، والتى يبنى عليها المقصودُ من إنشاء الجملة الاسمية. وهو الخبر، ولذلك فإنك تلحظ أن الخبرَ يتضمن المبتدأَ لفظيًّا ومعنويًّا.

وعلينا أن نقررَ أن الخبرَ يجب أن يفيدَ معنًى مجهولًا مفيدًا لدى المتلقى، وإلا فلا يصحُّ إنشاءُ الجملة الاسمية، فقولُنا: الثلجُ باردٌ، والنارُ حارَّةٌ، والسماءُ فوقنا، والأرضُ تحتنا، وثلثُ الثلاثة بعضُها -لا يصحُّ؛ لأنه لا يحصلُ به فائدةٌ[1].

صور الخبر

نُذكِّرُ بأن الخبرَ هو الذى يتممُ معنى المبتدإِ، أى: إن مجموعَ معنى المبتدإِ ومعنى الخبرِ يُعطى المعنى المقصودَ من الجملة الاسمية.

وإنما أُنشئت الجملةُ الاسميةُ من أجلِ توصيلِ معنى الخبرِ إلى المستمع أو القارئ، ويجب أن يكونَ هناك توافقٌ وتلاؤمٌ فى المعنى بين المبتدإِ والخبر، فليس كلُّ ما يصلحُ أن يكونَ خبرًا يصلح للإخبارِ به عن أىِّ مبتدإٍ، وإنما يلزمُ التواؤمُ المعنويُّ والتوافقُ اللفظىُّ بينهما؛ حتى يصحَّ مبنى الجملة الاسمية، ويتضح المقصودُ من إنشائها بين طرفى الحديث، وندرس صورَ الخبر من جانبين: المعنوى، والبنيوى، ذلك على التفصيلِ الآتى:

(١) ينظر فى ذلك: شرح القمولى على الكافية. تحقيق فتحية عطار ٤١٩.

أنواع الخبر معنويا

يذكر سيبويه: «واعلَمْ أن المبتدأ لابُدَّ له أن يكونَ المبنىُّ عليه شيئًا هو هو، أو يكونَ فى مكان أو زمان، وهذه الثلاثةُ يذكر كلُّ واحد منها بعد ما يبتدأ»[1]، ومنه يمكن حصرُ أنواع الخبرِ من حيث علاقتُه المعنويةُ بالمبتدإِ - حيث يهملُ النحاةُ هذا الجانبَ- فى ثلاثةِ أقسام:

أولا: أن يكون الخبرُ وصفًا للمبتدإ:

وهو المقصودُ من قولِ سيبويه: «أن يكونَ المبنىُّ عليه شيئًا هو هو». وذلك عندما يكونُ الخبرُ اسمًا أو جملةً؛ لأنك تجد أن المبتدأ يتكررُ فى الخبرِ، حيث يتضمنه لفظيًّا، كأن يقال: الشابُّ عالمٌ بحدود الله، (الشابُّ) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، خبرُه الاسمُ الصفةُ المشتقةُ (عالم)، وتجد أن الخبرَ يتضمن المبتدأَ لفظا، فالعالم هو: الشاب، وتستطيع أن تقولَ: العالمُ بحدودِ الله هو الشابُّ، فجاز تفسيرُ كلٍّ من المبتدإِ والخبرِ بالآخر.

ومنه أن تقولَ: محمدٌ يجتهدُ، حيثُ الخبرُ هو الجملةُ الفعليةُ (يجتهد)، وفاعلُها ضميرٌ مستترٌ، تقديرُه: (هو) يعودُ على المبتدإِ، فاستوعب الخبرُ المبتدأَ لفظيّا.

ويذكر ابنُ الحاجبِ أنه: «لا فرقَ فى المعنى بين الصفاتِ والأخبار، وإنما يفترقان من جهةِ علمِ المخاطبِ وجهله، فسُمى الحكمُ باعتبارِ جهلِ المخاطب له خبرًا، وسُمى باعتبارِ علمِه له صفة[2].

ملحوظة:

وإذا قلت: هو كالأسد، فكأنك قلت: هو شبيه الأسد، أو: هو شجاع، فيصبح الخبرُ وصفًا للمبتدإ.

ومثله القولُ: الخبرُ بمثابةِ الصفة، أى: هو الصفة، أو: شبيه الصفة، فيكون الخبرُ وصفًا للمبتدإ.

---

(١) الكتاب ٢ - ١٢٧.

(٢) الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٣٥٨.

ولْتتأمَّلْ لتلحظَ كونَ الخبرِ صفةً فى المعنى للمبتدإ:

﴿ **وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [المائدة: ٨٥].

﴿ **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** ﴾ [المائدة: ٨٦].

﴿ **أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ** ﴾ [المائدة: ٨٨].

﴿ **وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ** ﴾ [المائدة: ٨٠].

﴿ **وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

﴿ **وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [آل عمران: ١١٤].

ثانيا: أن يكونَ الخبرُ مكانًا للمبتدإ:

وذلك أن يكونَ الخبرُ شبهَ جملةٍ دالًّا على مكانِ المبتدإِ، نحو: الأستاذُ بين طلبته، القطُّ تحتَ المائدة، البحر خلفَنا، والحقولُ أمامَنا، الأخبارُ فى الجملِ السابقةِ هى أشباهُ الجملِ: بين، تحت، خلف، أمامَ، وكلُّها دالةٌ على أماكنِ مبتدآتِها.

وتقولُ مخبرًا عن مكانِ المبتدإِ: فيهم الرجالُ والنساءُ، المنضدةُ فى وسطِ الحجرة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ** ﴾ [النور: ٤٠].

﴿ **وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [النحل: ٧٦].

ومِنْ دلالةِ الخبرِ على مكانِ المبتدإِ أن يكونَ مصدرَه الذى يأتى منه، كأَنْ تقولَ: الماءُ من النيلِ، الأمطارُ من السحاب.

ومما يمكن أن يكونَ مكانًا للمبتدإِ أن يدلَّ الخبرُ على استحقاقٍ وملكيةٍ مع ذكرِ المستحقِّ أو المالك، كما فى قوله تعالى: ﴿ **فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [المائدة: ٩٤]، حيث شبهُ الجملةِ (له) خبرٌ مقدمٌ للمبتدإِ المؤخرِ (عذاب)، والخبر يدل على استحقاقٍ وملكيةٍ بواسطةِ اللامِ، مع ذكرِ المستحقِّ أو المتملك، وهو ضميرُ الغائب، وفيه معنى المكان؛ حيث الضميرُ مكانُ العذاب، ومثلُه: ﴿ **فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ** ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وكذلك إذا كان الخبرُ دالًّا على تكليف معنوىٍّ مع ذكر المكلَّف، بواسطة حرف الجرِّ (على)، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ**﴾ [المائدة: ٩٢]، حيث المبتدأُ (البلاغُ) مكلفٌ به (رسول) بواسطة حرف الجرِّ (على)، وشبهُ الجملة (على رسول) هو الخبرُ، وتستطيعُ أن تفهمَ أن البلاغَ مكانُه الرسولُ.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿**مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ**﴾ [المائدة: ٩٩].

ويخبر بالمكان عن اسمِ الذاتِ واسمِ المعنى.

ويُحترزُ فى ذلك من احتمالِ كونِ الخبرِ دالًّا على مكان، ولا يعتبرُ مكانًا للمبتدإ؛ ذلك لأن المبتدأَ ــ حينئذٍ ــ يكونُ اسمَ مكان، فيخبر بالمكان عن المكان فيكون الخبرُ صفةً للمبتدإ، أو هو هو، كأَنْ تقولَ: الفناءُ مكانُ اللعبِ، والمدرجُ مكانُ إلقاءِ المحاضرات، والطِّوَارُ مكانُ السائرين على الأقدامِ، أما الشارعُ فهو مكانُ السيارات.

ثالثا: أن يكونَ الخبرُ زمانًا للمبتدإ:

وذلك بأن يكونَ الخبرُ شبهَ جملة دالًّا على زمانِ المبتدإِ، حيث يتحملُه مدلولُه، كأن تقولَ: الاجتماعُ بعدَ الظهرِ، المقابلةُ مساءً . . . إلخ.

فيكون المبتدأُ -حينئذٍ- اسمَ معنى لا غير. ويخبر بالزمانِ عن اسمِ الهيئةِ فقط، ولا يخبر به عن اسمِ الذاتِ، ويعللُ لذلك فى موضعه.

ويحترز فى ذلك من احتمالِ كونِ الخبرِ دالًّا على زمان، ولا يعتبر زمانًا للمبتدإِ؛ ذلك لأن المبتدأَ يكونُ ــ حينئذٍ ــ اسمَ زمانٍ فيخبرُ بالزمانِ عن الزمانِ، فيكونُ الخبرُ صفةً للمبتدإِ، أو هو هو. كأن تقولَ: يومُ الخميسِ يومُ سفرنا، رمضانُ شهرُ الصيامِ، وذو الحجةِ شهرُ الحج.

ملحوظة:

قد تكون العلاقةُ المعنويةُ بين المبتدإِ والخبرِ غيرَ الوصفيةِ والزمانيةِ والمكانية، ويكون ذلك فى بعضِ تراكيبِ الخبرِ شبه الجملةِ، كأن تقولَ: الكتابةُ بالقلمِ، والذى يحددُ هذه العلاقةَ حرفُ الجرِّ الباء، حيثُ يفيد معنى الوسيلةِ، أو الواسطةِ، أو الأداة.

لكنك تلحظ أن المبتدأَ يكونُ -حينئذ- معنًى حديثًا، والعلاقةُ المعنوية بين الحدث ووسيلته قائمةٌ وقويةٌ. ومنه: تقطيع اللحم بالسكين، السفر بالطائرة، النظر بالعين... إلخ.

وأرى أن هذه الفكرة (العلاقة الدلالية بين الخبر والمبتدإ) فى حاجة إلى دراسة علمية من واقع النصوص.

مبنى الخبر

يقصد بهذا الجانب من الدراسة بنيةُ الخبر من حيثُ منطوقُه اللفظى، وقد اهتم النحاةُ بهذا الجانب، وهم يتفقون على أن الخبرَ يتنوع فى لفظه إلى قسمين، هما: المفرد، والجملة.

أما الخبرُ المفردُ فهم يقصدون به ما ليس بجملة، فهو يشمل المثنى والجمعَ، وتلحظ معى أن هذا المصطلحَ فيه التباسٌ بين المفرد عددًا فى الإعراب، والمفرد تركيبًا فى باب النداء ولا النافية للجنس، وهو ما ليس بمضاف ولا شبيه بالمضاف، فهو ليس بجامع ولا مانع، ويمكن العُدولُ عن هذا المصطلح إلى مصطلح (الاسم)، أى: الخبر الاسم، والاسمُ قسمٌ من أقسام الكلمة، وهو كذلك فى صورته البنائية إذا وقع خبرًا، حيث يكونُ اسمًا فى أية صورة من صور الاسم البنيوية.

وهذا البناءُ من أبنية الخبر يخبرُ به بذاته عن المبتدإ غيرَ ما يكونُ فى قَسيميْه من أنواع الكلمة؛ لذا فإنه يصلحُ أن يكونَ نوعًا خاصًّا من أنواع الخبر.

وأما الخبرُ الجملةُ فإنه يتنوعُ بتنوعُ الجملة؛ حيث يقسِّمونها إلى ظرفية وغير ظرفية، وقبل ذلك جعل الزمخشرىُّ جملةَ الخبر أربعةَ أضرب، وهى: الفعليةُ والاسميةُ والشرطيةُ والظرفية[1]، ويقصد بالظرفية: الظرف، والجار والمجرور.

ويجب أن نتنبَّهَ إلى أن النحاةَ جمهورَهم يقدرُون محذوفًا -إذا كان الخبرُ شبهَ جملة، ويكون عند بعضهم جملةً فعليةً، وعند بعضهم الآخر اسمًا، وتقديرُهم لهذا المحذوف لابدَّ أنه ألجأ بعضَهم إلى إلحاقها بالخبر المفرد (الاسم)، وألجأ

(١) المفصل ٢٤ .

بعضَهم الآخرَ إلى إلحاقها بالخبرِ الجملة؛ تبعًا لنوعِ المقدرِ أو المحذوفِ فى تقديرهم[1]. ويجعلُها بعضُهم شبهَ جملة[2].

ويذكر ابنُ مالك: «ولا يُمتنعُ كونُها طلبيةً، خلافًا لابنِ الأنبارى وبعضِ الكوفيين، ولا قسميةً خلافًا لثعلب»[3].

ولكنه يمكن أن نقسمَ الخبرَ من حيثُ اللفظُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ محدودة، تنحصرُ فى الخبرِ الاسمِ، والخبرِ الجملةِ، والخبرِ شبهِ الجملة، ذلك على التفصيلِ الآتى:

أولا: الخبر الاسم

يقصد به الخبرُ الذى ليس بجملةٍ ولا بشبهِ جملة، ويأتى على ضربَيْن تبعًا لنوعِ الاسمِ الذى يبنى منه الخبر، حيث يكون:

أ- اسمًا مشتقًا:

وهو اسمُ الفاعلِ، واسمُ المفعولِ، وصيغُ المبالغةِ، والصفةُ المشبهةُ باسمِ الفاعل، واسمُ التفضيل، واسمُ الزمان، واسمُ المكان، وما يشبهُ المشتقاتِ من المنسوبِ، و(ذى) بمعنى (صاحب) ومشتقاته، ومثالُ ذلك من الخبر:

هو فاهمٌ درسَه. محمودٌ مكافأٌ.

الفتاةُ مصداقَةٌ. أحمدُ حسنٌ خلقُه.

محمدٌ أصدقُ فى حديثِه. القرنُ العشرونَ مستَخْرَجُ البترول.

الصحراءُ مستقبَلُ الزراعةِ. هذه الجملةُ اسميةٌ.

أبوه ذو علمٍ وفيرٍ. أنتم أُولُو خلقٍ كريمٍ.

الجملُ السابقةُ اسميةٌ، المبتدآتُ فيها هى على الترتيبِ: (هو، محمودٌ، الفتاةُ، أحمدُ، محمدٌ، القرنُ، الصحراءُ، هذه، أبُو، أنتم)،أما الأخبارُ فهى على الترتيبِ:

---

(١) ينظر: حاشية ليس على شرح التصريح ١ -١٦٠.

(٢) مغنى اللبيب ٢- ٦٨، ٦٩/ همع الهوامع ١ - ٩٥.

(٣) التسهيل ٤٨.

اسمُ الفاعلِ (فاهمٌ)، اسمُ المفعولِ (مكافأٌ)، صيغةُ المبالغةِ (مصداقةٌ)، الصفةُ المشبهةُ (حسنٌ)، اسمُ التفضيلِ (أصدق)، اسمُ الزمان (مستخرج)، اسمُ المكان (مستقبل)، الاسم المنسوب (اسمية)، (ذو) بمعنى صاحب، (أولو) بمعنى أصحاب.

ويرى النحاةُ أن فى كلِّ مشتقٍّ ضميرًا يعودُ على المبتدإِ، ويكون الضميرُ فاعلًا أو نائبَ فاعل للمشتقِّ الخبرِ، وقد يحتسب مع الصفةِ المشبهةِ باسمِ الفاعلِ مفعولًا به فيكون تجوزا، وقد يحتسب فاعلا فيكون قبحا.

والملحوظ أن معنى الخبرِ فى هذا القسمِ صفةٌ للمبتدإِ، أو هو المبتدأُ نفسُه فى المعنى.

الخبر السببى:

قد يكون الإخبارُ عن المبتدإِ سببيًّا، أى: يخبر عنه بصفة مشتقة تصف جزءًا منه أو ما يتعلقُ به، وهذا التركيبُ يتماثلُ في الخبرِ والنعت والحالِ، ويجب أن يذكرَ بعدها معمولُها، متضمنا ضميرًا يعود على المبتدإِ.

ولك فى الاستخدامِ التركيبى والإعرابى للخبر السببى ثلاثةُ استخدامات، يحكمها العددُ فى كلٍّ من الصفةِ ومعمولِها، ذلك على النحو الآتى:

أولا: أن تتطابقَ الصفةُ مع موصوفِها فى العدد، أو ما يشبه المطابقةَ فى العدد:

من ذلك أن تقولَ: محمدٌ حسنٌ خطُّه، وفيه يجوز أن تضعَ الصفة قبلَ معمولِها أو بعدها؛ لذلك فإنه يجوز فيه وجهان إعرابيان:

أ ــ أن يكونَ (محمد) مبتدأ مرفوعًا، و يكون (حسن) خبرًا مقدمًا للمبتدإِ الثانى (خط)، والجملةُ الاسمية (حسن خطه) أى (خطه حسن) فى محل رفع، خبر المبتدإِ الأول (محمد).

ب- أن يكون (حسن) مبتدأً أو خبرًا مقدمًا، و (خط) فاعلٌ له، سدَّ مسدَّ الخبرِ، أو المبتدإِ المؤخر، وتكون الجملةُ الاسميةُ فى محل رفع، خبر المبتدإِ الأولِ (محمد). أنبه إلى أن جوازَ احتسابِ فاعلِ الصفةِ المشبهةِ السادِّ مسدَّ المبتدإِ أو الخبرِ جائز؛ لاعتمادِ الصفةِ على مبتدإٍ سابق عليها.

ومن أمثلةِ ما يشبه المطابقةَ فى العدد قولك: محمدٌ كريمةٌ أخلاقُه، الصفة (كريمة) مفردة، ومعمولها (أخلاق) جمع، لكنه جمعُ تكسيرٍ غيرُ عاقل، فيعامل معاملةَ المفردة، لذا فإن لك فى هذا التركيبِ الوجهين الإعرابيين السابقين، وهما:

أ ــ أن تكونَ خبرًا مقدمًا للمبتدإ الثانى (أخلاق)، والجملةُ الاسميةُ (كريمة أخلاقُه) فى محل رفع، خبر المبتدإِ الأولِ (محمد).

ب ــ أن تكونَ (كريمةٌ) (كريمة) مبتدأً أو خبرًا مقدمًا، و(أخلاق) فاعلٌ له، سدَّ مسدَّ الخبرِ أو المبتدإِ المؤخر، والجملةُ الاسميةُ فى محل رفعٍ، خبر المبتدإِ (محمد).

ومن أمثلة هذا النوعِ من الإخبار:

- الحاضرون سديدةٌ آراؤُهم. - النساءُ واسعةٌ مسئولياتُهن.
- الطالبان مرتفعةٌ درجاتُهما.

وفى هذا النوعِ من الخبرِ نجد أنه يكونُ مفردًا نكرةً دائمًا ، ولكنه يتطابقُ مع مرفوعِه الذى يليه فى التذكيرِ والتأنيث.

كما تلحظ أيضًا أن جزءَ المبتدإِ، أو ما يتعلقُ به، يجب أن يتضمنَ ضميرًا يعود على المبتدإِ؛ حتى لا يكونَ الخبرُ أجنبيا معنويا عنه.

ولتتأملْ الأمثلةَ الآتية لتلحظَ ذلك:

اللاعبُ عاليةٌ مهارتُه؛ حيث (مهارة) مضاف إلي ضمير الغائب (الهاء) العائد على المبتدإِ (اللاعب). وكذلك: المقرئ حَسَنٌ صوتُه. الأستاذُ مفهومٌ شرحُه. النصُّ بليغٌ بيانُه، وفصيحةٌ ألفاظُه، ومقبولٌ بديعُه. الصورةُ جميلٌ منظرُها، العرضُ رائعةٌ مشاهدُه، الفتاةُ طويلٌ شعرُها، والرجالُ طويلةٌ قاماتُهم.

ثانيا: أن تختلفَ الصفةُ مع موصوفها أو معمولها فى العدد: حينئذ يجب أن تَسبقَ المعمولَ تركيبيًّا، ولا يصح أن تليَه، ويكون فيها وجهٌ إعرابى واحدٌ، وهو أن يكونَ خبرًا للمبتدإِ الأولِ بالضرورة، كأن تقولَ: أخواك خارجٌ أبواهما[1]، تلحظ أن

(١) (أبواهما) فاعل لاسم الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

obeikandi.com

(خارجًا) لا يجوز أن يذكرَ بعد معموله (أبواهما)؛ لذا فإنه يكون خبرًا مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمةُ للمبتدإ (أخواك).

ومن أمثلته أن تقولَ: محمد كريم آباؤُه، القريةُ كريمٌ أهلُها، الرجالُ كريمٌ ذووهم، المقرئون حسنٌ أصواتُهم.

كل من (كريم، كريم، كريم، حسن) خبرٌ، أما (آباء، أهل، ذوو، أصوات) فكلٌّ منها فاعل للصفة المشبهة.

ثالثا: أن تتطابقَ الصفةُ مع المعمول فى العدد: فإذا كان الخبرُ السببىُّ متطابقًا مع ما بعده فى التثنيةِ والجمع -تعيَّنَ كونُه خبرًا مقدمًا لمرفوعه، وتكون الجملةُ الاسميةُ فى محل رفع خبرِ المبتدإ الأول. ومن أمثلةِ ذلك أن تقولَ:

الرجلُ كرماءُ ذووه، فيكون (الرجل) مبتدأ مرفوعا، وعلامةُ رفعه الضمة، (كرماء) خبرٌ مقدمٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ذووه) ذوو: فاعل لكرماء، سدَّ مسدَّ المبتدإ الثانى مرفوع، وعلامة رفعِه الواو، وهو مضاف، وضميرُ الغائبِ (الهاء) مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة الاسمية (ذووه كرماء) فى محل رفعٍ، خبرُ المبتدإِ الأول.

ومثلُه: الولد طويلتان يداه. الشجرة مورقان غصناها، الأبُ مهذباتٌ بناتُه، القرية شجعاءُ أهلُها.

الخبر الموطِّئ:

قد يكونُ ما هو فى موقعِ الخبرِ موطئا ومُمهدًا للخبرِ المقصودِ، وذلك إذا الخبر الموطئ هو كان المبتدأَ نفسَه لفظًا دونَ إرادةِ معناه فى الجملةِ، ويكون الخبرُ الموطِّئُ نكرةً موصوفةً، فتكونُ الصفةُ هى الخبرَ المقصودَ.

من ذلك قولهُ تعالى: ﴿**وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ**﴾ [البقرة: ١٦٣]. فالصفةُ (واحد) هى الخبرُ المقصودُ فى حقيقة المعنى؛ «لأنه محطُّ الفائدة؛ ألا ترى أنه لو اقتصر على ما قبلَه -وهو إله- لم يُفِدْ، وهذا يشبهُ الحالَ الموطئةَ، نحو:

مررتُ بزيدٍ رجـلًا صالحًا، فـ(رجـلًا) حالٌ، وليست مـقصودةً، إنما المقـصودُ وصفُها. . . »[1].

ب- الخبرُ الاسمُ الجامدُ:

قد يكونُ خبرُ المبتدإِ اسمًا جامدًا محضًا، أى: يكون غيرَ مشتقٍّ، ذلك نحو:

- سعادُ أختُك. - شريفٌ غلامُك.
- رفيقٌ أخُوه. - غادةُ بنتُك.
- حاتمٌ ابنُك الأصغرُ.

الجملُ السابقةُ جملٌ اسميةٌ، المبتدآتُ فيها هى: (سعادُ، شريفٌ، رفيقٌ، غادةُ، حاتمٌ)، وأخبارُها هى: (أختُ، غـلامُ، أخُو، بنتُ، ابنُ)، وأنت ترى أن الأخبارَ لا تتحملُ ضميرًا يعودُ على المبتدإِ؛ لأنها أسماءٌ جامدةٌ عاريةٌ من الوصفيةِ فى رأىِ كثيرٍ من النحاةِ، وإنما أفادت معنى الأخوةِ والغلاميةِ والبنوَّةِ.

ويذهبُ نحاةٌ آخـرون -الكوفيون وعلى بـنُ عيسى الرمـانى- إلى أن مثلَ هذه الأسماءِ تتحملُ الضـميرِ؛ لأنها -وإن كانت أسماءً جامدةً غيـرَ صفاتٍ- فإنها فى معنى ما هو صفةٌ[2]؛ ولأنه لـمَّا كان أحدُ الجـزأيْن محكومًا به على الآخر - لم يكن له بد من ضـميرٍ، يكون رابطة بينهـما، ويمكن أن يؤولَ الاسمُ الجـامدُ الذى يخبرُ به بمشتق، كـأن تقولَ: الجندىُّ أسدٌ، إذا أريد به: شجاعٌ، ويُلحظُ أن هذا النوعَ من الخبرِ هو المبتدأُ نفسُه فى المعنى.

وقد يكون ترتيبُ الركنين فى الجملة مـخالفا ما ذكر، فتـقولُ: أخوك شريفٌ، وأختُك غادةُ، وحينئذٍ يختلف احتسابُ كل من المبتدإِ والخبر، فالمذكورُ أولًا يكونُ المبتدأَ، والثانى يكون الخبر.

---

(١) الدر المصون ١ - ٤١٩.

(٢) ينظر: شرح ابن يعيش ١- ٨٨.

ثانيا: الخبرُ الجملة

يقصدُ بالخبرِ الجملةِ أن يكونَ مبنَى المعنى الذى يخبرُ به عن المبتدإ -جملةً، أيًّا كان نوعُ الجملةِ، دونَ تقديرٍ أو تأويلٍ، ويمكن حصرُ ذلك فيما يأتى:

أ- الخبرُ جملة اسمية:

نحو قولِك: محمد أخلاقُه حسنةٌ، حيثُ (محمدٌ) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ، خبرُه الجملةُ الاسميةُ (أخلاقُه حسنةٌ). حيثُ (أخلاقُ) مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ، و(حسنةٌ) خبرُ المبتدإِ الثانى مرفوعٌ، والجملةُ الاسميةُ فى محلِّ رفعٍ، خبر المبتدإِ الأولِ (محمد).

ومنه: المنزلُ حجراتُه واسعةٌ.

أما الطلابُ فهم مهتمون بدروسهم.

(الطلاب) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه الجملةُ الاسميةُ (هم مهتمون)، وهى فى محلِّ رفعٍ.

ب- الخبرُ جملة فعلية:

نحو قولِه تعالى: ﴿**فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾(١) [البقرة: ١١٣] وفيه لفظُ الجلالةِ (الله) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (يحكمُ)، وهى فى محلِّ رفعٍ.

---

(١) (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يحكم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ.(بينهم) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالحكم. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالحكم، وهو مضاف، و(القيامة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فيما) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بـ(فى)، وشبه الجملة متعلق بالحكم. (كانوا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسم كان. (فيه) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بـ(فى)، وشبه الجملة متعلقة =

obeikandl.com

ومنه أن تقولَ: وأما الطيبُ فقد نشأَ وعـاش فى عصرٍ قريبٍ من عصرِ أبى العلاء. حيثُ (الطيبُ) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه الجـملةُ الفعليةُ (فقد نَشَأَ)، وفيها (الفاءُ) فـاءُ الجوابِ والجـزاءِ حرفٌ مـبنى، لا محلَّ له من الإعـراب. و(قد) حرفُ تحقـيقٍ مبنى، لا محل له من الإعراب، و(نشأ) فـعلٌ ماضٍ مبنىٌ على الفتح، وفاعلُه ضميرٌ، مستـترٌ تقديرُه (هو)، والجملةُ الفعليةُ فى محلِّ رفعٍ، خبر المبتدإ.

ج- الخبر تركيبٌ شرطىٌّ:

نحـو قولك: العلمُ، إنْ يُستخـدمُ فى صالـحِ البشريةِ، يكُنْ خيراً. وفيه (العلمُ) مبتدأٌ مرفـوعٌ، خبرُه التركيبُ الشرطىُّ (إن يُستخـدمْ... يكُنْ خيراً)، وفيه: (إن) حرفُ شرطٍ جازمٌ مـبنى على السكونِ، و(يستخدم) فعلُ الشرطِ مـضارعٌ مجزومٌ، وعلامـةُ جزمِه السكونُ، وهـو مبنىٌّ للمجـهولِ، ونائبُ الفـاعلِ ضميـرٌ مستـترٌ، تقديرُه: هو، و(يكنْ) فعلُ جوابِ الشرطِ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه السكون، واسمُه ضمـيرٌ مستترٌ تقـديرُه: هو. و(خيراً) خبرُ (يكن) منصوبٌ، وعـلامة نصبِه الفتحةُ، والتركيبُ الشرطىُّ فى محلِّ رفعٍ، خبر المبتدإ.

د- الخبر جملة فعلية محولة:

كأن تقولَ: الطالبُ كان متـفوقًا، حيث (الطالب) مبتدأٌ مرفـوع، وعلامةُ رفعِه الضمة، وخبرُه الجملةُ الفعليةُ المحولةُ (كان متفوقا).

هـ- الخبر جملة اسمية منسوخة:

نحو قولك: العاملُ إنَّهُ مخلصٌ، (العامل) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة، خبرُه جملةُ (إن) ومعموليها (إنه مخلص).

= بالاختلاف. (يختلفون) فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجمـاعة ضمير مبنى فى محل رفع، فـاعل. والجملة الفعليـة في محل نصب، خبـر (كان)، وجملة (كان) مـع معموليـها صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

و- الخبر جملةٌ طلبيةٌ:

كأن تقولَ: المجتهدُ كافئْه، حيث (المجتهدُ) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ، ثم بنَيْت عليه الجملةَ الطلبيةَ (كافئْه)، فأصبحَتْ خبرًا.

يذكر سيبويه: «وقد يكون فى الأمرِ والنهيِ أن يُبْنى الفعلُ على الاسمِ، وذلك قولُك: عبدُ الله اضربْه، ابتدأْتَ عبدَ الله فرفَعْته بالابتداء، ونبَّهتَ المخاطبَ له لتُعرِّفَه باسمِه، ثم بنيْتَ الفعلَ عليه، كما فعلْتَ ذلك فى الخبرِ»[1].

ومثلُ ذلك أن تقولَ: أما محمدٌ فكافئْه، حيثُ (محمدٌ) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ الطلبيةُ (كافئه)، أما (الفاءُ) فهى فاءُ الجوابِ أو الجزاءِ.

ز- الخبرُ جملةٌ قسميةٌ:

نحو: علىٌّ، والله، ليأتيَنَّ معنا. حيثُ (علىٌّ) مبتدأٌ مرفوعٌ، وقد بُنِىَ عليه الجملةُ القسميةُ (والله ليأتينَّ).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا**﴾ [الحج: ٥٨]؛ حيثُ الاسمُ الموصولُ: ﴿**الَّذِينَ**﴾ مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه الجملةُ القسميةُ المكونةُ من القسمِ المقدرِ، وجوابِه: ﴿**لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا**﴾، فالتقدير: (والله ليرزقنهم).

ملحوظة:

يُلحظ أن النوعيْن الأخيرين من الخبرِ -وهما: الخبر الجملةُ الطلبيةُ، والآخرُ الجملةُ القسميةُ- يختلف فيهما النحاةُ بين مؤيدٍ ومعارضٍ، حيث يقدرون خبرًا محذوفًا مصوغًا من القولِ، وتقديره: يقالُ له، أو: مقولٌ له، ويكون الجملةُ الطلبيةُ أو القسميةُ أو غيرهما، مما لا يصح خبرًا عند هؤلاء فى محل نصبٍ، مقولُ القول.

ولكننى أرى أن فى هذا افتعالًا؛ فالجملةُ الطلبيةُ أو الجملةُ القسميةُ بألفاظِهما هما الخبرُ دون تأويلِ مقدرٍ أو محذوف، يتضح هذا إذا استحضرنا أن الخبرَ إنما هو

(١) الكتاب ١ ــ ١٣٨.

الإخبارُ عن المبتدإِ بالمعنى المشتملِ عليه الخبر، ويتضح هذا فى الجملتين السابقتين، حيث المرادُ بالجملةِ الطلبيةِ إخبارٌ عن المبتدإِ باستحضارِ ما فيها من معنى.

أما الـمُـقْسَمِ به فإنما يـؤتى به لتأكيـدِ المعنى الكامنِ فى جملةِ جـوابِ القسمِ، وهو المرادُ به الإخبارُ، فالمعنى المخبرُ به عن المبتدإ يتضمنه جملةُ جوابِ القسم.

ويُلحظ أن كلًّا من الجـملةِ الطلبيةِ والجـملةِ القسميـة يجب أن تتضمنَ ضميـراً يعود على المبتدإ.

وإذا كانت حجةُ الذين لا يجيزون أن يكونَ الخبرُ جملة طلبيةً -أن الخبرَ حقُّه أن يكونَ محتملًا الصدقَ والكذبَ، وليست الجملةُ الطلبـيةُ كذلك؛ فإن الخبرَ أكثرُ ما يكونُ مفـردًا، والمفردُ لا يحتمل الصـدقَ ولا الكذب، كما أننا ذكرنا أن الخـبرَ قد يكون استفهامًا، كقولك: متى السفر؟ أين محمد؟ كيف على؟... إلخ.

لذلك فإن الخبرَ قد يكون جملةً طلبيةً.

ومما جاء خبرُه جملةً طلبيةً قولُ رجلٍ من طيئ:

قلبُ مَنْ عِـيلَ صبرُه كـيف يسلُو صـــاليًـا نـارَ لوعـةٍ وغـــرامِ؟[1]

وفيه (قلب) مبتدأٌ مرفوع، خبرُه الجملةُ الاستفهاميةُ (كيف يسلو).

ومما جاء خبرُه جملةً قسميةً قولُه تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**﴾

---

(١) المساعد ١-٢٣٠ شفاء العليل ١-٢٨٩ / الدرر ١-٧٣.

عيل صبره: غُلِبَ صبـره. (قلب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، وهو مضاف. و(من) اسم موصول مـبنى فى محل جر، مضـاف إليه. (عيل) فعل مـاض مبنى على الفتح. (صبـره) صبر: نائب فاعل مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وهو مـضاف، وضمـير الغائب مبنى في مـحل جر، مضاف إليه، والجملة الفـعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (كيف) اسم اسـتفهام مبنى على الفتح فى محل نصب على الحالية. (يسلو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمـير مستتر، تقديره: هو، والجملة الاستفـهامية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (صاليا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (نار) مفعول به لاسم الفاعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و(لوعـة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وغرام) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. غرام: معطوف على لوعة، مجرور، وعلامة جره الكسرة.

[العنكبوت: ٦٩]، الاسمُ الموصولُ ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ مبنى فى محلٍّ رفع، خبرُه الجملةُ القسميةُ ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾، حيث الجملةُ المذكورةُ جوابٌ لقسمٍ محذوف.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾ [العنكبوت: ٩].

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾[1] [النحل: ٤١].

ح - قد يكون الخبرُ مصدراً بحرفِ التنفيس:

قد يُصَدَّرُ خبرُ المبتدإِ بالسين أو سوف على الأصحِّ؛ حيث لا يجيز ذلك بعضُ النحاة، ومنه أن تقول: الصديقُ سوف يزورنا الليلةَ؛ حيث المبتدأُ (الصديق)، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (سوف يزورنا)، وهى مصدرةٌ بحرفِ التنفيسِ (سوف).

ومنه قولُه تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [النساء: ٥٧، ١٢٢].

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧٥].

---

(١) (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ. (هاجروا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فى الله) في: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة مجرور بـ(فى)، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلق بالهجرة. (من بعد) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. بعد: اسم مجرور بعد (من)، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلق بالهجرة. (ما ظلموا) ما: حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. ظلموا: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بالإضافة إلى بعد. (لنبوئنهم) اللام: الموطئة للقسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. نبوئ: فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: نحن. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ الاسم الموصول. (في الدنيا) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بعد (فى)، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلق بالفعل (نبوئ). (حسنة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز أن تكونَ منصوبةً على النيابة عن المصدر؛ على أنها صفة لمصدر محذوف، والتقدير: تبوئة حسنة، أو على ملاقاة العامل فى المعنى، فمعنى (نبوئ) هو (نحسن).

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾[1] [الأعراف: ١٨٢].

﴿ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ﴾ [التوبة: ٧١].

﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ﴾ [الكهف: ٨٧].

قضية العائد:

ذكرنا أن الخبرَ يجب أن يكونَ المبتدأَ نفسَه فى معناه، أو مكانَه، أو زمانَه، أو غيرَ ذلك، وبذلك يجب أن يتضمنَ الخبرُ المبتدأَ، ويستوعبَه لفظًا ومعنًى؛ لهذا فإن الخبرَ إذا كان جملةً، فإنها يجب أن تتضمنَ ضميرًا يعودُ على المبتدإِ، فلا يكون الخبرُ أجنبيًّا عن المبتدإِ، ويتحقق الارتباطُ المعنويُّ بينهما، ويكون ذلك من خلالِ الضميرِ العائدِ على المبتدإِ. وتلحظ فى الخبرِ وجودَ الضميرِ العائدِ فى كل أنواعِ الجملةِ الخبرِ سابقا.

والضميرُ العائدُ على المبتدإِ فى جملةِ الخبرِ قد يكون:

- في محل رفع، نحو:

محمدٌ أخلص في عمله. العائد هو الضميرُ المستتر فى الخبرِ الجملةِ الفعلية (أخلص)، وهو فاعل.

الأوائلُ يكافَئُون اليوم. العائد هو واوُ الجماعة فى الخبرِ الجملةِ الفعلية (يكافئُون)، وهو نائب فاعل.

---

(١) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كذبوا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب (بآياتنا) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. آيات: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بالتكذيب. (سنستدرجهم) السين: حرف استقبال مبنى، لا محل له من الإعراب. نستدرج: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر، تقديره: نحن. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ. (من حيث) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حيث: اسم مبنى على الضم فى محل جر بـ(من)، وشبه الجملة متعلق بالاستدراج. (لا يعلمون) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة.

المخلصُ هو المتقنُ عملَه. (هو) ضميرٌ عائدٌ على المبتدإِ (المخلص)، ومن أوجهِ إعرابِه أن يكونَ مبتدأ ثانيا فى محل رفع.

محمد كان مجتهدا. جملةُ (كان مجتهدا) فى محل رفع، خبر المبتدإِ (محمد)، وفيها الضميرُ العائدُ اسمُ (كان) فى محل رفع.

ومنه: ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[1] [فصلت: ٤٤].

﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

﴿وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[2] [الحج: ٧٨].

- وقد يكون فى محل نصب، نحو:

الملتزم احترمناه. الخبرُ هو الجملةُ الفعليةُ (احترمناه)، وفيها العائدُ ضميرُ الغائبِ (الهاءُ) فى محل نصب، مفعول به.

العاملُ إنّه مخلصٌ فى عمله. خبرُ العامل جملةُ (إن) مع معموليْها (إنه مخلص)، وفيها العائدُ ضميرُ الغائبِ الهاءُ، وهو فى محل نصبٍ، اسم إن.

- وقد يكون فى محل جر، نحو:

المحاضرةُ استمعنا إليها. خبرُ المبتدإِ (المحاضرة) هو الجملةُ الفعليةُ (استمعنا إليها)، وفيها العائدُ الضميرُ المجرورُ (ها) الغائبة.

---

(١) (أولئك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ينادَوْن) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (من مكان) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. مكان: اسم مجرور بعد (من)، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالنداء. (بعيد) نعت لـ(مكان) مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (هو) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (سماكم) سمى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب مفعول به أول. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (المسلمين) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (من قبل) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مبنى على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى فى محل جر بـ(من)، والتقدير: من قبل ذلك. وشبه الجملة متعلق بالتسمية.

الصورةُ منظرُها جميل. خبرُ الصورة هو الجملةُ الاسميةُ (منظرُها جميل)، وفيها العائدُ ضميرُ الغائبة (ها)، وهو فى محل جر مضاف إليه.

ومنه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾[1] [الجاثية: ١١].

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧].

ملحوظة:

يجب أن يتطابقَ الضميرُ العائدُ على المبتدإ فى التعيينِ (الحضور والتكلم والغيبة)، وتستطيع أن تدركَ ذلك مما سبق، ومن أمثلةِ ذلك:

أنتَ فهمتَ. (الخطاب).

أنا فهمتُ. (التكلم).

هى فهمتْ. (الغيبة).

ولتتأملْ: هما فهما، أنتما فهمتما، نحن فهمنا، هم يفهمون، أنتم تفهمون. أنت تفهمين...

وللضميرِ العائدِ على المبتدإِ عدةُ حالاتٍ من حيثُ الذكر والحذفُ، نوجزها فيما يأتى:

أ ــ جواز حذف العائد:

يجوز أن يحذفَ الضميرُ العائدُ على المبتدإ إذا وجد دليلٌ عليه دون أن يلتبسَ المعنى، نحو:

---

(١) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كفروا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (بآيات) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. آيات: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلق بالكفر. وهو مضاف. و(رب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (لهم) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (عذاب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر الاسم الموصول. (من رجز) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. رجز: اسم مجرور بعد (من)، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لعذاب. (أليم) نعت لعذاب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

obeikandl.com

– أن يكون الضميرُ منسوبًا بالحرف، نحو: السمنُ منوانِ بدرهم، أى: منوان منه، حيث (السمن) مبتدأٌ، خبرُه الجملةُ الاسميةُ (منوان بدرهم). أما الضميرُ العائدُ فهو المحذوفُ فى شبهِ الجملةِ المقدرةِ (منه).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ**﴾ [الشورى: ٤٣]. حيث (مَنْ) اسم موصول مبنى على السكونِ فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، خبرُه الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ (إن ذلك لمن عزم)، والتقدير: إن ذلك الصبرَ منه، فحذف الضمير لنسبِه بحرفِ الجرِّ، وجاز حذفه لدليل عليه، دون التباسٍ فى المعنى(١).

ويجوز أن تقولَ: البرتقالُ قفصٌ بعشرةِ جنيهات(٢). أى: قفص منه.

– أن يكونَ الاسمُ مِمَّا له الصدارةُ فى الجملة، كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط وما يلحق بهما، ويذكر بعده جملةٌ فعلية، ويكون الاسمُ صالحًا للمفعولية، نحو قولِك: كم جنيهًا أنفقْتَ؟، فإذا احتسبتها جملةً فعليةً كانت (كم) مفعولًا به، وإذا جعلتها اسميةً كانت (كم) مبتدأً، ولزم إضمارُ عائدٍ فى جملةِ الخبرِ (أنفقت)، والتقدير: أنفقته.

ومنه قولُك: مَنْ صاحبْت؟ ما فعلْتَ اليومَ؟ والتقدير: صاحبته، فعلته.

ومنه أن تقولَ: مَنْ أصادقْ أكُنْ وفيا، والتقديرُ: من أصادقه أكنْ وفيّا له، حيث احتسبنا اسمَ الشرط (من) مبتدأ فى محلِّ رفع، فقدرنا عائدًا فى جملةِ الشرطِ يعود عليه، واحتسب مفعولًا به للجملة الفعليةِ (أصادق)، ومثل ذلك فى جملةِ الجواب: أكن وفيا له.

– أن يكونَ الضميرُ فى جملةٍ فعليةٍ تقع خبرًا عن اسمٍ، فيه معنى العموم أو معنى الإبهام، من نحو لفظ (كل)، أو ما هو شبيه به، كقولك: كلٌّ أحترم، والتقدير: أحترمه، حيث (كل) مبتدأٌ، وهو اسمٌ يدل على العموم، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (أحترم)، وفعلها يحتاجُ إلى مفعولٍ به، وهو الضميرُ المحذوفُ العائدُ على المبتدإ.

---

(١) يجوز أن تجعلَ اسمَ الإشارة مشارًا به إلى الاسم الموصول المبتدإ، فيكون رابطًا الجملةَ الخبر بالمبتدإ؛ ويكون التقدير: إن ذلك لمن ذوى عزم الأمور. وهو على حذف مضاف.

(٢) يجوز أن تنطقَ قفصًا منصوبًا على الحاليةِ، حيث تكون حالًا جامدة.

ومنه قراءةُ ابن عامر[1]: ﴿وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠] برفع (كل)، وتوجه على أنها مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ بعدها، فيقدرُ ضميرٌ رابط، أى: وَعَدَهُ.

وقولُ أبى النجم العجلى:

قد أصبَحتْ أمُّ الخيارِ تدَّعى علَىَّ ذنْبًا كُلُّه لَمْ أَصنع[2]

والتقدير: كلُّه لمْ أصنعْه.

أما قولُ النمر بن تولب:

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساء ويومٌ نُسَرُّ[3]

فالتقديرُ فيه: نُسَاءُ فيه، ونَسرٌّ فيه، حيث (يوم) مبتدأٌ فى الموضعين من الشطرِ الثانى، وهو اسمٌ نكرةٌ مبهمٌ، خبرُه الجملتان الفعليتان (نساء، نسر)، فلزم تقديرُ عائدٍ يحتملُه التركيبُ لفظا ومعنى، ويكون مسبوقًا بحرفِ الجرِّ (فى).

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٨ - ٢١٩.

(٢) الكتاب ١ - ٤٤/ الخصائص ١ - ٢٩٢ / المحتسب ١ - ٢١١ / شرح ابن يعيش ٢ - ٣٠/ شفاء العليل ١ - ٢٩١.

(قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (أصبحت) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (أم) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (الخيار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تدعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هى، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر أصبح. (علىَّ) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر بـ(على). وشبه الجملة متعلق بالادعاء. (ذنبا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كله) كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أصنع) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وفيه ضمير محذوف فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية (كله لم أصنع) فى محل نصب نعت لذنب.

(٣) الكتاب ١ - ٨٦/ الأغانى ٨ - ١٩/ شفاء العليل ١ - ٢٩٠ . ينسب للنمر بن تولب، أو لامرئ القيس.

ومن ألفاظِ العمومِ والافتقارِ (أىّ)، تقولُ: أيُّهم سألنى أعطى، أى: أعطيه، فحُذِفَ الضميرُ العائدُ المفعولُ به؛ لأن المبتدأَ لفظٌ دالٌّ على العموم، و (أى) مبتدأ خبرُه الجملةُ الفعليةُ (أعطى).

ب- ضعف حذف العائد:

يضعف حذفُ العائدِ إن كان مفعولًا به أو متعلقا، والمبتدأُ اسمٌ غيرُ دال على العموم، أو غيرُ مبهم، نحو: محمدٌ كافأته، محمدٌ أثنيتُ عليه .

جـ- ما يغنى عن العائد:

قد لا يذكر الضميرُ العائدُ على المبتدإ إذا كان الخبرُ جملةً، كما أنه لا يقدر محذوفًا؛ ذلك لأنه يوجد ما يغنى عنه لفظيا أو معنويا، على النحو الآتى:

١- اسم الإشارة:

يغنى اسمُ الإشارةِ عن ذكرِ الضميرِ العائدِ الرابطِ جملةَ الخبرِ بالمبتدإ، كما هو فى قولِه تعالى: ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ**﴾ [الأعراف: ٢٦].

ويشترط بعضُ النحاة أن يكونَ المبتدأُ -حينئذ- مخصصًا بالوصفِ أو الإضافة، أو أن يكونَ اسمًا موصولًا، واسمُ الإشارةِ يكونُ للبعيد.

ومنه: حبذا صفةُ الإخلاصُ؛ حيث من أوجهِ إعراب (الإخلاص) أنه مبتدأٌ مؤخرٌ، خبرُه المقدمُ جملةُ المدح (حبذا)[1]، وقد أغنى عن العائدِ فيها عمومُ الإشارةِ.

٢- تكرار المبتدإِ بلفظه ومعناه فى الخبرِ الجملة:

نحو: ﴿**الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ**﴾ [القارعة: ١، ٢]، حيث المبتدأُ (القارعة)، خبره الجملةُ الاسميةُ الاستفهاميةُ (ما القارعة؟)، وتلحظ أن الرابطَ بينهما تكررُ المبتدإِ (القارعة) لفظًا ومعنًى.

---

(١) يعرب المخصوص بالمدح أو الذم على ثلاثةِ أوجه:
أ ــ أن يكونَ مبتدأ مؤخرًا، خبرُه المقدم جملة المدح أو الذم.
ب ــ أن يكون خبرًا لمبتدإ محذوف، يقدر ضميرًا.
ج ــ أن يكونَ مبتدأ، خبره محذوفٌ، يقدر بالممدوح أو المذموم.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ﴾[1] [الحاقة: ١، ٢]. ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]. ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١].

٣- اشتمال جملةِ الخبر على اسمٍ أعمَّ من المبتدإ:

إذا تضمنت جملةُ الخبرِ اسمًا، معناه أعمُّ من المبتدإ، فإنه يستغنى عن الضمير الرابط؛ نظرًا لتكررِ المبتدإ الخاصِّ فى الاسمِ الأعمِّ المشتملِ عليه. كأن تقول: محمدٌ نعْمَ الطالبُ، حيث (محمد) مبتدأ، خبرُه جملةُ المدحِ (نعم الطالب)، وليس فيها ضميرٌ رابطٌ عائدٌ إلى المبتدإِ؛ لأن فاعلَها (الطالب) اسمُ جنسٍ، فهو أعمُّ من المبتدإِ (محمد)، وقد اشتمله؛ حيث محمد الطالب يدخل فى معنى جنسِ الطالبية.

ومنه قولُ ابنِ ميادة:

أَلاَ ليت شِعْرِى هل إلى أمِّ مـعْمرٍ سبيلٌ فأمَّا الصبرُ عنها فلا صبرَا[2]

---

(١) (الحاقة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، خبر مقدم، أو مبتدإ ثان. (الحاقة) مبتدأ ثان مؤخر، أو خبر المبتدإ الثانى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ الأول.

(٢) الكتاب ١ ــ ٣٨٦ / الأغانى ٢ ــ ٨٩ / الدرر ٢ ــ ١٦ / شواهد المغنى للسيوطى ٢٩٦ .

(ألا) حرف استفتاح وتنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. (ليت) حرف تمن ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (شعرى) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وشعر مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. وخبر ليت محذوف، أو هي لا تحتاج إلى خبر. لأن الأسلوب تعجبى. (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (أم) اسم مجرور بـ(إلى)، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. وأم مضاف، و(معمر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (سبيل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فأما) الفاء: تعقيبية عاطفة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (الصبر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عنها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلق بالصبر. (فلا) الفاء: حرف جواب وجزاء مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (صبرا) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. والألف للإطلاق. وخبر (لا) محذوف تقديره: موجود. وجملة لا النافية مع معموليها فى محل رفع خبر الصبر.

حيث المبـتدأُ (الصبر) خـبرُه جملةُ (لا) النافيـة للجنس، واسمها (صـبر) اسم جنس، فهو أعمُّ من المبتدإِ ويشتمل عليه؛ لذا لم تحتج جملةُ الخبرِ إلى ضميرٍ يعودُ على المبـتدإِ، وتلحظ أن الصـبرَ الأولَ غيـرُ الصبـرِ الثانى، فـالأول صبـرٌ خاص بالشاعر، وتقديره: (صبرى)، أما الثانى فهو اسمُ جنسٍ لكل ألوانِ الصبرِ.

ومنه قولُ الشاعر:

فأمـا الصدورُ فـلا صدورَ لجعـفرٍ ولكنَّ أعـجازًا شديدًا صـريرُها[1]

حيث (الصدور) مبـتدأٌ، خبرُه ما بعد فاءِ الجزاء، والجـواب (لا صدور لجعفر)، وهو جملةُ (لا) النافيةِ للجنس، وليس فيها ضميرٌ عائدٌ؛ لاشتمالِها على اسمٍ أعمَّ من المبتدإِ، وهو اسمُ (لا) النافيةِ للجنس.

ويمكن أن يكونَ منه قولُه تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**﴾ [الأعراف: ١٧]؛ حيث الاسمُ الموصولُ (الذين) فى محل رفع مبتدإ، خبرُه جملةُ (إن) مع معمـوليها (إنا لا نضيع)، وقد تضمنت اسمًا أعمَّ من المبتدإِ، وهو (المصلحين)؛ حيث إن معناه أعمُّ من معنى المبتدإِ.

ومنه قولُ الحارث بن خالد بن العاص:

فـأمـا القـتـالُ لا قـتـالَ لديْكُمُ ولكنَّ سيـرًا فى عِرَاضِ المَرَاكبِ[2]

---

(١) (أما) حرف فيه معنى الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. (الصدور) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فلا) الفاء حرف جواب وجزاء مبنى، لا مـحل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (صـدور) اسم لا النافية للجنس مـبنى فى محل نصب. (لجعـفر) اللام حرف جـر مبنى، لا محل له من الإعراب. جعفر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع خبر لا النافية للجنس، أو متـعلق بخبر محذوف. (ولكن) الواو حرف تعقيـبى مبنى، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. (أعجازا) اسـم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شديدا) نعت منصـوب، وعلامة نصـبه الفتـحة. (صريرها) صـرير: فاعل لشديد مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. أما خبر (لكن) فمحذوف.

(٢) (أما) حرفٌ فـيه معنى الشرط والتفـصيل والتنويع مبنى، لا محل له من الإعـراب. (القتال) مبتـدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. (لا قتال) لا: حرف ناف للجنـس مبنى، لا محل له من الإعراب. قـتال: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (لديكم) لدى: ظرف مكان مبنى فى محل نصب، وهو =

حيث (القتال) مبتدأ مرفوع، خبرُه الجملة المنسوخة (لا قتالَ لديكم)، ولا يوجد فى جملةِ الخبرِ عائدٌ؛ لاشتمالِها على اسمٍ أعمَّ من المبتدإ، وهو (قتال)؛ حيث إنه اسمُ جنسٍ.

٤- ذكر الضمير العائد فيما يتعلق بجملة الخبر:

سواء أكان تعلقًا عن طريقِ الفضلاتِ كالحالية، أم عن طريقِ الرابطِ كالتابعِ، أم عن طريق الشرط، أم من أى طريق آخر من طرقِ التعلقِ والربط.

فيغنى عن ذكرِ الضميرِ العائدِ الرابطِ جملةَ الخبرِ بالمبتدإِ ذكرُه فى جملةٍ معطوفةٍ على جملة الخبر، كما هو فى قولِ ذى الرمة:

وإنسانُ عينى يحسِرُ الماءُ تارةً فيبدو وتاراتٍ يجمُّ فيغرَقُ[1]

= مضاف وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع خبر لا النافية للجنس فى محل رفع، أو متعلق بخبرها المحذوف. ولا النافية مع معموليها فى محل رفع، خبر المبتدإ. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. (سيرا) اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فى عراض) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عراض: اسم مجرور بعد (فى)، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلق بالسير. (المراكب) مضاف إلى (عراض) مجرور، وعلامة جره الكسرة. وخبر لا النافية محذوف تقديره: لكم، أو: منكم. ويجوز أن تجعل التقدير: ولكنكم تسيرون سيرا، فيكون اسم (لكن) محذوفا، ويكون خبرها جملة فعلية محذوفة، ويكون (سيرا) منصوبة على المصدرية.

(١) ديوانه ٣٩١ / المقرب ١ ــ ٨٣ / المغنى ٢ ــ ٥٥٤ / الدرر ٢ ــ ١٧

يحسر: يتكشف فيزول، يجم: يكثر فيفيض.

(إنسان) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(عين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه. (يحسر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الماء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ. (تارة) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون منصوبا على الظرفية. (فيبدو) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى لا محل له من الإعراب. يبدو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على إنسان. والجملة معطوفة على جملة الخبر فى محل رفع. (وتارات) الواو: حرف عطف مبنى لا محل لها من الإعراب. تارات: معطوف على تارة منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. (يجم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الماء. (فيغرق) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. يغرق: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود على إنسان العين.

أى: إنسان عينى يبدو عندما يحسر الماء تارة، ويغرق عندما يجم الماء تارات. حيث (إنسان) مبتدأٌ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (يحسر الماء)، وهى خاليةٌ من الضميرِ العائدِ الرابطِ، لكنه موجودٌ فى الجملةِ المعطوفةِ عليها (يبدو)؛ لذا جاز الاستغناءُ عنه فى جملةِ الخبر.

ومثلُه أن تقولَ: المدرسُ أجاب الطالبُ وكافأه. محمدٌ جاء الزائرُ واستدعاه .

وإن قلت: علىٌّ يلعب محمودٌ إن لَعب، أى: إن لعب على. فـ (على) مبتدأٌ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (يلعب محمود)، وهى خاليةٌ من الضميرِ الرابطِ العائدِ على المبتدإ، لكنها تدلُّ على جملةِ جوابِ الشرط المذكورِ بعدها (إن لعب)، وجملةُ الشرطِ تتضمن ضميرًا مستترًا، يعود على (على)؛ لذا جاز الاستغناءُ عن الضميرِ الرابطِ فى جملةِ الخبر.

فإذا قيل: حسنُ الجاريةِ أعجبتنى هو، فإن فيه المبتدأَ (حسن) خبرُه الجملةُ الفعليةُ (أعجبتنى)، وهى خاليةٌ من الضميرِ العائد، لكنه موجودٌ تابعًا لفضلةٍ فيها؛ حيث (هو) بدلُ اشتمالٍ من الفاعلِ الضميرِ المستترِ فى جملةِ الخبرِ.

ولو قلت: محمدٌ يتحدثُ علىٌّ مدافعًا عنه، فإنك تلحظ أن جملةَ الخبرِ خاليةٌ من الضميرِ العائدِ، ولكنه مذكورٌ فى المتعلقِ (عنه) بالحالِ (مدافعًا) المذكورةِ فى جملةِ الخبرِ.

ولتلحظ الأمثلةَ الآتيةَ لتستنتجَ مثلَ ذلك:

- سمير أقبل محمودٌ إليه.
- سعادُ أضناك حبُّها.
- التفوقُ الإخلاصُ سبيلٌ مؤكدٌ الحصولُ إليه.
- محمد استمعت إلى مَنْ يتحدث عنه.
- أخى انتقلت إلى منزلٍ يمتلكه.
- الجملةُ يَسْلَمُ المعنى إن سَلِم بناؤُها.

- محمدٌ أكرمت عليًّا أخاه.

- الجارُ سلمت على محمودٍ أبيه، أى: أبى الجار.

- الطالب استقبلت عليًّا وأخاه: أى أخا الطالب.

٥- الخبرُ الجملةُ هو المبتدأُ معنى:

يستغنى عن الضميرِ العائد إذا كان الخبرُ الجملةُ هو المبتدأَ نفسَه فى المعنى، وذلك بأن تكونَ مفسرةً له، ويكون ذلك فيما إذا كان المبتدأ ضميرَ الشأن، كما هو فى قولِه تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ١]، حيث (هو) ضميرُ الشأنِ مبنى فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ. خبرُه الجملةُ الاسميةُ (الله أحد)، وهى مفسرةٌ لضميرِ الشأن.

ومنه قولُك: نُطْقِى اللهُ حسبى. (نطق) مبتدأ مرفوع مقدرا، خبرُه الجملةُ الاسميةُ (الله حسبى)، هى المبتدأ نفسُه فى المعنى.

فى قولِه تعالى: ﴿**فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [الأنبياء: ٩٧]؛ يكون الضميرُ (هى) ضميرَ القصةِ مفسرًا بالخبر (شاخصةٌ أبصار)، وهو جملةٌ اسمية مكونةٌ من خبرٍ مقدمٍ (شاخصة)، ومبتدإٍ مؤخرٍ (أبصار)، ولم يتضمن ضميرًا عائدًا؛ لأن الخبرَ الجملةَ مفسرٌ لضميرِ القصة، ويجوز أن تجعلَ (شاخصة) مبتدأ، فيكون (أبصار) فاعلًا سدَّ مسدَّ الخبر.

ومنه قولُه ﷺ: «أفضلُ ما قلتُه أنا والنبيُّون من قبلى: لا إلهَ إلا اللهُ»، وفيه (أفضلُ) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه الجملة (لا إله إلا الله)، ولم يَحْتَجْ إلى رابطٍ لكونِ الخبرِ هو المبتدأَ نفسَه فى المعنى.

قولُه تعالى: ﴿**وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [يونس: ١٠]، يجوز فيه أن تجعلَ (أن) مخففةً من الثقيلة -وهو الأرجح- فيكون اسمُها محذوفًا ضميرَ الشأن، وخبرُها الجملة الاسمية (الحمد لله)، وقد خلت من الضميرِ؛ لأنها مفسرةٌ لضميرِ الشأن، وإن قدرت (أن) مفسرةً، فإن الجملةَ الاسميةَ (الحمد لله) تكونُ خبرًا للمبتدإ (آخر)، وقد خلت من الضميرِ العائدِ؛ لأنها المبتدأُ نفسُه فى معناه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**﴾ [الأعراف: ١٧٠]، حيث الاسمُ الموصولُ (الذين) مبتدأٌ مبنى فى محلِّ رفع، خبرُه جملةُ (إنَّ) مع معموليها (إنا لا نضيع أجر المصلحين)، وقد استغنى عن الضميرِ الرابطِ لتكرارِ معنى المبتدإِ فى الخبرِ؛ فالذين يمسكون بالكتاب هم المصلحون. وهذا أحد الأوجه فى الرابط[1]. ومثلُ ذلك قولك: زيدٌ قام أبو عبد الله، وأبو عبد الله هو زيد.

ثالثا: الخبر شبه الجملة

النوعُ الثالثُ من أنواعِ الخبرِ اللفظية هو أن يخبرَ عن المبتدإِ بشبهِ الجملةِ (الظرف أو الجار والمجرور)، شريطة أن يؤدىَ شبهُ الجملةِ مع المبتدإِ معنى تاما، فيقال: محمد فى الحجرةِ، والمدرسُ بينَ طلابِه، والكتابُ فوقَ المكتبِ؛ حيث كلٌّ من شبهِ الجملة: (فى الحجرة، بين طلابه، فوق المكتب) إخبارٌ عن المبتدإِ السابقِ لها، وأحرفُ الجر التى تقع خبرًا عن المبتدإِ: (مِنْ، إلى، فى، اللامُ، والباءُ، الكافُ، على، عَنْ).

والنحاةُ يختلفون فيما بينهم فى كونِ شبهِ الجملةِ خبرًا عن المبتدإِ على النحوِ الآتى:

أ ــ يذهب الأخفشُ والفارسىُّ والزمخشرىُّ إلى تقديرِ (كان) أو (استقر)، وتبعهم ابنُ الحاجبِ فى ذلك[2]، وحينئذٍ تكون (كان) أو (استقر) هى العامل فى شبه الجملة، وتكون جملتها خبرَ المبتدإِ.

ب ــ يذهب جمهورُ البصريين إلى تقديرِ (كائن) أو (مستقر)، ويعزى ابنُ مالك هذا الرأىَ إلى سيبويه.

---

(١) من الأوجه الأخرى:
- أن الرابط ضمير محذوف، والتقدير: المصلحين منهم.
- أن أداة التعريف قائمة مقام الضمير الرابط عند الكوفيين، والتقدير: أجر مصلحيهم.
- الرابط هو العموم؛ حيث المصلحون أعم من الذين يمسكون بالكتاب.

(٢) ينظر: المفصل ٢٤/ التسهيل ٩/ شرح المفصل ١ ــ ٩٠ الهمع ١ ــ ٩٨.

أما الكوفيون فإنهم يذهبون إلى أن العاملَ فيهما معنوى، وهو مخالفتُهما للمبتدإِ[1].

ويختار ابنُ مالك أن يكونَ العاملُ اسمَ فاعلٍ من الكونِ مطلقًا، ويرفض أن يكونَ العاملُ فعلًا أو المبتدأَ أو المخالفة[2].

وخلافُ النحاةِ السابقُ يؤدى إلى خلافِهم فى تحديدِ الخبر:

فيذهب ابنُ كيسان إلى أن الخبرَ هو العاملُ المحذوفُ، أما تسميةُ الظرفِ أو الجارِّ والمجرور بالخبرِ -فإنه على سبيلِ المجاز.

ويفهم من كلامِ ابنِ مالك أن الخبرَ محذوف، وذلك فى قوله: «**وما يعزى للظرفِ من خبريةٍ وعملٍ، فالأصحُّ كونُه لعاملِه، وربما اجتمعا لفظًا**»[3].

أما الفارسى وابنُ جنى فقد ذهبا إلى أن الظرفَ حقيقة- وعلى ما سبق فإن البصريين يقررون أن الخبرَ إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا- فإنه يتحمل ضميرَ المبتدإِ كالمشتق، سواء أتقدم أم تأخر.

أما الفراءُ فقد ذهب إلى أنه لا ضميرَ فيه إلا إذا تأخر، ويذهب إلى ذلك ابنُ خروف.

وعلينا أن نُبدىَ عدةَ ملحوظاتٍ:

- إذا أمعنا النظرَ فى دلالاتِ حروفِ الجرِّ والظروف -فإننا نجد أنَّ كلًّا منها يؤدى معنًى مقصودًا دونما تقديرِ محذوفٍ؛ لأن كلًّا منها موضوعٌ فى اللغةِ لأداءِ معنًى يتحددُ باستخدامِه ذاتِه.

- هذا المعنى الكامنُ فى كلِّ حرفٍ أو ظرفٍ يقيِّد دلالةً مقصودةً فى غيرِه، فحروفُ الجرِّ والظروفُ إنما هى من طرقِ تقييدِ دلالةِ الكلمةِ فى اللغةِ العربية. ولا يفهمُ أىٌّ منها إلا من خلالِ ما قيدته.

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ١٦٦ .

(٢) ينظر: التسهيل ٤٨ .

(٣) التسهيل ٤٨.

– المبتدأُ إنما هو مقـيَّدٌ بالخبرِ؛ لأن الإخبارَ أو الاستخبـارَ إنما هو إنباءٌ أو استنباءٌ بمحدد عما يمكن جعلُه عامًّا فى الأحـداث، فإذا قلت: الطالبُ، أو: محمدٌ؛ فإنه يجوز أن تسندَ إلى أىٍّ منهما أحـداثًا أو صفاتٍ كثيرةً، فيتـحددُ ذلك بذكرِ الخبرِ، كأن تقولَ: مجدٌّ، أو: فى القاعة... إلخ. وتستطيع أن تفهمَ ذلك فيما إذا قلت: مَنْ؟ أو: مَا؟؛ حيث كلٌّ منهمـا اسمٌ عام فى الاستنباءِ به، تتحددُ جهتُـه، ويتقيد بذكرِ ما عدُّوه خبرًا –على غيرِ رأىِ جمهورِ النحاةِ–، وهو قولُك مثلًا: جاءَ؟ أو: هذا؟ أو غير ذلك.

– ذكرنا أن الخبـرَ معنويا إما أن يكونَ وصـفًا للمبتدإ، وإمـا أن يكونَ زمانَه أو مكانَه، أما الوصفيةُ فتؤديها الصفاتُ المشتقةُ، وما يؤولُ إليها من مصادرَ أو جملٍ، لكن الزمانيةَ والمكانيةَ وما قد يخرج عنهـما من معانٍ أخرى، يؤدى معناها حروفُ الجرِّ والظروفُ، سواءٌ أكـان ذلك دلالةً حقيقيـةً أم دلالةً مجازية، ما دامتـا زمانيةً عامةً، ومكانيـةً عامةً للمبتدإ، أو مـعنى عاما آخرَ للمبتـدإ، كأن تقولَ: الرجلُ فى الدار، محمدٌ فوقَ أقرانِه، خروجُنا عصرًا، الوصولُ بالسيارة، السمعُ بالأذن.

لكنه إذا كان أىٌّ منها خاصًّا، فإن ما يخصصه يذكر إخبارًا، كأن تقول: محمدٌ خرج من الحجرة، ودخل فى البهو. مقابلتنا تتم ليلًا... إلخ.

ومن الملحوظاتِ السابقةِ يتبين لنا أن شبهَ الجملةِ بذاتها تؤدى معنى الإخبارِ دون حاجـةٍ إلى تقديرِ مـحذوفٍ من الكونيةِ أو الاسـتقراريةِ، ولتـلحظْ أنه لا فرقَ فى العلاقاتِ المعنويةِ بين شبه الجملةِ وما قبلها فى قولنا:

نتقابلُ فى القاعةِ.

المقابلةُ فى القاعة.

محمدٌ فى القاعةِ.

وبالتـالى لا يكون هناك فرقٌ فى العـلاقاتِ النحـوية، ويبدو ذلك واضـحًا إذا استحضرنا إرادةَ الإخبارِ بالمعنى العامِ غيرَ إرادةِ معنى خاص.

يذكر السـيرافى: «وذهب البصـريون أنَّا إذا قلنا: زيدٌ استـقر خلفَك؛ أن فى (استقر) ضميرًا مرفوعًـا بـ(استقر) هو فاعلُه، و(خلفَك) منصوبٌ به، وفى كلامِ

سيبويه ما ظاهرُه ملتبسٌ؛ لأنه جعل ما قبلَ الظرفِ هو العامل، فيجيء على هذا إذا قلت: هو خلفك؛ أن كونَ الناصبِ لـ(لخلفك) هو (زيدٌ)، إذا قلت: زيدٌ خلفَك»[1]. ومن قولِ السيرافى يظهر لنا أن سيبويهِ لا يقدرُ محذوفًا فيما إذا كان الخبرُ شبهَ جملة.

ويبدو أن البحث عن عاملٍ لائقٍ هو الذى دفع جمهورَ النحاةِ إلى تقديرِ محذوف، سواء أكان صفةً مشتقة أم فعلا، فكلاهما عامل، وقولُ السيرافى السابقُ دليلٌ على ذلك، وأىُّ عامل يبحث عنه النحاةُ؟ والظروفُ فى اللغةِ العربيةِ منصوبةٌ دائما، وما بعد حروفِ الجرِّ مجرورٌ دائما، ولماذا لا يكونَ العاملُ فى شبهِ الجملةِ هو ما تمَّم معناه، وما عنه تخبر؟

الإخبار بشبه الجملةِ عن الاسم الجامد:

لا يجوز الإخبارُ بشبهِ الجملةِ إلا إذا كانت تامةً، أى: تفيد معنى تامًّا مع المبتدإ، ونتذكر أن الاسمَ الجامدَ على ضربَيْن: اسم ذاتٍ أو هيئةٍ أو جثةٍ أو عينٍ، واسم معنى أو مصدر أو حدث، وليست شبهُ الجملةِ صالحةً معنويًّا للإخبارِ بها عن نوعَىِ الاسمِ فى كلِّ الحالات؛ إذْ لا تفيدُ أو لا تكون تامةً فى كلِّ أحوالِ الإخبارِ بها، ذلك على النحوِ الآتى:

ــ اسم المعنى أو الحدث يجوز الإخبارُ عنه بالجار والمجرورِ والظرفِ بنوعيه، فيقال: العلمُ فى الكتبِ، الصداقةُ الحاقةُ بين الأوفياء، الإظلامُ مساءً؛ إذِ المبتدآت (العلم، الصداقة، الإظلام) أسماءُ معانٍ قد أخبر عنها بأشباهِ الجملِ (فى الكتب، بين، مساء)، الأولى جار ومجرور، والثانيةُ ظرفُ مكان، والثالثةُ ظرفُ زمان.

ــ أما اسمُ الذات أو العين فإنه لا يخبرُ عنه إلا بالجار والمجرورِ وظرفِ المكانِ فقط، فيقال: الطلبةُ فى القاعة، الكتابُ بين يديك، حيث كلٌّ من (الطلبة، والكتاب) مبتدأ، وهو اسمُ عين، وقد أخبر عنهما بالجار والمجرور (فى القاعة)، وظرف المكان (بين).

(١) هامش الكتاب ١ – ٤٠٤.

ولا يخبر عن اسمِ العين بظرفِ الزمان؛ لأنه لا يفيد معنى.

ذلك؛ لأن الأحداثَ يجوز أن تقعَ أو أن تكونَ فى أماكنَ دون أماكنَ، وفى أزمنةٍ دون أزمنة؛ إذ إن كلَّ حدثٍ له مكانُه الخاصُّ به، وكذلك زمانُه الخاصُّ به؛ لذا جاز الإخبارُ عنه بظرفى الزمانِ والمكان؛ إذ يفيدُ كلٌّ منهما معنى.

أما الذواتُ أو الجثثُ، فإنها بالضرورةِ لها زمنٌ واحدٌ؛ فاللحظةُ الواحدةُ يشترك فيها كلُّ الذواتِ أو الجثثِ بالضرورة، وإلا أصبحت منعدمةَ الوجود. إذن لا تختص الذاتُ بزمنٍ دون زمنٍ ما دامت فى الوجودِ الدنيوى، ولكن لكلٍّ منها مكانٌ خاصٌّ بها بالضرورة؛ حيث لا يشترك أكثرُ من ذاتٍ فى مكانٍ واحد؛ لذا فإن الإخبارَ بالزمانِ عن الذواتِ غيرُ مفيد، لكن الإخبارَ عنها بالمكانِ يفيد؛ ولذلك فإنه لا يخبر عن اسمِ العينِ بظرفِ الزمانِ، ويخبر عنه بظرفِ المكان.

وقد يفهم من ابنِ يعيشٍ مثلُ هذا فى قوله: «الزمان لا يختصُ بشخصٍ دون شخصٍ فلا يحصلُ به فصلٌ»(١).

وما سُمع من الإخبارِ بالزمانِ عن ذواتٍ، فإن النحاةَ يقدرون له محذوفًا اسمَ معنى، ذلك فى قولِهم: الليلةَ الهلالُ، اليومَ خمرٌ وغدًا أمرٌ؛ حيث التقديرُ: الليلةَ رؤيةُ الهلالِ، اليومَ شربُ خمر، وغدًا وقوعُ أمر.

ويكون من ذلك: البرتقالُ فى الشتاءِ، والتين فى أبريلَ، والعنبُ فى يوليو، والتقدير: ظهورُ...، أو ما يماثلُ ذلك.

ملحوظتان:

أولاهما: مساحة حدوث المبتدإ فى الخبر، وعلاقة ذلك بالإعراب:

إذا كان الخبرُ ظرفَ زمانٍ نكرةً ووقع المبتدأُ فى جميعه أو أكثرِه رجُح رفعُه، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا**﴾ [الأحقاف: ١٥]؛ حيث (حمل) مبتدأٌ مرفوع خبرُه (ثلاثون)، وقد وقع الحملُ وما عطف عليه من الفصلِ فى جميعِ زمنِ الخبر، فرُفِع.

(١) شرح المفصل ٣- ٥٣.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ**﴾ [البقرة: ١٩٧].

ويجوز فى الخبرِ النكرةِ حينئذٍ النصبُ، كما يجوز فيه الجرُّ بـ (فى) الظرفيةِ، فتقولُ: مجيئُك يومًا ما، أو: فى يومٍ ما.

فإن كان المعنى كذلك، والخبرُ معرفة، ترجحَ النصبُ، وجاز الرفعُ مرجوحًا، نحو قولِك: سفرُك يومَ الخميس، أو: اليوم، النصبُ أغلب فى الخبر.

لكن إذا كان المبتدأُ واقعًا فى بعض زمانِ الخبرِ النكرةِ أو المعرفةِ فإن النصبَ يكون أجودَ، فتقول: الزيارةُ يومَ الخميس، أو: يومًا قريبًا، ويجوز الرفعُ لكن النصبَ أكثر.

فإن كان الخبرُ ظرفَ مكانٍ متصرفًا نكرةً -فإن الرفعَ فيه راجحٌ، فتقول: هؤلاء جانبٌ، وأولئك جانبٌ آخرُ. (برفعِ جانب).

فإن كان الخبرُ ظرفَ مكانٍ متصرفًا معرفةً -كان النصبُ أجودَ، فتقولُ: محمدٌ خلفَك، وعليٌّ أمامَك. (بنصبِ خلف وأمام).

فإن كان الخبرُ ظرفًا غيرَ متصرف لزم النصبَ، نحو: محمدٌ عندَك، والأستاذ بينَ طلبته، بنصب (عند، وبين).

ثانيتهما: المبتدأ هو الظرف فى المعنى وعلاقة ذلك بالإعراب:

إذا قلت: ظهرُك خلفك، وأردت أن الخلف منك هو الظهرُ -رفعت، أما إذا أردت أن الظهرَ يقع فى خلفِك؛ فقد قصدت الظرفيةَ؛ فإنك تنصب.

ومنه أن تقولَ: رجلاك أسفلك (بالرفع أو بالنصب تبعًا للمعنى المراد).

فإن كان الظرفُ غيرَ متصرف (أى: وضع للظرفيةِ دون غيرِها) لزم النصبَ، نحو: رأسُك فوقَك، ورجلاك تحتَك، بنصب (فوق وتحت).

وقد قرئ قولُه تعالى: ﴿**وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ**﴾ [الأنفال: ٤٢] بنصبِ (أسفل) ورفعِه.

تعدد الخبر

ذكرنا أن الخبرَ إنما هو صفةٌ أو بمثابة الصفة للمبتدإ، سواء أكانت صفةً لازمةً أم غيرَ لازمة، ولما جاز أن يكونَ للاسمِ الواحدِ أكثرُ من صفة -جاز أن يخبرَ عن المبتدإِ الواحدِ بأكثرَ من خبر؛ بشرطِ التلاؤمِ المعنوى كعدمِ التناقضِ، وكلُّها أمورٌ بدهية.

من أمثلة تعدد الخبرِ لمبتدإٍ واحدٍ قولُه تعالى: ﴿**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**﴾ [البروج: ١٤ ــ ١٦]؛ حيث كلٌّ من (الغفور، الودود، ذو، المجيد، فعال) خبرٌ عن المبتدإِ الضميرِ (هو).

ومنه قولك: محمد كاتبٌ شاعرٌ مدرسٌ للغةِ العربية.

كما أنه قد يتعدد الخبرُ مع اختلافِ نوعِه اللفظى، كأن تقولَ: (الأسد فى القفص، حول رقبته شعر كثيف، مرعب المنظر مخيف، ينظر فى شزرٍ إلى المتفرجين، يروح ويغدو مغضبا)- كل من شبه الجملة (في القفص)، والجملة الاسمية (حول رقبته شعر)، والاسمين (مرعب، مخيف)، والجملةِ الفعليةِ (ينظر)، والفعليةِ (يروح) خبر للمبتدإِ (الأسد).

والنحاة يقفون إزاءَ قضيةِ تعدد الخبر فى رأيين:

أولُهما: يرى أصحابُه جوازَ تعدد الخبر لمبتدإٍ واحد. وعلى هذا، فإن الأخبارَ التاليةَ للخبرِ الأولِ تعرب خبرًا ثانيا فخبرًا ثالثًا. . . . إلخ. والمبتدأُ واحدٌ، وهو المذكورُ في بدايةِ الجملة.

والآخر: يذهب أصحابُه إلى امتناعِ تتعددَ الخبرِ لمبتدإٍ واحد، وإنما يكونُ لكل مبتدإٍ خبرٌ واحدٌ، فإذا تعددت الأخبارُ لفظا، وتوالتْ -فإنه يقدر لكلِّ خبرٍ مبتدأٌ، يعود على المبتدإِ المذكورِ في بدايةِ الجملةِ الاسمية.

ولكن إذا كان الخبرُ متعددًا معبرًا عن معنًى واحد -فإنه يجوز، كما فى القول: الرمانُ حلوٌ حامضٌ، أى مُزٌّ[1]، وقد رفع سيبويهِ الخبرَ الثانى؛ جامعا بين الرأيين السابقين[2].

---

(١) ينظر: المقرب ١ - ٨٦ .

(٢) ينظر: الكتاب ٢ - ٨٦. .

لكننا نذكِّرُ بأن الشيءَ الواحدَ يجوز أن تعددَ صفاتُه، ولما كان الخبرُ بمثابةِ الصفةِ- جاز أن يتعددَ الخبرُ لمبتدإٍ واحدٍ، ويكون ذلك فى صورتين:

أولاهما: تعددُ الخبرِ بدونِ استخدامِ أداةِ ربط أو مشاركةٍ، كما ذكر سابقا. ويكون ذلك واجبًا فيما يأتى:

- أن تكونَ الأخبارُ المتعددةُ معبرةً عن حقيقةٍ واحدةٍ، كما يذكر في القولِ: الرُّمانُ حلوٌ حامضٌ، أى: مُزٌّ.

- إذا كانت الأخبارُ المتعددةُ هى المبتدأ فى المعنى، كأن تقول: محمد أخوك أبو خالدٍ، فمحمد هو أخوك هو أبو خالدٍ. فلو عطفت الخبرَ الثانىَ بالواو -لما استقامَ الكلامُ.

- أن تكونَ الأخبارُ المتعددةُ مقصودةً كلًّا أو جميعًا، كقولِك: محمد راكبٌ ضاحكٌ، أى: جامعٌ للركوبِ والضحكِ معًا، فهما خبران فى اللفظِ، وخبرٌ واحدٌ فى المعنى. ومنه قولُ حميد بن ثور الهلالى:

ينامُ بإحدى مُقْلَتَيْه ويَتَّقى بأخرى المنايا فهو يقْظانُ نائمُ(١)

---

(١) ديوانه ١٠٥/ شرح الجمل لابن عصفور ١ - ١٦٩، ٣٦٠/ شرح ابن عقيل ١ - ٢٥٩/ الأشمونى ١ - ٣٥٣/ حاشية الخضرى ١ - ١٠٩/ خزانة الأدب ٤ - ٢٩٢.

(ينام) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة ، وفاعلة ضمير مستتر، تقديره: هو. (بإحدى) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. إحدى: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلق بالنوم. (مقلتيه) مقلتى: مضاف إلى إحدى مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون من أجل الإضافة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ويتقى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، يتقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (بأخرى) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أخرى: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلق بالاتقاء. (المنايا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فهو) الفاء تعقيبية، حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ . (يقظان) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. [الْحَظْ أنه بضمة واحدة لأنه ممنوع من الصرف]. (نائم) خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيث (يقظان نائم) خبران للمبتدإ (هو)، وهما خبرٌ واحدٌ فى المعنى.

ومنه قولُ رؤبة:

مَنْ يـكُ ذا بتٍّ فـــهـــذا بـتِّى مـقـــيِّظٌ مـصـــيِّفٌ مـشـــتِّى[1]

والأخرى: تعددُ الخبرِ باستخدامِ أداةِ مشـاركة (حرف عطف)، كقولِك: الجمالُ كمـالُ الأخلاق، وعفـافُ النفس، وصفـاءُ النيةِ، وقوةُ الإرادةِ، وشـدةُ الحرص؛ حيث (كمال) خبرُ المبتدإ (الجمال)، وكلٌّ من (عفاف، صفاء، قوة، شدة) معطوفٌ على الخبرِ مرفوعٌ، وحرفُ العطفِ (الواو).

ولاجدالَ في أن هذه صورةٌ من صورِ تعددِ الخبر[2]. ويجب ذلك فيما يأتى:

إذا كانت الأخبـارُ المتعددةُ إخباراً عن مـتعدد حقـيقةً، كقولِك: أبناؤك مـحمدٌ وأحمـدُ وسمـيرٌ وفـاطمةُ. هم تاجـرٌ وكاتبٌ ومـدرسٌ. ولا يجوز حـذفُ حرفِ العطفِ حينئذ لئلَّا يختلَّ المعنى.

- إذا كانت الأخبارُ المتعددةُ إخباراً عن مبتدإٍ متعدد حُكْما، نحو قوله تعالى: ﴿**الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ**﴾ [الحديد: ٢٠]. الشجرةُ جذورٌ وساقٌ وفروعٌ وأوراق.

العملُ المخلصُ جهادٌ وإيمانٌ وانتماءٌ، البيئة أرضٌ وماءٌ وهواءٌ.

---

(١) الكتاب ٢ ــ ٨٤/ شرح ابن عقيل ١ ــ ٢٥٧/ الدرر ٢ ــ ٣٣ .

بت: كساء غليظ، مقيظ مصيف مشتى: أى: يكفينى وقت القيظ والصيف والشتاء .

(من) اسم شرط جـازم مبنى على السكـون فى محل رفع، مبـتدأ. (يك) فـعل الشرط مـضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو. (ذا) خبر يكون منصوب، وعـلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسـماء الستة. وهو مـضاف، و(بت) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فهذا) الفـاء حرف واقع فى جواب الشرط مبنى. لا محل له من الإعراب. هذا: اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (بتى) بت: خبر أول مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبـة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضـاف، وضمير المتكلم مبنى فى مـحل جر، مضاف إليه. والجملة الاسمية فى مـحل جزم، جواب الشرط. (مقيظ) خبر ثان مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. (مصيف) خـبر ثالث مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. (مشتى) خبر رابع مـرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل.

ملحوظة: يحسن نصب (مقيظ مصيف مشتى) على الحالية، ويجوز الرفع على البدلية.

(٢) ينظر: التسهيل ٥٠.

ويرى كثيرٌ من النحاة أن التراكيب التاليةَ ليست من قبيلَ تعددِ الخبر:

أ - الخبرُ الجامد المتعددُ لفظًا لمبتدإٍ متعددٍ فى نفسه معنى:

من ذلك قولُ طرفةَ بنِ العبد:

يداك يدٌ خيرُها يُرْتَجى وأخرى لأعدائها غائظة[1]

حيث المبتدأُ (يداك) مثنى، وقد أخبرَ عنه بجزءٍ منه، وهو (يدٌ)، فكان ذكرُ الجزءِ الآخرِ واجبًا؛ حتى يستقيمَ المعنى، وهو (أخرى)، فكأن المبتدأ في قوةِ مبتدأين يحتاجَ كلٌّ منهما إلى خبر.

ومثل ذلك القول: ابناك: شاعر وكاتب. إخوتُك: طبيبٌ، ومهندسٌ، ومدرسٌ.

ب - الخبر المتعدد لفظا الذى يعطى معنى واحدا:

كما ذكرناه سابقا فى القول: الرمانُ حلوٌ حامض؛ حيث الخبرُ (حلو حامض) متعددٌ لفظًا لا معنى، فالخبران -متضامنين معنى- يعطيان معنى (مُزّ). ولهذا فإنه يمتنع العطفُ -على الأصح- فى مثلِ هذ النوعِ من الخبر.

جـ- الخبرُ الصفةُ المتعددُ لفظًا لمبتدإٍ متعددٍ معنى:

وكلُّ خبرٍ صفةٍ يخبر به عن جزءٍ من المبتدإ، كما هو فى وجهٍ من أوجه تحليلِ قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ** ﴾ [الأنعام: ٣٩]؛ حيث يقدرون: الذين كذبوا... بعضهم صم وبعضهم بكم، فحذف المبتدآن، وبقى

---

(١) يرجع إلى: ضياء السالك ١ - ٢٣٤/ شرح التصريح ١ - ١٨٢ .

(يداك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (يد) مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (خيرها) خير: مبتدأ ثالث مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (يرتجى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ الثالث. والجملة الاسمية (خيرها يرتجى) فى محل رفع، خبر المبتدإ الثانى. والجملة الاسمية (يد خيرها يرتجى) فى محل رفع، خبر المبتدإ الأول.

(وأخرى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، عاطف جملة على جملة. أخرى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لأعدائها) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أعداء: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بالغيظ. (غائظة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

خبرهما، فعطف الثانى على الأول. وإذا كـان التحليل كذلك فإنه لابدَّ من ذكر الخبرين، حيث هما صفتان، كل صفةٍ تخبر عن جزءٍ من المبتدإ.

لكن الأقوى بلاغـةً للمعنى أن تجتمعَ صـفتا الصمم والبكم فى شـخص واحدٍ يكذب بآياتِ اللهِ؛ حتى يعبرَ بهما عن مدى إمعانِه فى الضلال.

تنبيه:

إذا تعددت الصفـاتُ بعد الخبرِ -سواءٌ أكـانت اسمًا أم جملةً- فـإن كان معنى أىٍّ منها مـوجهًا إلى المبتـدإ -فإنها تكونُ خـبرًا ثانيًا أو ثالثًا... إلخ، وإن كـان معناها موجهًا إلى الخبـرِ فإنها تكونُ نعتًا أو حالاً، بحسبِ بنيته من الـتعريفِ والتنكيرِ، مثل ذلك:

محـمد كاتب شـاعر طبـيب. (شاعر، وطبـيب) خبران ثانيًـا وثالثًا؛ لأنهـما لمحمد، أو: من محمد.

إنه محـمد الكاتب الشـاعر فكل من (الكاتب والشـاعر) نعتٌ لمحـمد؛ لأنه منه، أو: له.

إن الله عزيز غفور رحيم. كلٌّ من (غفور ورحيم) خبرٌ لاسمِ إنَّ؛ لأنه من لفظ الجلالة، أو: له.

هم جحاش الكِرْملَيْن لها فَدِيدُ[1]. جملة (لها فديد) حال؛ لأنها من جحاش.

هم عمالٌ يخلصون فى عملهم. هم العمال يخلصون فى عملهم. جملة (يخلصون) نعت فى الأول، وحال فى الثانية؛ لأنها موجهة إلى الخبر (عمال، والعمال).

ومثل ذلك قولُك: الأبطالُ كالأسود لا يجبنون. الأبطال كأسودٍ لا يجبنون.

دخول الفاءِ على الخبر:

قد يردُ الخـبرُ فى الجملة الاسـمية مسـبوقًا بالفـاء، ولا يكون ذلك إلا إذا كان المبتدأُ متـضمنًا معنى الشرطِ والجوابِ أو الجزاءِ، أو كان اسـمًا دالًّا على العمومِ، أى: يكون المبتدأُ فيه معنى الإبهام، وأن يكون بين الركنين علاقةٌ سببيةٌ.

(١) جِحَاشُ = جمع جحش. الكرملين = موضع ماء. فديد = صوت.

ودخولُ فاءِ الجوابِ أو الجزاءِ على خبرِ المبتدإ قد يكونُ لازمًا، وقد يكون غيرَ لازم.

أما لزومُ دخولِ الفاءِ على الخبرِ، فإنه يكون فى تركيبَيْن:

أولُهما: أن يكونَ المبتدأُ اسمَ شرط، خبرُه جملةُ الجواب - عند بعض النحاةِ -وتكون من المواضعِ التى لا يصحُّ فيها الجزمُ، نحو قولك: مَنْ يأتنى فإننى أكرمُه. وما تفعلْه من خيرٍ فاللهُ يثيبُك عليه. حيث (من) و(ما) اسما شرطٍ مبنيان، كلٌّ منهما فى محل رفعٍ، مبتدأ، وجملةُ الجوابِ لا يصح فيها الجزم، فوجب دخولُ فاءِ الجزاءِ أو الجواب، وعند بعض النحاةِ تكون جملةُ الجوابِ خبرَ اسمِ الشرط.

والآخر: بعد (أمَّا)، ويذكر بالتفصيل فيما بعد، لكن منه قولُك: أمَّا المهملُ فلن نحترمَه، حيث (المهمل) مبتدأٌ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (لن نحترمه)، ولزم دخولُ فاءِ الجوابِ أو الجزاءِ على الخبرِ لتصدرِ الجملةِ بـ(أمَّا).

ومنه أن تقولَ: أما هذا الدرسُ فإننا نفهمُه،وأما ذاك فإنه يحتاج إلى توضيح[1]. ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً**﴾[2] [البقرة: ٢٦].

---

(١) (أما) حرف فيه معنى الشرط والتفصيل والتنويع، مبنى، لا محل له من الإعراب. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الدرس) بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (فإننا) الفاء: حرف جواب وجزاء مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب اسم (إن). (نفهمه) نفهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: نحن، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر (إنّ). وجملة (إن) مع معموليها فى محل رفع، خبر اسم الإشارة. أعرب الجملة الأخرى على غرار السابقة.

(٢) (أما) حرف ضمن معنى الشرط والتنويع والتفصيل، مبنى، لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فيعلمون) الفاء حرف جواب وجزاء مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ. (أنه) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب اسم (أن): (الحق) خبر (أن) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول سدَّ مسدَّ مفعولى (يعلم). (من ربهم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. رب: اسم مجرور بعد (من)، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من الحق. =

أما دخولُ الفاءِ غيرُ اللازم، فإنه يكونُ فيما إذا كانَ المبتدأُ اسمًا موصولًا أو نكرةً موصوفةً بشرطٍ:

- أن يكونَ المبتدأُ متضمنًا معنى الشرط.

- أن تكون صلةُ الموصولِ أو صفةُ النكرةِ فعلًا أو ما فيه معنى الفعل، كأن تكونَ جملةً فعلية، أو شبه جملة.

- أن يكونَ فيهما إبهامٌ وشيوع.

ويكون ذلك فيما إذا كان المبتدأُ على المبنى الآتى:

أ- أن يكونَ بلفظِ (الذى) وما يتصرف منه: حيث الاسمُ الموصول فيه معنى العمومِ، كما أن فيه معنى الشرطِ والجزاء، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ**﴾[1] [البقرة: ٢٧٤]. خبرُ المبتدإِ.

= إعراب (أما الذين كفروا فيقولون) مثل إعراب (أما الذين آمنوا فيعلمون).
(ماذا أراد الله) ما: اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. ذا: اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر. أراد: فعل ماض مبنى على الفتح. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفيها وجه إعرابى آخر هو: ماذا: اسم استفهام مبنى في محل نصب، مفعول به مقدم لـ(أراد). والجملة الاستفهامية فى محل نصب، مقول القول. (بهذا) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. هذا: اسم إشارة مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلق بالإرادة. (مثلا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو تمييز لاسم الإشارة، وقد يكون منصوبا على الحالية من اسم الإشارة، وفيه معنى الفعل. أو من لفظ الجلالة، والمعنى: متمثلا بذلك.

(١) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ينفقون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أموالهم) أموال: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه، (الليل) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الليل: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بالإنفاق. (والنهار) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل لها من الإعراب. النهار: معطوف على الليل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (سرا) نعت لمصدر محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: إنفاقا ذا سر، فيكون نائبا عن المفعول المطلق. وقد يكون مصدرًا واقعا موقع الحال منصوبًا، وقد يكون حالاً منصوبة مؤولة بالمشتق. (وعلانية) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. علانية: معطوف على (سر) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فلهم) الفاء: فاء الجزاء والجواب حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبنى، لا محل=

الاسمِ الموصولِ (الذين) هو الجـملةُ الاسميةُ (لهم أجـرُهم)، وقد قُرِن الخبـرُ بفاءِ الجوابِ أو الجزاءِ؛ تشبيها له بالتركيبِ الشرطى.

وشرطُ الاسمِ الموصولِ المبتدإ وصلتِه كى يجوزَ دخولُ الفاءِ على خبرِه -ما يأتى:

- أن تكونَ الصلة جملةً فعليةً، أو شبه جملة.

- أن تباشـرَ الصلةُ الاسمَ الموصولَ، فلا يفـصل بينهمـا بفاصلٍ، كالفـصلِ بحرفِ استقبال أو لـمَّا أو ما أو ليس؛ لأن أداةَ الشرطِ لا يصح أن تدخلَ على شىءٍ من ذلك.

- ألا يدخلَ على الاسمِ الموصـولِ عاملٌ يـغيـر معنى الابتـداءِ فيـه كالحـروفِ الناسخةِ أو الأفعالِ الناقصة.

- أن يكونَ الخبرُ مستحقًا بالصلةِ، أى: الصلةُ تكون شرطًا لاستحقاقِ معنى الخبر؛ فالأجرُ فى الآية السابقةِ، وهو معنى الخبر، مترتبٌ على الإنفاقِ، وهو معنى الصلة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ**﴾ [النحل: ٥٣].

وأن تقولَ: الذى يأتينى فله احترامُه، الذى عندى فمكرمٌ.

وقولُه تعالى: ﴿**وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ**﴾[1] [الشورى: ٤١].

= له من الإعراب. وضمـير الغائبين مبنى فى محل جـر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبـر مقدم. (أجرهم) أجر: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الاسمية (لهم أجرهم) فى محل رفع، خبر المبتدإ الاسم الموصول.

(١) (من) اسم شرط جازم مـبنى على السكون فى محل رفع، مبتـدأ (انتصر) فعل الشـرط ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضـمير مستـتر، تقديره: هو. (بعد ظلمـه) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة متعلق بالانتصار، وهو مضاف، وظلم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضـاف إليه. (فأولئك) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط للجزاء والتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. أولئك: اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ما) حرف نفى مبنى، لا محـل له من الإعراب. (عليهم) على: حرف جـر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضـمير الغائبين مبنى في محل جـر بـ(على)، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقـدم. (من سبيل) من: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. سبيل: مبتدأ مـؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتـغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والجـملة الاسمية (ما عليهم من سـبيل) فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية (أولئك ما عليهم من سبيل) فى محل جزم جواب الشرط.
ويجوز أن تجعل (من) اسما موصولا مبتدأ، وجملة (انتصر) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. وجملة (أولئك ما عليهم من سبيل) فى محل رفع، خبر المبتدإ.

ب- أن يكونَ المبتدأُ نكرةً موصوفةً بما يجوز أن يكون صلةً تجيز دخولَ الفاءِ على الخبرِ، أى: تكون موصوفةً بحدث أو ما يشبه الحدثَ، ولا يفصل بينهما، وألا يدخلَ على النكرةِ ما يغير موقعَها فى الابتداءِ، وأن يكونَ الخبرُ مستحقًّا بالصفة.

ذلك لكى يكونَ فيها معنى الشرط، فتدخل الفاءُ على الخبرَ؛ تشبيها بمعنى الجزاء[1]، ومثل ذلك أن تقولَ: طالبٌ يجدُّ فى دروسه، فهو جديرٌ بالتفوق، حيث المبتدأُ (طالب) نكرةٌ موصوفةٌ بالجملةِ الفعليةِ (يجدُّ)، وخبرُه الجملةُ الاسميةُ (هو جدير)، وهى مقرونةٌ بفاءِ الجوابِ والجزاء.

ومن ذلك: عاملٌ مهملٌ، فهو يستحقُّ العقاب.

قاعةٌ مضاءةٌ، فهى مهيَّأةٌ للمحاضرات .

ج ـ أن تكون كلمة (كل) مبتدأً مضافًا إلى الاسمِ الموصول أو النكرة: كأن يقالَ: كلُّ من يأتينى فمكرم، كلُّ نعمةٍ فمن الله[2]. حيث (كلٌّ) فى الموضعين مبتدأٌ مرفوع، خبرُه مقرونٌ بفاءِ الجوابِ أو الجزاءِ: (فمكرم، فمن الله).

وتقول: كلُّ طالبٍ يجد فى دروسِه، فهو جديرٌ بالاحترامِ[3].

د - المبتدأ الموصوفُ بالاسمِ الموصول: كأن تقولَ: هذا الذى يذاكر بجد، فينال الاحترام. على أن الاسمَ الموصولَ (الذى) نعتٌ للمبتدإِ اسمِ الإشارة، فتكون الجملةُ

---

(١) يرجع إلى الكتاب ١- ١٣٩، ١٤٠/ المقتضب ٣- ١٩٥/ المفصل ٢٧.

(٢) ينظر: التسهيل ٥١ / الهمع ١ - ١١٠ .

(٣) (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (طالب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يجد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لـ(طالب). (فى دروسه) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. دروس: اسم مجرور بعد في وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بالجد. (فهو) الفاء حرف جواب وجزاء مبنى، لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (جدير) خبر المبتدإ. (بالاحترام) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الاحترام: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلق بالجدارة.

الفعليةُ (يذاكـر) صلة الموصول، وتكون الجملةُ الفعليةُ (ينال) فى مـحـل رفعٍ، خبر المبتدإ، وهى مقرونةٌ بفاءِ الجوابِ أو الجزاء .

ومنه: هؤلاء الذين يُصْغُون فى شغفٍ، فيفهمون الحديثَ .

ملحوظتان:

الأولى: أجاز الأخفشُ دخولَ الفاءِ على خبرِ المبتدإِ فى كل موضع.

الثانية: الفاء والخبر الأمرى:

كما تزاد الفاءُ فى الخـبرِ مطلقًا إذا كان جملةً أمريةً، نحو: محـمدٌ فكافئْه، علىٌّ فاستمعْ إليه، زيدٌ فاضربْه. كلٌّ من: (مـحمد وعلى وزيد) مبتدأٌ مرفوعٌ، والخبر على الترتيب (كافئه، استـمع إليه، اضربه)، وهو جملةٌ طلبيةٌ، فحسُن ربُط الخبرِ بالمبتدإ بواسطةِ فاءِ الجوابِ أو الجزاء، وذلك بتصديرِها الخبرَ.

اقتران الخبر بالواو:

قد يذكر خبرُ المبتدإِ مسبوقا بالواوِ، فيكون ما بعدها تركيبًا شرطيا بالضرورة، نحو: صديقى، وإن كان مخاصمًا لى، فسأزوره.

تلحظ أن جملةَ (فسأزوره) جملةُ جواب الشـرطِ، كما أنها تتضمن المعنى الذى يخبر به عن المبتدإ (صديقى)، كما تلحظ أن الواوَ تسبق التركيبَ الشرطى.

ونقـرأ عند النحاة: (زيـدٌ، وإن كثُـر مالُه، فـهو بـخيلٌ، فـهى زائدةٌ على التحقيق لمجردِ الوصل، والواوُ للحـال، أى: زيدٌ بخيلٌ، والحالُ أنه كثر مالُه، وقيل: شـرطيةٌ، حـذف جوابُها؛ للدلالةِ عـليه ببخـيل، والواوُ للعطف على مقدر، أى: إن لمْ يكثرْ مالُه، وإن كثُر، فهو بخيلٌ، ولكن ليس المرادُ بالشرطِ فيه حقيقةُ التعلق؛ إذْ لا يعلق على الشـرطِ ونقيضِه معا، بل التعميم، أى: أنه بخيلٌ على كل حال)[1].

---

(١) شرح التصريح ٢ ــ ١٠٨ .

ونظرة فيما سبق نجد أنه:

- لا يراد بالتركيبِ الواقعِ بعد المبتدإِ شرطٌ؛ لأنه ليس فيه تعليقُ شيءٍ على شيءٍ، ولا يتراتب البخلُ على كثرة المال، ولا الزيارةُ على المخاصمة، كما أن تعليقَ معنى الجملتين ليس معقولًا معنويا.

- معنى الإخبارِ عن المبتدإِ كامنٌ فى ما ظاهره جملةُ جوابِ الشرط.

لا يجوز أن نجعلَ جملةَ الجوابِ خبرًا عن المبتدإ؛ وذلك لصحةِ بنيتِها لفظيا فى التركيبِ الشرطى، وعدم توافرِ هذه الصحةِ مع الإخبارِ، فقد تقترن بالفاءِ فى موضعٍ ليس محتملًا لها.

فلا يجوز القولُ: زيد فبخيل، أو: صديقى فسأزوره.

- لا يقصد -معنويا- أن تكون جملةُ الشرطِ حالًا؛ لأنه ليس المقصودُ أن يعبر عن بخلِ زيد فى حالِ كثرةِ ماله، أو عن زيارتى لصديقى فى حالِ مخاصمته لى.

- المقصودُ المعنوى من الجملةِ التعبيرُ عن بخلِ زيدٍ فى كل حالٍ، وزيارة الصديقِ فى كل حالٍ.

- من مجموعِ الملحوظات السابقةِ نستطيع أن نستنتجَ أن المعنى الملائمَ للواوِ فى مثلِ هذا الموضعِ -هو معنى الإحاطةِ والتأكيد؛ حيث يؤكد المتحدثُ ما فيه معنى الخبر، وهو جملةُ جوابِ الشرطِ، بذكر ما يحتمل عدمَ حدوثِه، وهو المعنى الكامنُ فى جملةِ الشرطِ؛ وكى لا يتوهمَ فى هذا المعنى أنه عارضٌ بالحاليةِ فقط، فيؤتى بالواوِ لتدلَ على أن هذا المعنى في كل حالٍ، الحالِ المذكورةِ، والحالِ المناقضة. ولذلك؛ فإننى أرى أن هذه الواوَ تعطى معنى الإحاطةِ والتوكيد، الإحاطة من توهمِ المستمع أن علاقةَ الخبرِ بالمبتدإِ علاقةٌ عارضةٌ حادثةٌ فى حالٍ معينة، وتأكيد هذه العلاقة، والمعنيان متكاملان.

فظاهرُ هذا التـركيبِ أن يذكرَ المبـتدأُ، ويليه تركـيبٌ شرطىٌّ، بين جـملتيه شـبهُ تناقضٍ أو عدم تطابقٍ معـنوى، ويفصل بين المبتدإِ والتركـيبِ الشرطى حرفُ الواو، من أمثلة ذلك: الطالبُ، وإن أهمل، اليومَ فهو متدارِكٌ ذلك.

المؤمن، وإن أذنب مرةً، فسيتوب إلى ربه.

محمودٌ، وإن أخلصْت له، فهو غيرُ ودودٍ لك.

الطائرُ، وإِنْ وضعْتَه فى قفصٍ من ذهبٍ، فهو لا يطيق سجنَك له[1].

****

(١) (الطائر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. (وإن) الواو للإحاطة والتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا مـحل له من الإعراب. (وضعته) وضع: فعل الشرط ماض مـبني على السكون، وضمير المخاطب التـاء مبنى في محل رفع، فاعل، وضمـير الغائب الهاء مبنـى فى محل نصب، مفعول به. (فـى قفص) فى: حرف جر مبنى، لا مـحل له من الإعراب. قفص: اسم مجرور بعـد (فى)، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملـة متعلقة بالوضع. (من ذهب) من: حرف جر مبنى، لا مـحل له من الإعراب ذهب: اسم مجرور بعد (من)، وعلامة جـره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، صفة لـ(قفص). (فهـو) الفاء حرف رابط الشرط للجزاء بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مـبتدأ. (لا يطيق) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. يطيق: فـعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضـمة، والفاعل ضمـير مستتـر، تقديره: هو. والجملة الفعلية (لا يطيق) فى محل رفع، خبر المبتدإ هو. وجملة جواب الشرط (فهو لا يطيق) فى محل جزم. والتركـيب الشرطى فى محل رفع، خبر المبتـدإ. (سجنك) سجن: مفعول به منـصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

obeikandl.com

قضية المطابقة بين المبتدإ والخبر

الخبرُ معنويا إخبارٌ عن المبتدإ، ولذلك فإنه يتضمنه، وهذا يؤدى إلى أنهما يجبُ أن يتطابقا فى جوانب:

- العدد (الإفراد والتثنية والجمع).

- الجنس (التذكير والتأنيث).

- الإعراب (حيث يرفع كلٌّ منهما).

- أما جانبُ التعيينِ (التعريف والتنكير) فإن المثاليةَ فيه أن يكونَ المبتدأُ معرفةً، والخبر نكرة، وقد يخرجان عن ذلك -كما ذكرنا- فتقول:

هذا رجلٌ صادق. هذان رجلان صادقان. هؤلاء رجالٌ صادقون.

هذه امرأةٌ صادقة. هاتان امرأتان صادقتان. هؤلاء نساءٌ صادقات.

تلحظ أوجهَ المطابقةِ بين المبتدإ والخبر، كما تقول: المهذبُ محترمٌ. المهذبان محترمان. المهذبون محترمون. المهذبةُ محترمة. المهذبتان محترمتان. المهذباتُ محترمات.

ونلحظ جانبًا آخرَ من التطابقِ بين المبتدإِ والخبرِ فيما إذا كان الخبرُ جملةً فعليةً، وهو جانبُ التشخيص (الغيبة والتكلم والخطاب)، حيث يضامُّ إلى الفعلِ سابقةٌ أو لاحقةٌ تدلُّ على هذا الجانبِ بما يتلاءمُ مع المبتدإ، فتقول:

أنا أرغب فى صلاحِ الأمور، حيث السابقةُ الهمزةُ تدل على المتكلم.

نحن نرغب... (السابقةُ النون دالةٌ على المتكلميْن والمتكلمين ذكورًا وإناثًا، حيث الحضورُ يفرق بين كلٍّ).

هو يرغب... (السابقة الياء دالةٌ على الغائب).

هى ترغب... (السابقة التاء دالة على الغائبة).

هما يرغبان. . . (السابقة الياء واللاحقة الألف الدالتان على الغائبيْن).

هما ترغبان. . . (السابقة التاء واللاحقة الألف الدالتان على الغائبتيْن).

هم يرغبون. . . (السابقة الياء واللاحقة الواو الدالتان على الغائبِين).

هن يرغبْن. . . (السابقة الياء واجتماعها مع اللاحقة النون المتحركة مع بناء الفعل على السكون دلالة على الغائبات).

ومثلُ ذلك يمكن ملاحظتُه إذا كان الحديثُ للخطاب، فتقول:

أنتَ ترغب، أنتِ ترغبين، أنتما ترغبان، أنتما ترغبان، أنتم ترغبون، أنتُنَّ ترغَبْن.

تلحظ أن ما يدل على المخاطبيْن والمخاطبتيْن واحدٌ؛ ذلك لأن الخطابَ يستوجب الحضورَ، فيعرف به المذكران من المؤنثين.

ومثلُه أن تقولَ: الطالبُ يؤدى واجبَه، الطالبان يؤديان واجبَهما، الطلاب يُؤَدُّون واجبَهم.

الطالبةُ تُؤَدِّى واجبَها، الطالبتان تُؤدِّيان واجبَهما، الطالباتُ يُؤدِّينَ واجبَهن.

أنتَ تؤدى واجبَكَ، أنتما تؤدِّيَان واجبكما، أنتُنَّ تُؤدِّين واجبكُنَّ.

أنا أؤدِّى واجبى، نحن نؤدِّى واجبَنا.

ومثلُه فى الجملة الاسمية: أنت وجهُك باسمٌ. الوالدان كتاباهما جديدان. .

ولابدَّ من التنويهِ إلى بعضِ الأنماطِ التى تختلف فيها المطابقةُ بين المبتدإِ والخبرِ لعللٍ معنويةٍ أو لفظيةٍ. منها:

أولا: الخلاف فى العدد:

قد يختلف الخبرُ مع المبتدإِ فى جانبِ العددِ لكن كلًّا منهما يتضمن الآخرَ، من ذلك:

البرتقالةُ شقان، والمنزلُ ثلاثةُ طوابقَ، المجتمعُ عشرةُ أحزاب.

تلحظ أن الخبرَ يتعدد معنًى، والمبتدأُ مفردٌ معنًى، لكنه يتضمن كلَّ أجزاءِ الخبر.

وقد يكون الخلافُ العددى على نقيضِ ما سبق، فتقول:

أنتم رجلٌ واحدٌ. القرى الخمسُ والأربعون مركزٌ واحد[1]. الأحدَ عشرَ مركزًا محافظةٌ واحدةٌ[2].

(الأحد عشر) مبتدأٌ مبنى على فتح الجزأيْن فى محلِّ رفعٍ خبرُه (محافظة) مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضمة.

وإذا كان الخبرُ اسمَ تفضيلٍ مضافا إلى نكرةٍ أو مجردًا من الإضافةِ والتعريف، فإنه يلزم الإفرادَ والتذكير، نحو قولك: محمدٌ أفضلُ رجل، والمحمدان أفضلُ رجلين، والمحمدون أفضلُ رجالٍ، وهند أفضلُ طالبةٍ، والهندان أفضلُ طالبتين، والهنداتُ أفضلُ طالبات.

وكذلك: محمودٌ أفضلُ من الباقين، والمحمودان أفضلُ منهم، والمحمودون أفضلُ منهم، وفاطمةُ أفضلُ من الباقيات، والفاطمتان أفضلُ منهن، والفاطماتُ أفضلُ منهن.

كما أن الخبرَ إذا كان على وزنِ (فعيل) فإنه يخبر به مفردًا عن جمع، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ [التحريم: ٤]، حيث (الملائكة) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ، وهو جمعٌ، خبرُه المفردُ (ظهيرٌ)، وهو على مثال (فعيل).

ومنه قولُ الشاعر:

هُنَّ صديقٌ للذى لم يَشِب

---

(١) (القرى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (الخمس) نعت للقرى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والأربعون) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأربعون: معطوف على الخمس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (مركز) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (واحد) نعت لمركز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (الأحد عشر) مبتدأ مبنى على فتح الجزأين فى محل رفع. (مركزا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (محافظة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (واحدة) نعت لمحافظة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ثانيا: الخلافُ مع الخبر اسم المعنى:

إذا كان الخبرُ اسمَ معنى فإنه قد يختلف مع المبتدإِ فى أكثرَ من جانبٍ من جوانبِ المطابقة، مثالُ ذلك:

هُنَّ تمامُ كلِّ نعمة. (هن) ضمير مبنى فى محلٍّ رفع، مبتدأ، خبرُه اسمُ المعنى (تمام)، تلحظ عدمَ المطابقة فى العددِ والجنس.

ومثلُه: أضدادُكُم سببُ كل فُرقة، أنتم سعادتى، هما قلقى ومللى.

تلحظ أن العلاقةَ المعنويةَ بين المبتدإِ والخبرِ علاقةٌ تعليلية.

ومنه قولُه -تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

ثالثا: الخلاف فى وجود محذوف:

قد يقع الخلافُ بين المبتدإِ والخبرِ فى أكثرَ من جانبٍ من جوانبِ التطابقِ لوجودِ محذوفٍ فى أحدِهما، وذلك فى صورتين:

إحداهما: أن يكونَ الخبرُ من جنسِ المبتدإِ لفظًا ومعنى، حينئذٍ يجوز حذفُ أحدِهما، وإحلالُ ما أضيف إليه محلَّه، فيختلف ما أصبح مبتدأ أو خبرًا مع الخبرِ أو المبتدإِ المذكورين فى جانبٍ أو أكثرَ من جوانب المطابقة، ذلك نحو: أنتم الفئةُ التى يُعْتَمد عليها، حيث الضميرُ (أنتم) وهو دالٌّ على الجمع المذكر مبتدأٌ فى محل رفع، خبره (الفئة) وهو دالٌّ على المفردة، فاختلفا في العددِ والجنس؛ لأن التقديرَ: فئتكم الفئة التى يعتمد عليها، وتلحظ أن المبتدأَ والخبرَ من جنسٍ واحدٍ لفظا ومعنى.

ومثله أن تقولَ: الفئةُ التى يعتمد عليها طلابُ الجامعات، والتقدير: فئةُ طلاب الجامعات.

والأخرى: أن يكونَ المحذوفُ مقدرًا من خلال السياق، سواءٌ أكان مبتدأً أم خبرًا، فيقام ما أضيف إليه مقامَه، ويحدث الخلافُ، مثالُ ذلك فى إعراب القول:

لقريةُ التى زرْناها كـريمةٌ): القريةُ مبتـدأٌ مرفوعٌ[1]، والتقدير: لفظُ القـريةِ مبتدأ. وتقول فيه كذلك: كريمةٌ خبرٌ مرفوع، والتقدير: لفظُ كريمةٍ. . .

ومثله أن تقولَ: (إن) حرف ناسخ، أو: الفتيات جمع مؤنث سالم. . . إلخ.

رابعا: الخلاف مع الخبر السببى:

نتذكر أن النعتَ السببىَّ يلزمُ الإفـرادَ ومثلُه الخبرُ السببى، فإذا كان الخبـرُ سببيا فإنه قـد يحدثُ بينه وبين المبتدإ خـلافٌ فى أكثرَ من جانبٍ من جـوانبِ المطابقة، مثالُ ذلك أن تقولَ: هذه القريةُ كريمٌ أهلُها. حيث اسمُ الإشارةِ (هذه) مبتدأٌ مبنى فى محل رفع، خبرُه (كريم)، وقد اختلفا فى جانبِ الجنس.

وتقول: الطلابُ مرتفـعةٌ درجاتُهم. فيكون المبـتدأُ (الطلاب) مختلفًـا مع خبرِه (مرتفعة) فى العددِ والجنس.

هذا بخلافِ ما إذا قلت: القريةُ كرماءُ أهلُهـا، حيث يكون خبرُ (القرية) الجملةَ الاسميةَ (كرماء أهلها) المكونةَ من خبر مقدمٍ ومبتدإٍ مؤخرٍ[2].

****

(١) حيث (القرية مبتدأٌ مرفوع) جملةٌ، فالقريةُ ليـست هى المبتدأ، وإنما يقدرُ محذوفٌ سياقيا، وهو: كلمة أو لفظ. . .، ومثل ذلك فى الجملة: كريمةٌ خبرٌ مرفوع، حيث التقدير: كلمة أو لفظ كريمة خبر مرفوع.

(٢) ارجع إلى قضية (ما يسد مسد المبتدإ والخبر)، و الخبر السببى .

obeikandl.com

اجتماع المعرفتين فى الجملةِ الاسمية

قد تجتمع المعرفتان فى الجملةِ الاسميةِ بحيث يتم الإخبارُ بذكرِهما، أى: يكونان جملةً اسميةً تامةً، وحينئذٍ يختلف النحاةُ فيما بينهم فى كونِ أى من المعرفتين المبتدأَ، وأيهما الخبر على النحوِ الآتى:

أولا: المقدم منهما هو المبتدأ:

يفهم من كلامِ سيبويه أن المقدمَ منهما هو المبتدأُ قياسًا على ما ذكره[1]، ومنه القولُ: أنت أنت، فأنت الأولى مبتدأةٌ، والثانيةُ مبنيةٌ عليها[2]، ونقرأ عند الزمخشرى قولَه: «وقد يقع المبتدأُ والخبرُ معرفتين معًا، كقولك: زيدٌ المنطلقُ، واللهُ إلهُنا، ومحمدٌ نبيُّنا»[3].

ثانيا: حسب درجة التعريف:

يذهب مجموعةٌ إلى أن درجةَ التعريفِ أو رتبتَه هى التى تحددُ نوع ركنى الجملةِ الاسميةِ المعرفتين، حيث يكون الأعرفُ هو المبتدأ، والآخر هو الخبر، وإن تساوت رتبتا تعريفهما فالأسبقُ هو المبتدأ.

ثالثا: الوصف هو الخبر:

يُرى أن الاسمَ يُتعين بالابتداء، أما الوصفُ فهو الخبر.

رابعا: الأعم هو الخبر:

يرى بعضُهم أن الأعمَّ فى المعنى يكون الخبرَ، فإذا قيل: محمدٌ صديقى، فإن صديقًا يكون الخبرَ لأنه أعمُّ فى المعنى، ومفهومٌ أن لكل امرئٍ أصدقاءَ يتنوع أسماؤُهم.

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ ــ ٢٣ .

(٢) السابق ٢ ــ ٣٥٩ .

(٣) المفصل ٢٦ .

خامسا: بحسب علم المخاطب:

يحدد المبتدأُ بحسبِ علمِ المخاطب، فإن عُلم منه أنه فى علمِه أحدُ الأمرَيْن بطريقةٍ أو بأخرى فالمعلومُ هو المبتدأُ، والمجهولُ هو الخبر.

وبالنظرِ الدقيقِ فى طبيعةِ اللغةِ والغرضِ الدلالى من إنشائِها نلحظ ما يأتى:

- اللغةُ منطوقةٌ وليست مكتوبةً، فهى ملفوظةٌ وحادثةٌ بين طرفَيْن، أولُهما متحدث، والآخرُ مستمعٌ.

- المتحدثُ هو البادئُ بالحديثِ متوجها به إلى المستمع ليخبرَه بإخبارٍ ما.

- الإخبارُ يكون بجملةٍ تامةٍ لها طرفان أو ركنان، يعتمد ثانيهما على أولِهما.

- يجب أن يكونَ بين طرفى الحديثِ معنى رابط حتى يكونَ له فائدةٌ للمتلقى، وهذه الفكرةُ تنبنى على فكرةِ الجهلِ والعلمِ فى الجملةِ الإخبارية، فما الإخبارُ -كما ذكرنا- إلا إعلامٌ عن مجهول، والمجهولُ أو غيرُ المعلومِ يكون عند الطرفِ الثانى وهو المستمعُ، ويتمثل فى الخبرِ فى الجملةِ الاسمية؛ لأنه المعنى الجديدُ الذى يعرفه.

- ما يبتدئ المتحدثُ بما ابتدأ به إلا لعلمِه بمعلوميتِه لدى المستمع، سواءٌ أكانت هذه المعلوميةُ حقيقةً أم افتراضيةً.

لذا فإن الاسميْن إذا كانا معرفتيْن وكوَّنا جملةً اسميةً تامةَ الإخبارِ، فإن الاسمَ الأسبقَ منهما يكونُ المبتدأَ ؛لأنه يكون المدلولَ الرابطَ بين طرفى الحديث.

فإذا قلت: أبوه المحافظ ؛ فالمرادُ الإخبارُ عن ماهية الأبوةِ المنسوبةِ إليه بأنها تتمثلُ فى وظيفة المحافظ، والأبوةُ لابدَّ أنها الطرفُ المعلومُ، أما معنى المحافظِ فهى الطرفُ المجهولُ، وإن افترضنا سؤالًا لهذه الجملةِ لكان: من أبوه؟ ومنه يتضح المعلومُ والمجهولُ لدى طرفى الحديث.

أما إذا قيل: المحافظُ أبوه؛ فعلينا أن نفترضَ أن المستمعَ يعلم أن هناك علاقةً بين المحافظِ وبين المتحدثِ عنه، وتتحدد هذه العلاقةُ من خلالِ الإخبارِ بالأبوة،

فمدلولُ المحافظِ معلومٌ لدى الطرفين، أما مدلولُ الأبوةِ فمجهولٌ لدى الطرفِ الثانى. لذا فهى محطُّ الإخبارِ، وهى الخبرُ. وإن افترضنا سؤالًا لهذه الجملةِ لكان: من المحافظ ؟ أو: ما علاقتُه بالمحافظ؟

وهذا التحليلُ يتلاءم مع نظريةِ المعلومِ والمجهولِ فى الجملةِ الاسميةِ وتحديدِ المبتدإِ الذى يُبتدأُ به الجملةُ، والخبرِ الذى ينبنى عليه لفظًا ومعنى ونسقًا.

ويشرح ابنُ يعيشَ ذلك فى قوله: (وإذا كان الخبرُ معرفةً كالمبتدإِ لم يجزْ تقديمُ الخبرِ لأنه مما يشكلُ ويلتبس، إذْ كلٌّ واحدٍ منهما يجوزُ أن يكونَ خبرًا ومخبرًا عنه، فأيَّهما قدمت كان المبتدأ)[1].

ثم يقول: «اللهم إلا أن يكونَ فى اللفظِ دليلٌ على المبتدإِ منهما، نحو قوله: لعابُ الأفاعى القاتلاتِ لعابُه. وقوله:

بنونا بنو أبنائنا وبناتُنا بنوهُن أبناءُ الرجالِ الأباعدِ

حيث كلٌّ من الاسمِ الأولِ مشبَّهٌ به، والثانى مشبَّهٌ، فوجب أن يكونَ الثانى مبتدأً»[2].

ويذكر الأزهرىُّ معقبا على هذا: اللهم إلا أن يقتضىَ المقامُ المبالغة[3].

وهذا التحليلُ والتعليلُ أكثرُ صوابًا، إذ المعنى يقتضى المبالغة، وهى تتحققُ بقوةٍ من خلالِ التشبيهِ المقلوب، وباحتسابِه يتضح فى الأولِ مدى الغدرِ، وفى الثانى يتضح مدى العطفِ والحنانِ والاعتزاز، ولذلك فإن المتحدثَ يلجأُ إلى قلبِ التشبيهِ لإحداثِ المبالغةِ فى المعنى، وعليه فإن المبتدأَ يكون المذكورَ أولًا، والخبرُ يكون الثانى.

****

(١، ٢) شرح المفصل ١-٩٩.

(٣) شرح التصريح ١ - ١٧٣.

الضمير بين المعرفتين

إذا كان المبتدأُ والخبرُ معرفتين وتواليا فإن الخبرَ يلتبس بالنعتِ، ويكون التنغيمُ فى نطقِهما فاصلًا، حيث ينطق النعتُ والمنعوتُ فى صوتٍ متصاعد، أما المبتدأُ أو الخبرُ فينطقان فى صوتٍ نصفِ دائرةٍ من الانخفاض إلى العلو فالانخفاض، يبدأ منخفضًا، ويتصاعد، ثم ينحدر، لكنَ هذا ليس بفاصلٍ مؤكد، فتلجأ اللغةُ العربيةُ إلى الفصلِ بين المعرفتين بضميرٍ منفصلٍ بارزٍ مرفوعٍ ليفيدَ التمييزَ بين الخبرِ والنعتِ، وليعطىَ معنى التوكيدِ، يسمى البصريون هذا الضميرَ فصلًا، أى: فاصلًا بين النعتِ والخبر، فيتعين ما بعده للإخبارِ لا للوصف، ولكن الكوفيين يسمونه عماداً[1]، حيث يعتمد بيانَ الغرض.

شروطُ ذكرِ ضميرِ الفصل:

يجوز استعمالُ ضميرِ الفصلِ فى توافرِ الشروطِ الآتية:

- أن يكونَ المبتدأُ معرفةً؛ ذلك لأنه يكون توكيدًا، ولا يؤكدُ الضميرُ إلا المعارفَ، كما أن المعرفةَ سببٌ رئيسٌ لذكرِ مثلِ هذا الضمير.

- ألا يكونَ المبتدأُ مؤكدًا، وذلك لكى لا يُجمعَ بين توكيديْن، والعرب قد استغْنَوْا فى هذا البابِ بما فى الفصلِ من التأكيدِ عن تأكيدِ الآخر[2].

-أن يكونَ الخبرُ معرفةً، أو نكرةً قريبةً من المعرفةِ -كما ذكر سابقا.

-ألا يكونَ الخبرُ فعلاً.

- أن يكونَ المبتدأُ مقدمًا، والخبرُ مؤخرًا.

- أن يكونَ الضميرُ مطابقًا للمبتدإِ فى الحضورِ والغيبةِ والإفرادِ والتثنيةِ والجمع والتذكيرِ والتأنيثِ.

---

(١) التسهيل ٢٩ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١٥٦.

(٢) ينظر: اللمحة البدرية ١-٣٤٣.

خلافُ النحاة فى ضمير الفصل بين الاسميةِ والحرفية:

اختلف النحـاةُ فيما بينهم فى حـقيقة مـبنى الضميرِ الفـاصلِ بين ركنى الجملةِ الاسميةِ المعرفتين على النحو الآتى:

ــ يذهب البصـريون إلى أنه حرفٌ؛ لأنه يؤتى به لأداءِ معنى فى غـيرِه؛ لذلك فإنهم يجعلونه لا محلَّ له من الإعرابِ كالحروف، وهم لا يذكرونه بالضميرِ، وإنما يقـولون إنه على صيـغةِ الضـميـر؛ لأن الضمـائرَ أسمـاء، ويفهم ذلك مـن قولِ سيبويه: «واعلم أنها ــ أى ضمائر الفصل ــ تكون فى (إن) وأخواتها فصلًا، وفى الابتداء، ولكن ما بعدها مرفوعٌ لأنه مرفوعٌ؛ قبل أن تذكرَ الفصل»[1].

- ويذهب الكوفيـون إلى أنه اسمٌ، فيكون إعرابُه مـا بين التوكيـد أو البدلِ أو المبتدإِ الذى خبرُه ما بعده[2].

وقد يـجعلونه -حـينئذ- لا مـحلَّ له من الإعراب،ولكن ذلك لا يجـوزُ مع الضمائرِ لأنها أسماءٌ،وكلُّ اسمٍ يجب أن يكونَ له محلٌّ من الإعراب.

وضمـائرُ الفصلِ اثنا عشـر ضميرًا: هـو، هى، هما، هم، هن، أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، أنا، نحن.

ومن أمثلة ضميرِ الفصلِ في الجملةِ الاسمية:

قولُك: هذا هو الأدبُ.

هذا: اسم إشارة مـبنى فى محل رفع، مبتـدأ. هو: إما ضميرُ فـصل مبنى لا محل له من الإعراب، فيكون الأدب خـبرًا مرفوعًا وعلامة رفعـه الضمة، وإما أن يكون الضميـرُ توكيدًا وما بعده خـبرُ المبتدإ، وإمـا أن يكونَ الضميرُ مبـتدأً ثانيا، والأدب خبرُ المبتدإِ الثانى، والجملةُ الاسميةُ فى محل رفع، خبر المبتدإِ الأول.

﴿ **وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [لقمان: ٥].

---

(١) الكتاب ٢ - ٢٢/ وينظر المقتضب ٤ - ١٠٣.

(٢) ينظر: الإنصاف فى مسائل الخلاف م ١٠٠ ص ٤١٥/ مغنى اللبيب ٢ - ٩٧.

﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾[١] [الطور: ٤٢].

﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٣٢].

﴿وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[٢] [الزمر: ١٨].

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [البلد: ١٩]، الاسم الموصول (الذين) فى محل رفع مبتدأ، وجملة (كفروا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة (بآيات) متعلقة بالكفر. (هم) ضمير فاصل، أو توكيد،أو مبتدأ ثان، و (أصحاب) خبر الاسم الموصول على الإعرابين الأول والثانى للضمير، وخبر المبتدإ الثانى على الإعراب الثالث للضمير، والجملة الاسمية خبر المبتدإ الأول.

يلاحظ:

أولا: ضمير الفصل قبل الخبر القريب من المعرفة:

قد يذكر ضميرُ الفصلِ بين المبتدإِ والخبرِ القريبِ من المعرفةِ وهو اسمُ التفضيلِ، نحو: محمدٌ أفضلُ من غيرِه، فتقولُ: محمدٌ هو أفضلُ من غيرِه.

---

(١) (أم) منقطعة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، يقدر ببل وهمزة الاستفهام. (يريدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (كيدا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فالذين) الفاء الفصيحة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كفروا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (هم) ضمير مبنى إما فاصل لا محل له من الإعراب، وإما توكيد للمبتدإ في محل رفع، وإما مبتدأ ثان فى محل رفع. (المكيدون) على إعراب هم الأول والثانى يكون خبر المبتدإ، وعلى إعرابه على الوجه الثالث يكون خبر المبتدإ الثانى مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ الأول.

(٢) (أولئك) اسم إشارة مبنى مبتدأ، فى محل رفع. (هم) ضمير مبنى في محل رفع توكيد، أو بدل، أو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو فى محل رفع مبتدأ ثان. (أولو) خبر اسم الإشارة، أو خبر المبتدإ الثانى مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف و (الألباب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

openkanal.com

ثانيا: المبتدأ ضمير فصل مكرر :

قد يأتى ضميرُ الفصلِ بعد مبتدإٍ ضمير، فلابدَّ أن يكونَ ضميرَ الفصلِ نفسه، أى: أن المبتدأ كرر، وحينئذ يكون الضميرُ الثانى توكيدًا لفظيا للأول، مثالُ ذلك:

قولُه تعالى: ﴿**إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ**﴾(١) [يوسف: ٣٧]. وفيه الضميرُ (هم) مبنى فى محل رفعٍ، مبتدأ، خبرُه (كافرون)، و (هم) الضميرُ الثانى توكيد لفظى للأول فى محلِّ رفع، وشبه الجملة (بالآخرة) متعلقة بالكفر.

وقولُه تعالى: ﴿**وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ**﴾ [هود: ١٩].

﴿**وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ**﴾ [الأنبياء: ٣٦].

﴿**وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ**﴾ [النمل: ٥].

ثالثا: ضميرُ الفصل وما يجرى مجرى المبتدإ والخبر :

يكون ضميرُ الفصلِ بين ما يجرى مجرى المبتدإِ والخبر من: معمولَىْ كان، وإن، ومفعولَىْ ظن، وذلك بالشروطِ المذكورةِ فى استعمالِه فى الجملةِ الاسمية.

****

(١) (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم إن. (تركت) ترك: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، اسم إن. (ملة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (قوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا يؤمنون) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يؤمنون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لقوم. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بعدم الإيمان.

الرتبة بين المبتدإ والخبر

النمطُ المثالى للجملة الاسمية أن يذكرَ المبتدأُ فالخبرُ، فالأصلُ في الترتيبِ أن يسبقَ المبتدأُ؛ وذلك لأنه محكومٌ عليه، والمحكومُ عليه يذكر قبلَ الحكمِ، وهو المعلومُ لدى كلٍّ من المتحدثِ والمستمع، فوجب ابتداءُ الجملةِ به ليكون محورَ الحديث، والرباطَ بين طرفيه، ثم يتلوه المجهولُ لدى المستمع المحكومُ به، وهو الخبرُ.

لكنَّ هناك دواعىَ معنويةً أو لفظيةً توجب رتبةً معينةً لأىٍّ منهما[1]، ذلك على النحو الآتى:

مواضع وجوب تقديم المبتدإ:

يجب أن يتقدمَ المبتدأُ على الخبرِ، أو يتأخرَ الخبرُ لدواعٍ معنويةٍ، وأخرى نحويةٍ، نجملها فيما يأتى:

١ ــ التباس الخبرِ بالمبتدإ:

إذا التبس المبتدأُ بالخبر - بحيث لا يميزُ أحدُهما من الآخر - فإنه يجب أن يحتسبَ الركنان بحسبِ الترتيبِ الأصلى، أى: أن المتقدمَ منهما يكون الخبر، وذلك بأن يكونا موصولين، أو اسمى إشارة، أو مضافين، أو معرفين بالألف واللام، ولا قرينةَ تميز أحدَهما من الآخر،أو نكرتين.

مثال ذلك:

أفضلُ منى أفضلُ منك، حيث (أفضل) الأولى مبتدأ مرفوع، والثانية خبرٌ مرفوع؛ وتعين ذلك لأنهما نكرتان.

وكذلك: خيرٌ منك فقيرٌ إليك. محمدٌ أخوك. هذا ذاك.

---

(١) ينظر: المفصل ٢٥/ التسهيل ٤٧/ المقرب ١ ــ ٨٥، ٨٦/ شرح التصريح ١ - ١٤٧/ الهمع ١ - ١٠٢.

الذى يزورُنا اليومَ الذى قابلنا أمس. هؤلاءِ أولئك فى الشدة.

كلٌّ من الاسمين صالحٌ للابتداءِ والإخبارِ لذا وجب النصُّ على وجوبِ كونِ المتقدمِ مبتدأ.

٢ ــ حصر الخبر:

إذا حصر الخبرُ بـ (إنما)، أو بالنفى مع الاستثناءِ فإن المحصورَ يكون ثانيا، بذلك فإن المبتدأَ يجب أن يتقدمَ على الخبرِ المحصورِ معنويا، مثالُ ذلك:

﴿**إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ**﴾ [هود: ١٢]، حُصر الخبرُ (نذير) على الضميرِ المبتدإِ (أنت)، فوجب تقدمُ المبتدإِ.

﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ**﴾ [آل عمران ١٤٤]. ما الشاعر إلا أنت .

٣ ــ التباس المبتدإِ بالفاعل:

ويكون ذلك حالَ ما إذا كان الخبرُ فعلًا مسندًا إلى ضميرِ المبتدإِ المستتر أو البارز الذى يعود علي المبتدإِ، فيجب أن يتقدم المبتدأُ حتى لا يلتبس بالفاعل، فتقول: الطالبُ اجتهد، والطلبة قاموا برحلتهم.

وقد يكون فعلًا مسندا إلى ضمير يعود على المبتدإِ، كأن يقال: الطالبُ زاره صديقُه.

٤ ــ إذا كان المبتدأُ مما يستحق الصدارة:

يجب أن يتقدمَ المبتدأُ على الخبرِ إذا كان مما يستحق الصدارةَ فى الجملة، من نحو: (ما) التعجبية، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام وما يجرى مجراها، وما يجوز أن يضاف إلى أى منها؛ ذلك لأن هذه الأساليبَ لا يفهم معناها الخاصُّ بها إلا من خلالِ تصدرِ الاسمِ الدالِّ على التعجبِ أو الشرطِ أو الاستفهام، مثال ذلك:

ما أسرع أن يجتمعَ الجندُ [(١)]. (ما) تعجبيةٌ نكرةٌ فى محل رفعٍ، مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (أسرع)، ولا يفهم التعجبُ إلا من خلالِ تقدمِ (ما).

---

(١) (أن يجتمع الجند) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. يجتمع: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. الجند: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به.

مَنْ يتمسكْ بأهدابِ الدين فالفوزُ حليفُه [1]. (من) اسمُ شرطٍ جازمٌ مبنى على السكونِ فى محل رفع مبتدأ، ولا يفهم الشرطُ إلا من خلالِ تقدم (من).

من زارك؟ (من) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. وهو واجب التقدمِ للدلالةِ على الاستفهام.

ومنه قولُه -تعالى: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ**﴾[2] [البقرة: ٢٤٥]. (من) اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ واجب التقدم. وهذا عند من يعربون اسمَ الاستفهامِ مبتدأ.

ومنه: أيُّهم أتانا اليوم؟ أيُّهم ناجحٌ؟

ومنه (كم) الخبريةُ فى قولِك: كم حسناتٍ يثابُ بها الواعظُ المتَّعظُ. (كم) خبرية تفيدُ الكثرة اسمٌ مبنى على السكون فى محلٍ رفع، مبتدأ، واجب التقدم للدلالةِ على معنى الكثرة.

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يتمسك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو. (بأهداب) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أهداب: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالتمسك. (الدين) مضاف إلى أهداب مجرور وعلامة جره الكسرة. (فالفوز) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. الفوز: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (حليفه) حليف: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط.

(٢) (من) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت لاسم الإشارة، أو بدل منه. ويجوز أن تجعل (من ذا) اسما واحدا فى محل رفع، مبتدأ، خبره الاسم الموصول. (يقرض) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الله) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قرضا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حسنا) نعت لقرض منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فيضاعفه) الفاء سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يضاعف: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، أو أن المضمرة بعدها. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (له) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالمضاعفة.

obeikandl.com

أو أن يكونَ المبتدأُ مشبهًا بما يستحق الصدارةَ فى الجملة، كقولك: الذى يعرفُ طريقَ الإيمانِ فالتوبةُ ملاذُه[1]. حيث (الذى) اسمٌ موصول مبنى فى محل رفعٍ، مبتدأ، وهو واجبُ التقدمِ لشبههِ بأسماءِ الشرطِ، وهى مما تستحق الصدارة.

ومنه أن تقولَ: كلٌّ فآخذٌ حقوقَه[2].

وقد يكون المبتدأُ مستحقًّا للتصدرِ بغيرِه، كأن يضاف إلى ما يستحق الصدارة. نحو:

طلبةُ أىِّ فرقةٍ حضروا اليوم؟ ابنُ مَنْ أتانا؟ كلٌّ من (طلبة، وابن) مبتدأٌ مرفوعٌ، ويجب تصدرُه لأنه مضافٌ إلى اسمِ استفهام يستحق الصدارة، والمضافُ والمضافُ إليه بمثابةِ الكلمةِ الواحدة.

وتقول: غلامُ مَنْ تكرمْه أكرمْه[3]. فيكون (غلام) مبتدأ مستحقا للصدارة.

إجابةُ الذى وقف صحيحةٌ[4]. صديقُ أىِّ رجلٍ أنت؟ صاحبُ مَنْ ولدُك؟

---

(١) (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يعرف) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (طريق) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (الإيمان) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (فالتوبة) الفاء جواب وجزاء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. التوبة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ملاذه) ملاذ: خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ.

(٢) (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فآخذ) الفاء حرف جواب وجزاء مبنى، لا محل له من الإعراب. آخذ: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حقوقه) حقوق: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه. الحظ أن العامل فى المفعول به هو اسم الفاعل آخذ.

(٣) (غلام) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (من) اسم الشرط جازم مبنى على السكون فى محل جر، مضاف إليه. (تكرمه) تكرم: فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أكرمه) أكرم: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به.

(٤) (إجابة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (الذى) اسم موصول مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (وقف) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (صحيحة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

obeikandl.com

٥ ــ أن يكونَ المبتدأُ ضميرَ الشأن:

ضميرُ الشأنِ فيه إشعارٌ بالتعظيم ويكون مفسرًا بجملة تاليةٍ له تكون خبرَه؛ لذا وجب تقدمُه حتى لا ينتفى الغرضُ المعنوى، كما أن الصحةَ التركيبيةَ تقتضى ذلك، نحو قولِه تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾[(١)] [الإخلاص: ١]، حيث ﴿**هُوَ**﴾ ضمير شأن مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه الجملةُ الاسميةُ ﴿**اللَّهُ أَحَدٌ**﴾.

ومنه قولُهم: هو زيدٌ المنطلق، أى: الأمرُ أو الشأنُ. إذْ لو تأخرَ ضميرُ الشأنِ لالتُبِس بين كونِه للشأنِ أو للتوكيد.

٦ ــ أن يكونَ المبتدأُ مقرونًا بلامِ الابتداء:

نحو: لمحمدٌ فاهمٌ، ولَزيدٌ قائمٌ؛ ذلك لأن لامَ الابتداءِ لها الصدارةُ، وما بعدها يجب أن يكونَ مقدمًا، إلا إذا زُحلقَتْ بعد (إن) التوكيدية.

ومنه: (لعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ)[(٢)].

٧ ــ أن يشبهَ المبتدأُ بالخبر:

نحو قولك: أنت زهيرٌ شعرًا، هو قِسٌّ حكمةً[(٣)].

٨- أن يكونَ المبتدأُ فى جملةٍ سدَّت فيها الحالُ مسدَّ الخبر:

نحو قولك: فهْمى الدرسَ قائمًا[(٤)].

---

(١) (قل) فعل أمر مبنى على السكون، فاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. هو: ضمير الشأن مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الله) لفظ الجلالة مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أحد)خبر المبتدإ الثانى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع المبتدإ الأول هو، وجملة (هو الله أحد) فى محل نصب مقول القول .

(٢) (لعبد) اللام لام الابتداء مؤكدة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. عبد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مؤمن) نعت لعبد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (خير) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من مشرك) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مشرك: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بخير.

(٣) كلٌّ من (شعرا وحكمة)حالٌ منصوبة، وهذا من المواضع التى تأتى فيها الحال جامدة.

(٤) (فهمى) فهم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (الدرس) مفعول به لفهم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قائما) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة سدت مسدَّ الخبر.

٩- أن يكونَ فيه معنى الدعاء:

إذا كان المبتدأُ معرفةً أو نكرةً وفى جملتِه معنى الدعاء فإنه يجب أن يتقدمَ، فتقول: الرحمةُ له، أو: رحمةٌ له.

١٠- أن يكونَ المبتدأُ ضميرَ المخاطب أو المتكلم، ويكون الخبرُ اسمًا موصولًا أو اسمًا متمَّما بما يشبه الصلةَ من النعت أو الحال، مع مطابقةِ الضميرِ العائدِ مع المبتدإِ فى الخطابِ أو التكلم.

وذلك أن تقولَ: أنت الذى تفهم الدرسَ، أنت طالبٌ تفهم الدرس، أنت الطالبُ تفهم الدرس، أنا طالبٌ أفهم الدرس، أنا الطالبُ أفهمُ الدرسَ.

الجملة الأولى: الخبرُ فيها الاسمُ الموصولُ (الذى)، وصلتُه الجملةُ الفعليةُ (تفهم).

الجملةُ الثانية: الخبرُ فيها النكرةُ (طالب)، وقد تُممتِ النكرةُ بالنعتِ المتمثلِ فى الجملةِ الفعليةِ (تفهم).

الجملةُ الثالثة: الخبرُ فيها المعرفةُ (الطالب)، وقد تُممت المعرفةُ بالحالِ فى الجملةِ الفعليةِ (تفهم).

الجملةُ الرابعة: الخبرُ فيها النكرةُ (طالب)، وقد تُممت النكرةُ بالنعتِ الكائنِ فى الجملةِ الفعليةِ (أفهم).

الجملةُ الخامسة: الخبرُ فيها المعرفةُ (الطالب)، وقد تُممت بالحالِ فى الجملةِ الفعليةِ (أفهم).

وتلحظ أن المبتدأَ فى الجملِ الخمسِ ضميرُ مخاطب أو متكلم. أو يفكر فى الضمير الغائب كذلك، نحو: هو مؤمن يخشى ربه.

١١- أن يكونَ الخبرُ مسبوقًا بالباءِ الزائدةِ بعد (ما) النافية:

مثال ذلك أن تقولَ: ما علىٌّ بفاهمٍ. حيث (ما) نافية، و (على) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه (فاهم) مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائد.

مواضع وجوب تقديم الخبر:

يجب أن يتقدمَ الخبرُ على المبتدإ فى مـواضعَ تتصلُ بالمعنى أو بصحة التركيب. نوجزها فيما يأتى:

١- أن يقصدَ حصرُ المبتدإ:

ذكرنا أن المحصورَ يكون ثانيًا، فإذا أردْنا حصـرَ المبتدإِ فإن الخبرَ يجب أن يتقدمَ عليه؛ لئلَّا يلتبسَ المحصورُ بالمحصورِ عليه[١]، مثال ذلك قولُك:

ما لنا إلا إرضاءُ الـله. (إرضاء) مبتدأ مـؤخر مرفوع، وجب تأخـره عن الخبر لإرادةِ حصرِه فى المعنى.

ومنه أن تقولَ: إنما فى قلبِك الإيمانُ، ما من الطلبةِ إلا مَنْ يفكر فى الإجابةِ عن السؤالِ [٢].

٢- أن يشتملَ المبتدأُ على ضميرٍ يعود على الخبرِ أو جزءِ منه:

حينئذ يجب أن يتقدمَ الخبرُ حتى لا يعودَ الضميرُ على متأخرٍ فى اللفظِ والرتبةِ، وبتقدم الخبرِ يكون الضميرُ المشتملُ عليه المبتدأُ عائدًا على متأخرٍ فى الرتبةِ متقدمٍ فى اللفظ، وهذا جائز. مـثال ذلك أن تقولَ: فى الدارِ صاحـبُها، حيث المبـتدأُ المؤخرُ (صاحب) أضيف إليه ضميرُ الغـائبة (ها)، وهو يعود على جزءٍ من الخبرِ (الدار)، فوجب تأخرُ المبتدإِ ؛حتى يعودَ الضميرُ على متقدمٍ فى اللفظِ متأخرٍ فى الرتبة[٣].

---

(١) الهمع ١ - ١٠٣.

(٢) (مـا) حرف نفى مـبنى لا مـحل له من الإعراب. (من الـطلبة) من: حـرف جـر مبنى لا مـحل له من الإعراب. الطلبة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (إلا) حرف استثناء مـبنى لا محل له من الإعراب. يفيد هنا القصر والحصـر. (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ مـؤخر. (يفكر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجـملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (فى الإجابة) فى: حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. الإجابة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جـره الكسرة. وشبه الجملة مـتعلقة بالتـفكير. (عن السؤال) عن: حرف جـر مبنى لا محل له من الإعـراب. السؤال: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإجابة.

(٣) رتبة المبتدإ التقدم، ورتبةُ الخبر التأخر، أما الحكمُ على الجانبِ اللفظى فيكون بحسبِ النطق.

ومثلُه أن تقولَ: فى القاعةِ عاملُها. فى الحظيرةِ المسؤول عنها. عند هند مَنْ يحبُّها.

ومن ذلك قولُ نصيب:

أهابُك إجلالًا وما بك قُدْرةٌ علىَّ ولكن ملْءُ عينٍ حبيبُها[1]

وفيه تقدم الخبرُ (ملء) على المبتدإِ (حبيب)؛ لأن المبتدأَ تضمن ضميرًا يعود على ما أضيف إلى الخبرِ وهو (عين).

ومنه قولُهم: على التمرةِ زبدٌ مثلُها[2]، حيث (مثل) نعت للمبتدإِ (زبد)، وقد تضمن النعتُ ضميرًا يعود على الخبرِ، والنعتُ والمنعوتُ بمثابةِ كلمةٍ واحدةٍ؛ ولذلك وجب تقدمُ الخبرِ وتأخرُ المبتدإِ لاشتمالِ نعتِه على ضميرِ الخبرِ.

---

(١) ينظر: ديوانه ٦٨ / المقاصد النحوية ١ ــ ٥٣٧ / شرح عمدة الحافظ ٧٨ / شرح ابن عقيل ١ ــ ٢٤١ / الأشمونى ١ ــ ٢١٣ / شرح التصريح ١ ــ ١٧٦ .

(أهابك) أهاب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إجلالا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وما) الواو: للابتداء أو للحال، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (بك) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (قدرة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (علىّ) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالقدرة. (ولكن) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (ملء) خبر، مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (عين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حبيبها) حبيب: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) يذكر هذا المثلُ على نحو: على التمرةِ مثلُها زبدٌ، وحينئذٍ يمكن أن يكون فيه ثلاثة أوجه:

أولها: رفع (مثل) على الابتداءِ المؤخر، ونصب (زبد) على التمييز، والخبر المقدم شبه الجملة.

وثانيها: رفع (زبد) على أنه مبتدأ مؤخر، وخبره المقدم شبه الجملة، وينتصب (مثل) على أنه حالٌ من (زبد)؛ لأنه نعت مقدم على منعوته.

والثالث: رفع (زبد) على الابتداء المؤخر، وخبره المقدم شبه الجملة، ورفع (مثل) على أنه بدل من زبد، أو عطف بيان له.

ويجوز أن تجعل فى كل موقع إعرابى لـ (مثل) فتحة، وتكون فتحة بناءٍ؛ لأنه اسمٌ مبهم أضيف إلى مبنى.

ومنه قولُه ﷺ: «**من حُسْنِ إسلامِ المرءِ تركُه ما لا يَعْنِيه**»[1]، شبه جملة (من حسن) فى محل رفع، خبر مقدم للمبتدإ المؤخر (ترك).

مثلُه: ولكل نفسٍ تعبيرُها على حسبِ ما تشعر به. ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [محمد: ٢٤].

٣ - أن يكونَ الخبرُ دالًّا على ما يفهم بالتقديم، ولا يعطى دلالتَه المقصودةَ بالتأخير، يكون ذلك فى الأمثالِ السائرةِ والحكم السائدة، ومثاله: فى كل وادٍ بنو سعد، حيث لا يفهم المثلُ إلا من خلال هذا الترتيبِ اللفظى لأنه قد شاع به. وفيه شبهُ الجملةِ (فى كل) فى محلِّ رفعٍ، خبر مقدم، والمبتدأُ المؤخر (بنو).

ومنه الأقوالُ الشائعةُ من مثلِ: (للهِ درُّك)،حيث لا يفهم منه معنى التعجبِ إلا بتقديمِ الخبر.

٤ - أن يوقعَ تأخيرُ الخبر فى لبسٍ معنوى، حيث يفهم عدمُ إتمامِ الجملة، نحو قولك: فى القاعةِ طلبةٌ. إذ لو تأخر لتوهم نُقصان الجملةِ، حيث يتوهم أن شبهَ الجملةِ نعتٌ للمبتدإ.

٥ - أن يقرنَ المبتدأُ بفاء الجزاءِ بعد (أما):

حينئذ يجب أن يفصلَ بين (أمّا) وفاءِ الجزاء[2]، فيكونُ الفاصلُ الخبرَ، حيث تأخر المبتدأُ بعد فاءِ الجزاءِ، مثال ذلك أن تقولَ: أما فى المسجد فرجالٌ يعرفون

---

(١) ينظر: مسند أحمد ٣ ــ ١٧٧ / الموطأ ٢ ــ ٩٠٣ / الترمذى: كتاب الزهد / ابن ماجة: كتاب الفتن وفى باب كف اللسان عن الفتنة / الجامع الصغير ٢٩٣ / شرح عمدة الحافظ ٧٨ .

(تركه) ترك: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وهو الفاعل. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يعنيه) يعنى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) (أما) حرفٌ فيه معنى الجواب والجزاء والتفصيل، ولذلك فإنه يجب أن يذكر بعد فاء الجواب أو الجزاء، ولكنه يجب أن يفصل بينهما بفاصل، قد يكون واحدا من: =

طريقَ الحق[1]، حيث شبهُ الجملةِ (فى المسجد) فى محل رفع، خبر مقدم للمبتدإِ المؤخرِ (رجال).

ومنه: أمَّا فى القاعةِ فطلبةٌ، وأما فى الفناءِ فأولياءُ الأمور.

٦- أن يكونَ الخبرُ واجبَ الصدارةِ فى الجملة:

كأن يكونَ اسمَ استفهام فى محل رفع، خبر، نحو قولك: أينَ أخوك ؟ متى سفرُك؟ حيث كل من (أين ومتى) اسمُ استفهام مبنى فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية، وشبهُ الجملةِ فى محل رفع، خبر مقدم. وهو واجبُ التقديم؛ لأن معنى الاستفهامِ لا يفهم إلا من خلاله.

ومنه: كيف أنت؟ وقولُه تعالى: ﴿**أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾ [النازعات: ٤٢] ﴿**مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ**﴾ [يونس ٤٨ / الأنبياء ٣٨ / سبأ: ٢٩...].

وكقولك: مَنْ أنت ؟ عند مَنْ يُعربون اسمَ الاستفهامِ فى مثلِ هذا التركيبِ الاستفهامى خبرًا مقدمًا للمبتدإِ المؤخرِ الضميرِ (أنت).

وأذكرك بأن فريقًا من النحاةِ يعربون اسمَ الاستفهامِ السابقِ مبتدأً.

ويجرى ذلك على ما أضيفَ إلى اسمِ الاستفهامِ حيث يأخذُ موقعَه الإعرابىَّ، من نحوِ قولك: صبحَ أىِّ يومٍ السفرُ ؟ حيث (صبح) فى حالِ نصبِه يكون ظرفًا، وشبهُ الجملة فى محلِّ رفع، خبر مقدم، و (صبح) مضافٌ، و (أى) مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرة.

ومن ذلك ما يجرى مجرى أسماءِ الاستفهام، مثل (كم) الخبرية، نحو: كمْ من صديقٍ ساعدته، أى: كثير من الأصدقاء، . . هذا عند مَنْ يجعلون (كم) الخبريةَ خبرًا مقدمًا.

= - الخبر، نحو: أما فى الحجرة فضيوف أعزاء.

- المعمول الصريح لما بعدها، نحو: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾ [الضحى: ٩].

- المفسر لمعمول بعدها، نحو: أما محمدا فكافئه.

- أداة الشرط وجملته، نحو: ﴿**فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩].

(١) الجملة الفعلية (يعرفون) فى محل رفع، نعت لرجال.

ومثلُه قولُك: كم من طالبٍ أسرتُك الجامعية. كَمْ أعمالِ خيرٍ يقدمها هذا الكريم[1].

وكذلك ما يضاف إلى (كم) الخبرية، من نحو قولك: صاحبُ كم طلابٍ أنت. أى: أنت صاحبُ كثيرٍ من الطلاب.

٧- أن يكونَ الخبرُ اسمَ إشارة ظرفا:

نحو: ثَمَّ صديقى، أى: هناك صديقى، (ثَمَّ) اسمُ إشارةٍ ظرفى، أو ظرفُ مكان إشارى مبنى على الفتح فى محل نصب، وشبهُ الجملةِ فى محل رفع، خبر مقدم.

ومنه: هنا كتابى، هُنَاكَ إخوةٌ لى، هنالك رجلٌ كريم.

وذلك لأن الخبرَ يتضمن ظرفًا واسمَ إشارة معا، واسمُ الإشارةِ له الصدارةُ فى الجملة.

٨- أن يكونَ المبتدأُ مصدرًا مؤولًا من (أَنَّ) المفتوحةِ الهمزةِ المشددةِ النون ومعمولَيْها:

حيث يتقدم الخبرُ على المبتدإ ــ حينئذ ــ حتى لا تلتبسَ بـ (إنَّ) المكسورةِ الهمزة التى يكون لها الصدارةُ فى الجملة، كما يكون لها موضعُ الابتداء، ويجب ــ حينئذ ــ ألا يقعَ المصدرُ المؤولُ بعد (أمَّا)، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ**﴾ [يس: ٤١]. وفيه المصدرُ المؤول من (أن) ومعموليها (أنا حملنا) فى محل رفع، مبتدأ مؤخر ــ على وجه أرجح ــ خبرُه المقدمُ (آية).

وجوز الفراءُ والأخفشُ تقديمَ المبتدإ قياسًا على(أَنْ) المصدريةِ الساكنةِ النون[2]، كما فى قولِه تعالى: ﴿**وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ [البقرة: ١٨٤].

---

(١) (كم) خبرية للكثرة مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ. (أعمال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف و (خير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يقدمها) يقدم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (وهذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ (كم). (الكريم) نعت لاسمِ الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن يكون عطف بيان أو بدلاً منه.

(٢) ينظر: الهمع ١ ــ ١٠٣ .

ومنه قولُك: عندى أَنَّك فاضلٌ، فى عِلْمى أنه ناجحٌ، من حقَّك أنك تحصلُ على المكافأة[1].

فإذا وقع بعد (أمّا) فإن المبتدأَ يجوز فيه التقديم، فتقول: أمَّا أنك فاضلٌ فعندى، حيث المصدرُ المؤولُ (أنك فاضل) فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه ما بعد فاءِ الجواب.

ومنه قولُ الشاعر:

دأْبى اصطبارٌ وأمَّا أننى جَزِعٌ يومَ النَّوى فلوَجدٍ كاد يَبْرِينى[2]

المصدرُ المؤولُ الواقعُ بعد (أما) مبتدأٌ، خبرُه شبهُ الجملةِ (لوجد)، وقد قُدِّم على الخبرِ.

---

(١) (من حقك) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. حق: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (أنك) أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم أن. (تحصل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ مؤخر. (على المكافأة): اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالحصول.

(٢) المساعد ١ ــ ٣٢٣ / الهمع ١- ١٠٣ .

(دأبى) دأب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (اصطبار) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأما) الواو استئنافية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أما: حرف تفصيل وتوكيد وجزاء مبنى لا محل له من الإعراب. (أننى) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، والنون حرف وقاية مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم أن. (جزع) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل رفع مبتدأ. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالجزع. وهو مضاف، و(النوى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فلوجد) الفاء: للجواب والجزاء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وجد: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المصدر المؤول، ويجوز أن تجعلها فى محل رفع، خبرًا لمبتدإ محذوف، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المصدر المؤول، ويكون التقدير: فهو لوجد. (كاد) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (يبرينى) يبرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون: للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لوجد.

جواز تقديم الخبر:

يجيز النحاةُ[1] تقديمَ الخبرِ على المبتدإِ إن لم يكنْ من مواضعِ وجوبِ تقديمِ المبتدإِ، أو مواضعِ وجوبِ تقديمِ الخبر، وهم يجمعون على حالةِ جوازِ تقديمِ الخبرِ فيما إذا كان شبهَ جملةٍ، والمبتدأُ معرفة، نحو قولِك: فى هذه الحجرةِ أخوك. حيث شبهُ الجملة (فى هذه) فى محل رفع، خبر مقدم للمبتدإِ المؤخر (أخو). ويجوز القولُ: للجميع التقديرُ، فى الكوبِ الماءُ، على الدرجِ الكتابُ.

وكذلك إذا وقع المبتدأُ المصدرُ المؤولُ بعد (لولا) فإنه يتقدم على الخبر؛ لأن الخبرَ حينئذٍ يكون محذوفًا، فيقدر بعد المبتدإِ، نحو قولك: لولا أنك قادمٌ لرحلت[2]، والتقديرُ: لولا قدومُك ثابتٌ.

****

(١) يرجع إلى: الكتاب وهامشه ٢ - ١٢٧/ المفصل ٢٥ .

(٢) (لولا) حرف امتناع لوجود شرطى غير جازم، مبنى لا محل له من الإعراب. (أنك) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب اسم أن. (قادم) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف وجوبا. (لرحلت) اللام للتوكيد حرف واقع فى جواب لولا مبنى، لا محل له من الإعراب. رحل: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل.

obeikandl.com

الحذف فى الجملةِ الاسمية

تميل اللغةُ العربيةُ إلى الإيجارِ غيرِ المخل بالمعنى، وتبغضُ التكرارَ المملَّ للصنعةِ اللفظية؛ لذلك فإنه يجوزُ أن يحذفَ كلٌّ من ركنى الجملةِ الاسميةِ إذا كان هناك دليلٌ أو قرينةٌ تدلُّ عليه.

جواز حذف المبتدإ:

يجوز حذفُ المبتدإِ فى المواضعِ الآتية:

أ- فى جوابِ الاستفهام:

كما هو فى قولِه تعالى: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾ [القارعة: ١٠، ١١]، حيثُ (نار حامية) جملةٌ اسميةٌ، والتقدير: هى نارٌ حامية، فتكون (نار) خبرًا لمبتدإٍ محذوف دل عليه السياق.

وتقول: كيف محمودٌ؟ فيجاب: طيبٌ، أى: محمودٌ طيب، فيكون (طيب) خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ لدلالةِ السؤالِ عليه.

وكأن تقولَ فى الإجابة عن السؤال (من هذا؟): الأولُ، حيث (الأول) جملةٌ اسميةٌ تقديرُها: هذا الأولُ، فحذف المبتدأُ لذكرِه فى السؤال.

ملحوظة:

من الأفضل أن يحتسبَ المسؤولُ عنه - وهو الطرفُ المجهولُ لدى المتحدث بالسؤال- الركنَ الثانى من جملةِ الجواب، وأن يحتسبَ الطرفُ المذكورُ فى السؤالِ طرفًا أولَ، سواءٌ ذكر فى الجوابِ،أم لم يذكر. فإذا سألت: من الأولُ؟ فيجاب بالقولِ: محمود، يكون (محمود) خبرًا؛ لأن المبتدأَ هو المذكورُ فى السؤالِ ولم يلفظ به الجواب.

ب- بعد فاءِ الجزاءِ أو الجواب:

كما هو فى قولِه تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِه**﴾[1] [الجاثية: ١٥، فصلت: ٤٦]

(١) (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (عمل) فعل ماض مبنى على الفتح، =

والتقدير: فعملُه لنفسه، أو: فهو لنفسه، فتكون شبهُ الجملةِ فى محل رفع، خبرًا لمبتدإٍ محذوف.

ومنه أن تقول: الذى ينتبه فى محاضراته فمتفوقٌ، أى: فهو متفوق، حيث يجوز أن يكون (متفوق) خبرًا لمبتدإٍ محذوف، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ الاسم الموصول (الذى)، ويجوز أن يكونَ (متفوق) خبرَ الاسمِ الموصول.

ومثلُه قولُك: كلُّ أعمالِك فَلَك أو عليْك، والتقدير: فهى لك أو عليك.

ج- بعد (إذا) الفجائية:

كقولِك: فتحت البابَ فإذا الصديقُ، أى: فإذا هو الصديقُ، فيكون (الصديق) خبرًا لمبتدإٍ محذوف، ويجوز التقدير: فإذا الصديقُ موجودٌ، فيكون مبتدأً خبرهُ محذوف. ومنه خرجْتُ فإذا السبعُ.

د- بعد القول:

نحو قولِه تعالى: ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا**﴾(١) [الفرقان: ٥]، والتقدير: هذه أساطير، أو: هى أساطير.

= وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (صالحا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فلنفسه) الفاء للجواب والجزاء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. نفس: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ. أو فى محل رفع، خبر لمبتدإ محذوف، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ (من).

ويجوز أن تجعل (من) اسم شرط. وجملة الشرط (عمل صالحا)، وجملة جواب الشرط (فهو لنفسه).

(١) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أساطير) خبر المبتدإ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (اكتتبها) اكتتب: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من أساطير. ويجوز أن تكون فى محل رفع، خبرًا ثان للمبتدإ المحذوف، ويجوز ألا تقدر محذوفا،وتكون (أساطير) مبتدأ خبره الجملة الفعلية (اكتتبها).

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾[1] [القصص: ٩]، والتقدير: هو قرةُ، أو: هذا قرة.

هـ - ما يدلُّ عليه المقامُ والحالُ أو السياقُ:

كأن تقولَ أثناءَ رؤيةِ شخصٍ ما: صديقى أحمدُ، والتقدير: هذا صديقى أحمد، فيكون (صديق) خبرًا لمبتدإٍ محذوف.

ومنه قولُه تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١]، والتقدير: هذه سورة، أو: المتلو، أو الآتى، أو المذكور سورة، فيكون (سورة) خبرًا لمبتدإٍ محذوف.

ومثلُه قولُه: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[2] [التوبة: ١]، حيث جوازُ التقدير: هذه براءة، أو: الآيات التالية براءة.

---

(١) (قالت) قال: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (امرأة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (فرعون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (قرة) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (عين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (لى) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى في محل جر باللام، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لقرة، ويجوز أن تتعلق به. (ولك) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة معطوفة على سابقتها.

(٢) (براءة) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن تكون مبتدأ خبره (إلى الذين). (من) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالبراءة. (ورسوله) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. رسول: اسم مجرور بالعطف على لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (إلى الذين) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر. وشبه الجملة إما فى محل رفع خبر براءة، أو متعلقة بخبر محذوف، وإما متعلقة بالبراءة. (عاهدتم) عاهد: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (من المشركين) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. المشركين: اسم مجرور بعد من مجرور، وعلامة جره الياء، وشبه الجملة متعلقة بالمعاهدة.

كما يجوز حذفُ الخبرِ لدليلِ مقاميٍّ أو حاليٍّ أو سياقيٍّ، كأن تقولَ فى مدْرجِ الحديث: معى أخى علىٌّ وابنى محمودٌ، ثم تسكتُ وتستأنف بالقول: وصديقى أحمد، فيكون التقديرُ: وابنى محمود معى، وصديقى أحمد كذلك، أو معى، فالخبرُ محذوفٌ دل عليه ما سبق من حديث.

أو تقول عقبَ حديثٍ ما: كلُّ ذلك رغبةً في القربِ منه، والتقدير: كل ذلك حدث، أو: وقع، فيكونُ الخبرُ محذوفًا تقديره الجملةُ الفعلية (حدث)، وتكون (رغبة) مفعولًا لأجلِه منصوبًا.

ومن حذف الخبرِ قولُه تعالى: ﴿**وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ**﴾[1] [الطلاق: ٤] حيث (اللائى لم يحضن) مبتدأٌ خبرُه محذوفٌ تقديرُه: كذلك، أو: فعدَّتُهن ثلاثةُ أشهر.

---

(١) (اللائى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يئسن) يئس: فعل ماض مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (من المحيض) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المحيض: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باليأس. (من نسائكم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. نساء: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة بيان للاسم الموصول فى محل نصب، حال. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (ارتبتم) ارتاب: فعل ماض مبنى على السكون وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. (فعدتهن) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه للجزاء مبنى، لا محل له من الإعراب. عدة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبات مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ثلاثة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (أشهر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط، والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر المبتدإ الاسم الموصول.

ويجوز أن تجعل الجملة الاسمية (فعدتهن ثلاثة أشهر) فى محل رفع، خبر الاسم الموصول، فيكون الشرط اعتراضيا، وقد حذف جوابه لدلالة السياق عليه.

(واللائى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اللائى اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (لم يحضن) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. يحيض: فعل مضارع مبنى على السكون فى محل جزم. ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. وخبر المبتدإ محذوف تقديره: كذلك، أو جملة اسمية: فعدتهن ثلاثة أشهر.

ومنه: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]، أى وظِلُّها دائمٌ.

وجوب حذف المبتدإ:

يجب أن يحذفَ المبتدأُ فى المواضعِ الآتية:

أ ــ المبتدأُ المقدرُ فى موضع قطع النعت عن المنعوت:

إذا كان المنعوتُ معلومًا وواضحًا بدونِ النعت فإنه يجوزُ أن يقطعَ النعتُ عن المنعوتِ، حيث يمثلُ النعتُ جملةً فعليةً فينصبُ على المفعوليةِ، ويجوز أن يمثلَ جملةً اسميةً فيرفع على الخبريةِ لمبتدإٍ محذوفٍ عائدٍ على المنعوتِ، كما فى قولِه تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ حيث يجوز رفعُ كلٍّ من (الرحمن والرحيم)، على أنهما خبران لمبتدأَيْن محذوفَيْن وجوبًا، والتقديرُ: هو الرحمن، وهو الرحيم، وذلك على سبيلِ المدحِ والتعظيم.

ويجوز القطع على سبيلِ الذمِّ، كما فى: أعوذُ به من الشيطانِ الرجيم. والتقدير: هو الرجيم.

كما يجوز على سبيلِ الإشفاقِ والترحم، نحو: أعطيْتُ جارى المسكينُ، والتقدير: هو المسكين.

ب- المبتدأُ المخبرُ عنه بقسمٍ صريحٍ يصح أن يكونَ خبرًا لا غير:

وذلك احترازًا من القسمِ الذى يصحُّ أن يكونَ مبتدأ. من ذلك قولُك: فى ذمتى لأرضيَنَّ الله. والتقدير: فى ذمتى قسمى، فتكون شبهُ الجملةِ المقسمُ بها (فى ذمتى) خبرًا، والمبتدأ يكون محذوفًا، ويقدر دائما من لفظِ القسم (قسمى).

يلحظ أن المقصودَ بالقسمِ الصريح التراكيبُ التى تكون للقسمِ دونَ غيرِه من الدلالاتِ الأخرى، فمثلا إذا قلت: عهدُ اللهِ لأفعلنَّ كذا ؛ فإن المقسمَ به (عهد الله) ليس بقسمٍ صريح؛ لأنه يصلح لغيرِ القسم؛ ولذلك فإن التقدير هنا يكون: علىَّ عهدُ الله.

ومنه قولُ ليلى الأخيلية:

تُسـاورُ سـوَّارا إلى المجـدِ والعُـلا وفى ذِمَّـتى لَئِنْ فعلْتَ لَتـفْعَـلَا[1]

أى: وفى ذمتـى قسمى. فـيكون (فى ذمتى) قـسمًـا شبـهَ جملةٍ خـبرًا لمبـتدإٍ محذوف.

ج- المبتدأُ المخبرُ عنه بمصدرٍ نائبٍ منابَ فعله:

إذا ناب المصدرُ منابَ فعلهِ فى سياقِ حديثٍ ما فإن لك فيه ثلاثةَ أوجه:

١-أن يرفعَ على أنه مبتدأٌ خبرُه محذوف.

٢- أن يرفعَ على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوف.

٣- أن ينصبَ على المصدرية.

مثالُ ذلك قـولُك: سمعٌ وطاعةٌ، حيثُ التقدير: سـمعٌ وطاعةٌ منِّى، أو أمثلُ، أو: أمرى سـمعٌ وطاعة، أو: أسمع سـمعًا، وأطيع طاعـة. فعلى الأولِ مبـتدأٌ، وعلى الثانى خبر، وعلى الثالثِ مصدر.

---

(١) الديوان ١٠١ / الكتاب ٣- ٥١٢ / المقتضب ٣- ١١ / الكشاف ٢- ٥٠٤ / شرح المفصل ١- ١١٨ / شفاء العليل ١- ٢٧٩ / العينى ١- ٥٦٩ / شرح التصريح ١- ١٧٧.

تساور: تواثب وتغالب، سوار: زوج الشاعرة .

(تساور) فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة. والفاعل مستتر تقديره: هى. (سـوارا) مفعول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (إلى المجد) إلى: حرف جر مـبنى، لا محل له من الإعراب. المجد: اسم مجرور بعد إلى: وعـلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متـعلقة بالمساورة. (و العلا) الواو: حـرف عطـف مبنى لا مـحـل له من الإعراب. العـلا: معطوف على المجد مجـرور، وعلامة جـره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التـعذر. (وفى ذمتى) الواو حرف عطف مـبنى، لا محل له من الإعراب فى: حرف جـر مبنى، لا مـحل له من الإعراب. ذمـة: اسم مجـرور بعد فى وعـلامة جره الكـسرة. وهو مضاف، وضـمير المتكلم مـبنى فى محل جر، مضـاف إليه. وشبه الجـملة في محل رفع، خبر المـبتدإ مـحذوف، والتـقدير: قـسمى في ذمـتى. (لئن) اللام: مـوطئة للقـسم حـرف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. إن: حـرف شرط جازم مبنى على السكون، لا مـحل له من الإعراب. (فعلت) فـعل: فعل الشرط مـاض مبنى على السكون، وضميـر المخاطب التاء مـبنى فى محل رفع، فاعل. (لتفـعلا) اللام حرف واقع فى جـواب القسم مؤكد مـبنى، لا محل له من الإعراب. تفـعل: فعل مضـارع مبنى على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع. والنون حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب، والألف المكتوبة نون في النطق وهي نون التوكيـد. والفاعل ضمير مستتر تقـديره: أنت، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها السياق.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

حيث التقديرُ: صبرٌ جميلٌ أمثلُ لى، أو: أمرى صبرٌ جميل، أو: اصبرى يانفسُ صبراً جميلا.

ومنه قولُ المنذرِ بنِ درهم:

فقالت حنانٌ ما أتى بك هاهُنا أذو نَسَبٍ أم أنت بالحىِّ عارف[1]

(حنان) مصدرٌ بدلٌ من لفظِ فعلِه، فيجوز فيه الأوجهُ الثلاثةُ السابقة.

وقول الشاعر:

شكا إِلىَّ جَمَلى طولَ السُّرَى صبرٌ جميلٌ فكِلاَنا مُبْتَلَى[2]

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ ــ ٣٢٠، ٣٢٩ / المقتضب ٣ ــ ٣٢٥ / الأشمونى ١ ــ ٣٤٨/ شرح التصريح ١ــ ١٧٧ .

(قالت) قال: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (حنان) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: أمرى حنان. ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: حنان منى. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ. (بك) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (هاهنا) ظرف مكان إشارى مبنى فى محل نصب متعلق بالإتيان. (أذو) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. ذو: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، والتقدير: أأنت ذو. (نسب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أم) المعادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (أنت) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (بالحى) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الحى: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بعارف. (عارف) خبر أنت مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة معطوفة على سابقتها، ولا محل لهما من الإعراب؛ لأنهما مفسرتان.

(٢) (شكا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (إلىّ) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالشكوى. (جملى) جمل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (طول) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (السرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها =

والتقدير: أمرنا صبر جميل.

ومه قولُه تعالى: ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ [النور: ٥٣].

وقد يبرز المبتدأُ فى هذا الموضع اضطرارًا، كما جاء فى قول الشاعر:

فقالت على اسمِ الله أمرك طاعةٌ وإن كنت قد كُلفتُ ما لمْ أُعوَّد

حيث (أمرك طاعة)جملة اسمية مذكور ركناها .

د- المخبر عنه بمخصوصٍ بالمدحِ أو الذم:

المخصوصُ بالمدحِ أو الذم له ثلاثةُ أوجهٍ إعرابية، منها أن يكونَ خبرًا لمبتدإٍ محذوف[1]، فقولُك: نعم العارفُ باللهِ محمدٌ، فيه المخصوصُ بالمدحِ (محمدٌ) يجوز أنْ تجعلَه خبرًا لمبتدإٍ محذوف، والتقدير: هو محمدٌ.

ومثله أن تقولَ: بئس خلقًا الكذبُ، والتقدير: هو الكذب.

هـ- المخبرُ عنه بمخصوصٍ بعد (لا سيما):

الاسمُ المخصصُ بـ (لا سيما) فيه أوجهٌ إعرابيةٌ، تختلف بين الرفعِ والنصبِ والجر، ووجهُ الرفعِ فيه أن يكونَ خبرًا لمبتدإٍ محذوف[2]، ففى قولِك: أهوى قراءةَ الكتبِ ولا سيما كتبُ النحو، يكون التقديرُ حين رفعِ (كُتُب): ولا سيما هى كتبُ النحو، فيكون (كُتُب) خبرًا لمبتدإٍ محذوف، والجملةُ الاسمية (هى كتب) إما أن

= التعذر. (صبر) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو مبتدأ خبره محذوف. (جميل) نعت لصبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فكلانا) الفاء تعليلية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (كلا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (مبتلى) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

(١) الوجهان الآخران لإعرابِ المخصوصِ بالمدحِ أو الذم هما:

أ ــ أن يكون مبتدأً خبرُه محذوف، والتقدير: محمد الممدوح.

ب ــ أن يكون مبتدأ مؤخرا خبره المقدم جملة المدح، والتقدير: محمد نعم العارف.

(٢) أما الجر فعلى احتساب (ما) زائدة، ويكون ما بعدها مجرورا بالإضافة إلى سى، أما النصب فعلى احتساب (ما) نكرة مميزة، ويكون ما بعدها تمييزا لها منصوبا، ويشترط فيه كى يُنصبَ أن يكون نكرة؛ لأن التمييز لا يكون إلا نكرة.

تكونَ صلةَ موصولٍ، و(ما) موصولةً فى محل جر بالإضافةِ إلى (سى)، وقد تعدُّها نكرةً مبنيةً موصوفةً فى محلٍّ جر بالإضافةِ إلى (سى) فتكون الجملةُ الاسميةُ فى محل جرٍّ، نعت لها.

ومن ذلك قولُك: أحرص على أصدقائى ولا سيما صديقٌ وفىٌّ.

و- المخبر عنه فى إجابةِ سؤالٍ تضمنها ملفوظُ السؤال:

كما هو فى قولهم: من أنت، فلانٌ؟ والتقدير: مذكورُك فلانٌ. فيكون (فلان) خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ وجوبا.

مواضع وجوب حذف الخبر:

يجب أن يحذفَ الخبرُ فى المواضعِ الآتية:

أ- بعد (لولا) الامتناعية:

يجب أن يحذفَ الخبرُ بعد (لولا) الشرطيةِ الامتناعية، وذلك لكثرةِ استعماله، ولدلالته على معنى ثابت؛ لهذا فإنه يشترط فيه أن يدلَّ على كونٍ مطلقٍ، أى: يدل على معنى الكونيةِ أو الوجوديةِ أو الثبوتِ، نحو قولك: لولا أخوك لقاطعتُك، والتقدير: لولا أخوك موجود لقاطعتك، فيكون (أخو) مبتدأً خبرُه محذوفٌ وجوبا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ**﴾[1] [البقرة: ٢٥١]، حيث (دفع) مبتدأٌ خبرُه محذوف.

---

(١) (لولا) حرف امتناع لوجود، مبنى لا محل له من الإعراب. (دفع) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره محذوف وجوبا، وهو مضاف و (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو الفاعل. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بعضهم) بعض: بدل من الناس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ببعض) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالدفع. (لفسدت) اللام للتوكيد حرف واقع فى جواب شرط لولا مبنى لا محل له من الإعراب. فسدت: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. وهو فعل جواب لولا. (الأرض) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

obeikandl.com

فإن كان كونًا مقيدًا ولم يدلَّ عليه دليل وجب ذكرُه، كأن تقولَ: لولا أخوك سالمنا ما سالمناه، حيث الجملةُ الفعلية (سالمنا) فى محل رفع، خبر المبتدإ (أخوك). ومنه قولُه عليه السلام: «لولا قومُك حديثو عهدٍ بكفرٍ لبنيت الكعبةَ على قواعدِ إبراهيمَ» حيث (حديثو) خبرُ المبتدإ (قوم).

ب - بعد المبتدإِ الدالِّ على القسمِ الصريح الصالحِ للابتدائية:

إذا كان المبتدأُ لفظًا دالًّا على القسمِ الصريح ويصلح للابتدائية فإن الخبرَ يقدر محذوفًا، وهو لفظُ (قسمى)، وقد قدرناه فى القسمِ فى قضيةِ حذفِ المبتدإِ، وذلك نحو: لعَمْرى لأُخلصنَّ فى عملى، حيث التقديرُ: لعَمْرِى قسَمى، فيكون (عمر) مبتدأً مرفوعًا مقدرًا، خبرُه محذوف تقديرُه: (قسمى).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [الحجر: ٧٢]، والتقدير: لعمرك قسمى.

يلاحظ أن الخبرَ قد وجب حذفُه؛ لأنه يدل على معنى ثابتٍ، وهو القسم.

كما يلحظ أن المقدرَ (دائما) فى القسمِ الصريحِ لفظُ (قسمى)، فإذا كان المقسمُ به صالحًا للابتدائيةِ فإن المحذوفَ يكون خبرًا، وإذا لم يصلحْ للابتدائيةِ فإن المحذوفَ يكونُ مبتدأ.

ج - بعد المبتدإِ المتبوعِ بواوِ المصاحبة الصريحة:

يحذف خبرُ المبتدإِ المعطوفِ عليه بملازمٍ له بواسطةِ واوِ المصاحبةِ الصريحة، ذلك نحو: كلُّ طالبٍ وكتابُه. حيث (كل) مبتدأٌ مرفوع، وقد عطف عليه (كتاب) باستعمالِ واوِ المصاحبة، أما خبرُه فمحذوفٌ، والتقدير: متلازمان، أو موجودان.

ومن ذلك: كلُّ رجلٍ وضيعتُه، كلُّ صانعٍ وما صنع، كلُّ فلاحٍ وفأسُه الجندىُّ وسلاحُه. أنت ورأْيُك. كلُّ عملٍ وجزاؤُه. كلُّ ثوبٍ وقيمتُه.

ويلاحظ أن الخبرَ ذو معنى ثابتٍ يدلُّ على التلازمِ.

د – بعد مبتدإٍ مذكورٍ قبلَ حالٍ لا تصح أن تقع خبرًا فى معناها:

وذلك بأن يكونَ المبتدأُ أو معمولُه بالإضافة مصدرًا عاملاً فى مفسرِ صاحبِ الحال.

مثالُ المبتدإِ أن تقولَ: فَهْمى الدرسَ مشروحًا. ومثالُ معمولِ المبتدإِ: أكثر شُرْبى السويقَ ملتوتا. والفكرة فى هذا التركيبِ هى كيفيةُ التقدير، إذا التقديرُ فى الجملتين السابقتين: فهمى الدرسَ إذْ يكون مشروحا، أكثر شربى السويقَ إذْ يكون ملتوتًا، ويجوز أن تقدر (إذا) موضعَ (إذْ).

وننبه فيما قُدِّرَ إلى ما يأتى:

– الكون المقدر كونٌ تام. وفيه ضميرٌ مستتر هو صاحبُ الحال.

– الاسمُ المعمولُ للمصدرِ المذكور مفسرٌ لصاحبِ الحال، وهو (الدرس، السويق).

– كلٌّ من المصدرِ (فهم)، وما أضيف إليه المصدرُ (أكثر) مبتدأٌ لا يصح أن يخبرَ عنه بالحال، فلا يقال: (الفهم مشروح) ولا (أكثر الشرب ملتوت)،وإنما يكون القولُ: (هو مشروح، أى: الدرس) و (هو ملتوت، أى: السويق).

– خبرُ المصدرِ المبتدإِ فى الحقيقةِ هو المحذوف من ظرفٍ (إذْ، أو: إذا) وما تعلق به، لكنه لـمَّا حذفَ وبقيت الحالُ منه كما بقى مفسرُ صاحبِ الحالِ من اسمٍ ظاهرٍ اعتبرت الحالُ سادةً مسدَّ الخبر.

ويجوز تقدير مصدرٍ محذوفٍ بدلًا من الظرفِ، فيكون التقدير: فهمى الدرسَ فهمُه مشروحا، أكثر شربى السويقَ شربه ملتوتا. والهاء في المصدر المحذوف ضميرٌ هو صاحبُ الحال، ومفسرُه الاسمُ الظاهرُ المذكورُ كما وضحنا.

– المصدرُ المبتدأُ يجب أن يكونَ مصدرًا صريحا، لكن المصدرَ المضافَ إلى المبتدإِ والعاملَ فى مفسرِ صاحبِ الحالِ قد يكون صريحًا وقد يكون مؤولًا.

ومنه ما يمثلون له من قولهم: أخطبُ ما يكون الأميرُ قائما، ضربى زيدًا قائما، ضربى زيدًا نائما. وتلحظ أن (أخطب) مبتدأٌ أضيفَ إلى المصدرِ المؤولِ (ما يكون الأمير)، وهو المفسرُ لصاحبِ الحالِ المحذوف. والتقدير: أخطب كون الأمير إذا كان هو (الكون) قائمًا.

أما (ضرب) فى المثالين الآخرين فهو مصدرٌ مبتدأٌ عاملٌ فى (زيد)، وهو المفسرُ لصاحبِ الحالِ المحذوفِ مع الخبر، والتقدير: إذا كان هو (زيد) قائما، إذا كان هو (زيد) نائما.

وما سبق من تحليلٍ وتعليلٍ إنما هو للبصريين وجمهورِ النحاة، لكن الكوفيين يذهبون إلى أن الحالَ معمولٌ للمصدرِ الذى هو المبتدأُ، والخبر محذوف، وهذا غيرُ صالح لفظا ومعنى. ويذهب بعضُ النحاة - وعلى رأسهم ابنُ درستويه وابنُ بابشاذ - أن الخبرَ هو الحالُ من حيث المعنى، والتقديرُ عندهم فى (ضربى زيدًا قائما) يكون: ضربْتُ زيدًا قائما. وهو فاسدٌ فى المعنى.

وأنبه إلى أنه يشترط فى وجوبِ حذفِ الخبرِ فى هذا التركيبِ وسد الحالِ مسدَّه أن تكونَ الحالُ غيرَ صالحةٍ معنويا للإخبارِ بها عن المبتدإ.

ومنه أن تكونَ الحالُ جملةً مقرونةً بالواوِ، كقولِه ﷺ: «أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربِّه وهو ساجدٌ»(١).

ومثلُه قولُ الشاعر:

خيرُ اقترابى من المولى حليفَ رضا وشرٌّ بُعدِىَ عنه وهوَ غضبانُ(٢)

---

(١) (أقرب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (يكون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وهو تام. (العبد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل جر، مضاف إليه. (من ربه) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رب: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالكينونة. (وهو) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ساجد) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال سدت مسدَّ الخبر.

(٢) (خير) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (اقتراب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره =

وقد جمع فيه بين نوعى الحالِ التى سدت مسدَّ الخبر، ففى الشطرِ الأولِ (خير) مبتدأ مرفوع، و (حليف) حالٌ منصوبةٌ سدت مسدَّ خبرِ المبتدإ.

وفى الشطرِ الثانى (شرٌّ) مبتدأٌ، والجملةُ الاسميةُ (هو غضبان) فى محل نصبٍ، حال سدت مسدَّ الخبر.

ومنه قولُ لبيد:

عـهدى بهـا الحىَّ الجمـيعَ وفيـهم قـبلَ التـفـرقِ مَـيْـسِـرٌ ويذَامُ[1]

(عهدى) مبتدأ، وجملة الحال (وفيهم ميسر) سدت مسدَّ الخبرِ.

ومنه: جلوسُك وأنت متكئٌ. أكلُك وأنت مرتفقٌ. سماعُك وأنت مستوعبٌ.

وقد تكونُ الحالُ السادَّةُ مسدَّ الخبرِ جملةً فعليةً، فعلُها مضارعٌ - على الأصح - كما جاء فى رجزِ العجاج:

ورأْىُ عـــينى الفـــتى أبَاكَـــا يعطى الجـــزيلَ فـعلـيْك ذاكـا[2]

= الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وضمير المتكلم مبنى فى مـحل جر، مـضاف إليـه. (من المولى) من: حرف جـر مـبنى لا محل له من الإعـراب. المولى: اسم مجرور بعد من، وعلامـة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة مـتعلقة باقتراب. (حليف) حال منصوبة وعلامـة نصبها الفتحة، سـدت مسدَّ الخبر. وهو مضاف، و (رضـا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (وشر) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، عطفت جملة على جملة. شر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (بعد) مضاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة المـقدرة، منع من ظهورها اشـتغال المحل بـالكسرة المناسبـة لضميـر المتكلم، وهو مضاف، وضميـر المتكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. (عنه) عن: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بعن، وشبه الجملة متعلقة بالبعد. (وهو) الواو واو الابتداء أو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعـراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (غـضبان) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. سدت مسد الخبر.

(١) الكتاب ١ - ١٩٠/ شرح ابن يعيش ٦ - ٦٢.

(٢) (رأى) مبتـدأ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. وهو مضاف، و (عين) مـضاف إليه مجرور، وعـلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم وهو الفاعل. وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه. (الفتى) مـفعول به لرأى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهـورها التعذر. (أباكا) أبا: عطف بيـان أو بدل من الفتى منصوب، وعلامـة نصبه =

حيث (رأى) مبتدأٌ مرفوع، والجملة الفعلية (يعطى) فى محل نصبٍ، حال سدت مسدَّ الخبر.

وتكون الحالُ سادةً مسدَّ الخبرِ فى الجملِ الآتية:

أكْلى متكئًا، عهدى به قديمًا، معْرفتى به ذَا مال، أكثرُ أكْلى الفاكهةَ ناضجةً، اعتكافى صائما، أكثرُ ما أكلتُ الفاكهةَ ناضجةً، أوسعُ فهمى الدرسَ مشروحًا.

أما قولُ الشاعرِ: ما للجمالِ مشيُها وئيدا

فهو شاذٌّ، حيث نصب (وئيدا) على الحاليةِ، وتصح أن تكونَ خبرًا للمبتدإِ (مشى)؛ لأن معناها يكمل معنى المبتدإِ، فالمشىُ يجوز أن يكونَ وئيدًا.

ملحوظة:

هناك فرقٌ معنوي بين القولين: (ضرْبى زيدًا قائمٌ) و(ضربى زيدًا قائما). إذ (قائم) في الجملةِ الأولى مرفوعةٌ، فتكون خبرًا عن الضرب، أى: الضرب ما زال مستمرًّا إلى الآن. أما (قائم) فى الجملةِ الثانيةِ فهى منصوبةٌ على الحاليةِ، فتفسر على ما فسرتْ به هذه القضية، والتقدير: ضربى زيدًا إذا كان هو (زيد) قائما.

فإذا جعلت القيامَ لزيدٍ فى الجملةِ الأولى، وهو مرفوعٌ، فإنك تقدر محذوفًا مبتدأ، والتقدير: ضربى زيدًا وهو قائم (أى: زيد)، وتكون الجملةُ الاسميةُ فى محل نصبٍ، حال.

هـ - أن يذكرَ مصدرٌ مكررًا بعد مبتدإٍ، فيكون بدلاً من فعلِه الخبرِ المحذوف:

ذلك نحو: أنت سيرًا سيرًا، حيث (أنت) ضميرٌ مبنى فى محل رفع، مبتدأ، وخبرُه محذوفٌ دلَّ عليه المصدرُ المذكورُ (سيرا).

= الألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والألف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب. (يعطى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال سدت مسد الخبر. (الجزيل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فعليك) الفاء عاطفة تعقيبية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (عليك) اسم فعل أمر مبنى معناه الزم، وفيه فاعله. (ذاكا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به لاسم الفعل، والألف للإطلاق.

أو أن يكونَ المصدرُ محصوراً، كقولِك: ما أنت إلا سيراً، وإنما أنت سيراً[1].

حذف المبتدإ والخبر معاً:

قد يحذفُ ركنا الجملة الاسمية معًـا إذا دل عليهما دليلٌ سياقى، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ**﴾ [الطلاق: ٤]، أى: واللائى لم يحضن عدتُهن كذلك، فتكون (عدة) المحذوفة مبتدأً مرفوعًا، وخبرُه المحذوف جملةً اسميةً فى محلِّ رفعٍ، خبر المبتدإ الاسمِ الموصولِ (اللائى لم يحضن).

ما يسد مسدَّ المبتدإ والخبر

إذا ابتدأت الجملةُ الاسميةُ بصفةٍ مشتقةٍ عاملةٍ معتمدةٍ على نفيٍ أو استفهامٍ – غالبا – فإننا نجد أنفسَنا أمام مطلبين للصفةِ المشتقةِ، حيث وقوعُها مبتدأ يحتاج إلى خبرٍ، أو النقيض، وطبيعةُ مبناها يحتاج إلى معمولٍ(فاعل أو نائب فاعل)، ولذلك فإننا نُضطرُّ إلى الجمع بين المطلبَيْن فى معمولِ الصفةِ المشتقةِ فنجعلُه فاعلًا أو نائبَ فاعلٍ ساداًّ مسدَّ الخبرِ أو المبتدإِ، ويحكمُ هذا ضابطان:

أولُهما: معمولُ الصفةِ المشتقةِ يعرب حسبَ علاقتِه بها إعرابًا أساسًا (فاعلًا أو نائبًا عن الفاعل).

والآخرُ: يوضع موضعَ الصفةِ المشتقةِ فعلٌ يجرى على لفظِها، ملحقًا به ما يدل على التثنيةِ أو الجمعِ، أو غيرَ ملحقٍ بها تبعا لدلالتِها العدديةِ، فإن صحَّ وضعُها قبلَ معمولِها كانت مبتدأً سدَّ معمولُها مسدَّ خبرِه، وإن لم يصحَّ وضعُها قبل معمولِها كانت خبرًا مقدمًا سدَّ معمولُها مسدَّ المبتدإ، وإن صحَّ الوضعان كانت مبتدأ أو خبرًا مقدمًا سدَّ معمولُها مسدَّ الركنِ الآخر، والعلةُ لذلك أن الفعلَ إذا سبق معمولَه لزم الدلالةَ على الإسنادِ إلى المفردِ، وإن تضمن ما يدل على تثنيةٍ أو جمع كان تاليًا لما يظن أنه معمولُه.

---

(١) ينظر: الجامع الصغير ٥١ .

وبذلك فإننا نجد أن المعيارَ الأساسَ لوضع قواعدِ هذه الفكرةِ يقوم على المطابقةِ والمخالفةِ فى العدد بين الصفةِ ومعمولِها، ويُفصلُ ذلك فى ثلاثِ حالاتٍ؛ لأنه إما أن يوجد مطابقةٌ فى الإفراد، وإما أن يكون مخالفةٌ فى الإفرادِ، فيكون مطابقةٌ فى التثنية والجمع، أو مخالفةٌ فيهما، ذلك على نحوِ ما يأتى:

أولا: المخالفة العددية:

إذا كانت الصفةُ المشتقةُ غيرَ مطابقة لمرفوعها فى العدد كان المشتقُّ مبتدأ والمرفوعُ سادًّا مسدَّ الخبر، حيث يصحُّ أن يوضعَ فعلٌ موضعَ المشتقِّ سابقًا للمرفوع. من ذلك قولُ الشاعر:

خليليَّ ما واف بعهدىَ أنتما إذا لم تكونا لى على مَنْ أقاطع[1]

ما واف أنتما، (واف) اسم فاعل معمولُه (أنتما)، اختلفا فى العدد، حيث الصفةُ مفرد والمعمولُ مثنى، فتكون (واف) مبتدأً مرفوعًا مقدرًا، أما (أنتما) فإنه يكون فاعلاً مبنيا فى محل رفع سدَّ مسدَّ الخبر. وكان ذلك لأنه يصح أن تقول: ما يفى أنتما.

ومثلُه قولُ الشاعر:

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٠٦/ شفاء العليل ١ ــ ٢٧١/ الجامع الصغير ٥٢/ شرح الشذور ١٨٠/ شرح التصريح ١ ــ ١٥٧/ ضياء السالك ١ ــ ١٩٩/ أوضح المسالك ١ - ١٣٣ / الدرر ٢ - ٥ .

(خليلى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى وحرف النداء محذوف، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (واف) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (بعهدى) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عهد: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالوفاء. (أنتما) ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل سد مسدَّ الخبر. (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى فى محل نصب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تكونا) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، اسم تكون. (لى) اللام حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالكون. (على من) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر تكون، أو متعلقة بخبر كان المحذوف. (أقاطع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب شرط إذا محذوفة دل عليها ما سبقها.

أقـاطنٌ قـومُ سلمـى أم نوَوْا ظعَنا إن يظعنوا فعجيبٌ عيشُ مَنْ قَطَنَا[1]

حيث (أقـاطن قوم) يصح أن يقالَ فـيه: أيقطن قوم، فـيسبق الفـعلُ الفاعلَ، فتكون الصفةُ (قاطن) مبتدأ، و (قوم) يكون فاعلًا سدَّ مسدَّ الخبر. ومنه أن تقولَ: أمنطلقٌ غلمانُك؟ أسارٍ هذان؟ ما نادمٌ المجدون، وما مُكرَمٌ العمران.

ومنه قولُ الشاعر:

مـا باسطٌ خـيـرًا ولا دافعٌ أذى مـن الـناسِ إلا أَنْـتُـمُ آلَ دارِمِ[2]

وقولُ الشاعر:

أَمنجِـزٌ أنتم وعـدًا نطـقتُ به أم اقتفَيْتُم جـميعًا نهجَ عُرْقوبِ[3]

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٠٦ / شفاء العليل ١ ــ ٢٧١ / الجـامع الصغير ٥٢ / شذور الذهب ١٨٠ / شرح التصريح ١ ــ ١٥٧ / ضياء السالك ١ ــ ١٩٩ أوضح المسالك ١ ــ ١٣٤ .
(أقاطن) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قـاطن: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، سدَّ مسدَّ الخبر. وهو مضاف. و (سلمى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتـحة المقدرة نيابة عن الكسرة، منع من ظهورها التعـذر. (أم) المعادلة حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (نووا) فـعل ماض مبنى على الضمة المقـدرة، وواو الجماعة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. (ظعنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يظعنوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمـير مـبنى فى محل رفع، فـاعل. (فعـجيب) الفـاء حرف رابط الشرط بجـوابه مبنى لا مـحل له من الإعراب. (عجيب) خبر مقـدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عيش) مبتدأ مؤخـر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (من) اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه. (قطنا) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب شرط إن.

(٢) المساعد ١ - ٢٠٥ .
(ما) حرف نفى مـبنى، لا محل له من الإعراب. (باسط) مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. (خيرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولا) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكـيد النفى مبنى، لا محل لـه من الإعراب. (دافع) معطوف على باسط مرفـوع، وعلامة رفعه الضمـة. (أذى) مفعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظـهورها التعذر. (من الناس) من: حـرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. الناس: اسم مـجرور بعـد من، وعلامـة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بأذى، أو صفة له فى مـحل نصب. أو متعلقة بصفته. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أنتم) ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل باسط وهو ساد مـسدَّ الخبر. (آل) منادى منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة. وهو مضاف، و (دارم) مضاف إليه مـجرور، وعلامة جره الكسرة، وجملة النداء اعتراضية للتنبيه.

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ١- ٣٣٣/ ابن عقيل ١-١٩٠/ الأشمونى١ - ١٩٠، ٢- ٣٩٣/ الصبان ١ - ١٩٩ =

حيث قولُه: (أمنجز أنتم) فيه اسمُ الفاعلِ (منجز) اعتمد على استفهام، وقد عمل فى الضميرِ الظاهرِ (أنتم)، فيكون (منجز) مبتدأ مرفوعا، و (أنتم) يكون ضميرًا مبنيا فى محلِّ رفعٍ، فاعل، سدَّ مسدَّ الخبر.

ثانيا : المطابقة فى التثنية والجمع :

إذا كانت الصفةُ المشتقةُ مطابقةً للمرفوع فى التثنيةِ والجمعِ كان ذلك دليلًا على وجود ما يدل على المثنى والجمع فى الصفة المشتقة التى تحلُّ محلَّ الفعلِ، وهى متقدمةٌ لفظًا على المعمولِ، ولا يجوز ذلك؛ لأن الفعلَ إذا سبق معمولَه الفاعلَ فإنه لا يحمل علامةَ تثنيةٍ ولا جمعٍ، وبذلك فإننا نقدر تقدمَ الخبرِ لفظا، ويتمثل فى الصفة المشتقة، ونقدر تأخرَ المبتدإ لفظا، ويتمثل فى المعمول، كى لا يتشابه التركيبُ مع لغة (أكلونى البراغيث)، ذلك نحو: أقادمان المجتهدان؟ ما مهملون المواطنون.

وتقدير التركيبين: أيقدمان المجتهدان؟ ما يهملون المواطنون، وهو لا يجوز، فنقدر الترتيب: أالمجتهدان يقدمان؟ وما المواطنون يهملون. والصفةُ بمثابةِ الفعلِ، فيكون كلٌّ من (قادمان، ومهملون) خبرًا مقدمًا، ويكون كلٌّ من (المجتهدان، والمواطنون) مبتدأ مؤخرًا.

ومنه أن تقولَ: أغائبون أصحابُك، ما نادمان الصادقان .

ثالثا : المطابقةُ فى الإفراد :

إذا كانت الصفةُ المشتقةُ مطابقةً لمعمولِها فى الإفرادِ فإن ذلك يجيز أن تتقدمَ عليه، وأن تتأخر عنه ؛ لأن الفعلَ إذا لم تلحقْ به ما يدل على تثنيةٍ أو جمع وكان

= (أمنجز) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. منجز: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أنتم) ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل ساد مسدَّ الخبر. (وعدا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (نطقت) نطق: فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لوعد. (به) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالنطق. (أم) المعادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (اقتفيتم) اقتفى: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. (جميعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (نهج) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (عرقوب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فاعلُه مـفردًا جاز أن يسبق الفـاعل بتكوين جملةٍ فعليـة، وجاز أن يسبقَـه الفاعلُ بتكوينِ جـملةٍ اسميـة، فتـقول: قـام الولد (جملةٍ فـعلية)، و(الولد قـام) جملة اسمية، وكذلك الصفةُ المشتقةُ مع معمولها، فتقول:

أمكافأٌ المجد؟

ما فاهمٌ المهمل.

وعلى احتـساب التقدير: (أيكافـأ المجد ؟ وما يفـهم المهمل)، ويكون كلٌّ من (مكافأ وفاهم) مـبتدأ، و (المجد) يكون نائبَ فـاعلٍ سدَّ مسدَّ الخـبر، و (المهمل) يكون فاعلًا سَدَّ مسدَّ الخبر.

وعلى احتساب التقديرِ: (أالـمُجدُّ يكافأ؟ ما المهمل يفهم) يكون كلٌّ من (مكافأ ومهمل) خبرًا مقدمًا، ويكون (المجـد) نائبَ فاعلٍ سدَّ مسدَّ المبتدإِ المؤخر، ويكون (المهمل) فـاعلا سدَّ مسـدَّ المبتدإِ المؤخر. ومنه قـولُه تعالى: ﴿**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ**﴾[1] [مريم: ٤٦].

والصفةُ المشتقةُ المقصودةُ هنا تشملُ:

- **اسم الفاعل**: كما مُثِّل به سابقا.

- **اسم المفعول**: نحو: مـا مفهومٌ الدرسـان. و أمعلومٌ الأخبـار؟ حيث كل من (مفهوم ومعلوم) مبتدأٌ مرفـوعٌ، وكلٌّ من (الدرسان والأخبار) نائبُ فاعلٍ سد مسدَّ الخبر.

ونحـو: ما مكتـوبان الموضـوعـان. وأمكافأون المجـدون ؟ كل من (مكتـوبان ومكافأون) خبرٌ مقدمٌ، أما كلٌّ من (الموضوعان والمجدون) فهو مبتدأٌ مؤخر.

---

(١) (أراغب) الهمـزة حرف استفـهام مبنى، لا محل له من الإعـراب. راغب: مبتدأ مـرفوع وعلامة رفـعه الضمة، أو خبـر مقدم مرفوع وعلامة رفعـه الضمة. (أنت) ضمير مبنى فى محل رفع فـاعل، سد مسدَّ الخبر أو المبتـدإ المؤخر. (عن آلهتى) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. آلهة: اسم مجرور بعد عن وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة براغب. (يا إبراهيم) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. إبراهيم: منادى مبنى على الضم (غير المنون) فى محل نصب.

وإذا قلت: ما مشروحةٌ الفكرةُ، وأمفسَّرَةٌ القضيةُ، فإن كلًّا من (مشروحة ومفسرة) تكون مبتدأ مرفوعًا،أو خبرًا مقدمًا مرفوعا، أما كلٌّ من (الفكرة والقضية) فإنها تكون نائبَ فاعلٍ سد مسدَّ الخبرِ أو المبتدإِ المؤخر.

- **الصفة المشبهة**: كقولك: أَحَسَنٌ أخواك؟ وما جميلةٌ خطوطهم. كل من (أخواك وخطوط) فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبر، أما الصفةُ المشبهةُ فهى مبتدأٌ فى الموضعين.

- **المنسوب**: نحو: أقرشيٌّ أبواك؟ حيث (قرشى) مبتدأٌ، و (أبوا) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الألفُ سد مسدَّ الخبر.

- **اسم التفضيل**: نحو: هل أحسنُ فى عينِ زيدٍ الكحلُ منه فى عينِ غيرِه. (أحسن) مبتدأ مرفوع، و (الكحل) فاعل لأحسن سد مسد الخبر، وجاز إظهارُ فاعلِ اسمِ التفضيلِ فى هذا التركيب؛ لأنه عمل فى مفضلين من جهتين.

ملحوظات:

الأولى: اعتمادُ الصفةِ المشتقةِ السادةِ مسدَّ المبتدإِ أو الخبرِ على نفيٍ أو استفهامٍ رأىٌ غالب؛ ذلك لأن الكوفيين والأخفش يجيزون ذلك فى الصفةِ المشتقةِ دون اعتمادٍ، وغيرُهم يرَوْن أن الاعتمادَ مستحسن، أى أن عدمَ الاعتماد جائزٌ لكنه غيرُ مستحسن، ويُستشهد لعدمِ اعتمادِ الصفةِ على نفيٍ أو استفهامٍ بقولِ الشاعر:

خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تَكُ ملغِيًا مقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطيرُ مَرَّتِ[1]

---

(١) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٦٥ / شرح ابن الناظم ١٠٦ / شفاء العليل ١ ــ ٢٧٣ / شرح التصريح ١ - ١٥٧/ أوضح المسالك ١ - ١٣٦/ الدرر ٢-٧.

بنو لهب: حى من الأزد .

(خبير) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بنو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، وحذفت النون من أجل الإضافة. وقد سد مسدَّ الخبر. وهو مضاف، و(لهب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فلا) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تك) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدرة على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (ملغيا) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مقالة) مفعول به لملغ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و(لهبى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره =

وفيه (خبير) مبتدأٌ مرفوعٌ، و (بنو) فاعلٌ مرفوعٌ سد مسدَّ الخبرِ.

ومنه كذلك قولُ زهير بن مسعود الضبى:

فـخـيـرٌ نحن عند النـاسِ منكم إذا الداعى المثـوِّبُ قـال يالا [1]

وفيه (خير) مبتدأ مرفوع، و (نحن) فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبر.

مع ملاحظةِ أن الصفـةَ المشتقةَ إذا لم تعتـمدْ على نفيٍ أو استفهـامٍ فإنها تكون خبرًا أو نعتًا أوَ حالًا.

الثانية: يجب أن تمثلَ الصفةُ المشتقةُ ومعمولُها معنى مستقلًّا تامًّا يحسن السكوتُ عليه، أى: تكون جملـةً تامةً كما ذكر سابـقًا من أمثلة، وتلمس فيهـا أن المعمولَ يغنى عن الخبر.

لكنك إذا قلت: أقائمٌ أبواه ؟ فإن فاعلَ الصفة المشتقة وهو (أبواه) لا يغنى عن ذكرِ كلمـةٍ مطلوبةٍ تتمم المـعنى فهى التى تمثلُ الخَـبرَ، كأن تقـولَ: محـمدٌ، أو: الحاضرُ... إلخ. وعند جمهورِ النحاةِ يكونُ (قائم) خبرًا مقدمًا، و يكون (محمد) مبتدأً مؤخرا.

= الفتحة. (إذا) ظرف زمان مبنى على السكون فى مـحل نصب مضمن معنى الشرط. (الطير)ـ على رأى جمهور النحاة ــ فاعل لفعل محذوف يفسره المذكـور، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: إذا مرت الطير، والجـملة فى محل جر بالإضافة. (مـرت) مر: فعل ماض مبنى على الفـتح، والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(١) ينظر: الخصائص ١ ــ ٢٧٦ / المساعد على التـسهيل ١ ــ ٢٠٧ شفاء العليل ١ ــ ٢٧٣ / الدرر ٣ ــ ٤٦.
المثوب: الذى يدعو الناس، يالا: أراد: يا لفلان .
(خير) مبتـدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة. (نحن) ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل سـد مسد الخبر. (عند الناس) عند: ظرف مكان منصوب، وعـلامة نصبه الفتـحة متعلق بخيـر، وهو مضاف و (الناس) مضـاف إليه مجرور، وعلامـة جـره الكسـرة. (منكم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمـير المخاطبين مـبنى فى محل جر بمن، وشـبه الجملة مـتعلقـة بخير. (إذا) ظرف زمـان مبنى على السكون فى محل نصب مضمن معنى الشرط. (الداعى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل لفعل مـحذوف يفسره المذكور ــ وذلك على رأى جمهور النحـاة ــ والتقدير: إذا قال الداعى. والجملة فى محل جر بالإضـافة. (المثوب) نعت للداعى مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. (يالا) حرف نداء، ومنادى، وجملة النداء فى محل نصب مقول القول.

الثالثة: سد المعمولُ فى هذا التركيبِ مسدَّ الخبرِ أو المبتدإِ لتمامِ الكلام بدون تقدير كالجملةِ الفعلية، ولهذا فإن الصفةَ هنا لا تصغر، ولا توصف، ولا تعرف، وإذا كان بها ما يدل على تثنيةٍ أو جمعٍ فإنها تحتسب بعدَ المعمولِ، فتكون خبرًا حتى لا تكون على لغةِ (أكلونى البراغيث).

الرابعة: تجرى (غير) مجرى (ما) فى إفادةِ النفيِ واعتمادِ الوصفِ عليه، لكنه ينبَّه إلى أن (غير) اسمٌ، وما حرف، ومن ذلك قولُ الشاعر:

غيرُ لَاهٍ عِدَاك فاطَّرحِ اللَّهْـ ... وَ وَلاَ تَغْتَرِرْ بعارِضِ سَلْمِ (١)

حيث (غير لاه) مبتدأ مرفوع، و (عداك) فاعلُه مرفوعٌ مقدرًا، وقد سدَّ مسدَّ خبرِه.

ومثلُه قولُ الشاعر:

غيرُ مأسوفٍ على زمَنٍ ... ينقضى بالهمِّ والحزنِ (٢)

---

(١) ينظر: المساعد على التسهيل ١ – ٢٠٨/ شرح ابن عقيل ١ –١٩٠/ شفاء العليل ١ ــ ٢٧٤.
(غير) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (لاه) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (عداك) عدا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فاطرح) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. اطرح: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (اللهو) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولا تغترر) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب، تغترر: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. والجملة معطوفة على سابقتها. (بعارض) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عارض: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالاغترار. (سلم) مضاف إلى عارض مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (غير) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (مأسوف) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (على زمن) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. زمن: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع نائب فاعل سد مسد الخبر. (ينقضى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لزمن. (بالهم) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الهم: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالانقضاء. (والحزن) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الحزن: اسم معطوف على الهم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

obeikandl.com

أمثلة أخرى للجملةِ الاسمية

يلحظ أن الجملةَ الاسميةَ قد ترد فى أنماطٍ وتراكيبَ غير ما تعهد عليه من ذكرِ الركنيْن الأساسين فقط، فإلى جانبِ ما يمكن أنْ يذكرَ مع كلٍّ ركنٍ من وسائلِ التقييد والتخصيص، من نعتٍ أو إضافة أو زمنٍ أو مكانٍ أو نفيٍ أو غير ذلك؛ قد يسبقُ الجملةَ الاسميةَ أو يحشوها بعضُ الحروفِ أو الأدوات التى لا تؤثر نحويا، ويكون لها طبيعةٌ تركيبيةٌ خاصةٌ، وقد يؤثر بعضُها لفظًا فقط، وقد يكونُ أحدُ الركنين له طبيعةٌ تركيبيةٌ خاصةٌ، كاسمِ الشرطِ أو غيرِه من الكلمات، ومن ذلك ما يأتى:

- **(أَمَّا) + المبتدأ + الفاء + الخبر:**

قد يَرِدُ المبتدأُ مسبوقًا بـ (أمَّا) التى فيها معنى الشرط أو الجزاء والتفصيل؛ وعندئذٍ يكون الخبرُ مسبوقًا بفاءِ الجزاءِ والجوابِ، سواء أكان الخبر:

اسما، نحو: أما صديقى فَوَفِىٌّ، فيكون (صديقى؟) مبتدأ مرفوعًا مقدرًا، وخبرُه (وفىّ) مرفوع، وقد تقدر محذوفا فى الخبر، والتقدير: فهو وفىّ، وحينئذٍ يكون الخبرُ جملةً اسمية.

أم جملةً اسميةً، نحو: أما الخبرُ فأنت تعرفه، حيث الخبرُ مبتدأٌ، خبرُه الجملةُ الاسمية (أنت تعرفه).

وكذلك القولُ: أما محاولةُ النسيان فلا شفاءَ يُرْجى منها، حيث (محاولة) مبتدأٌ، خبرُه جملةُ (لا) النافيةِ للجنس، ومعموليها (لا شفاء يرجى).

أم جملةً فعليةً، نحو: أمَّا المجتهدون فقد أعجب بهم الحاضرون، وفيه (المجتهدون) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الواو؛ لأنه جمعُ مذكر سالم، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (أعجب بهم الحاضرون).

ومنه: أمَّا التسليةُ فقد صارت مزاجًا عاما يؤدى إلى العَبَث. خبرُ المبتدإ (التسلية) هو جملةُ (صار) ومعموليها (صارت مزاجا).

أم تركيبًا شرطيا، نحو: أمَّا أخوه فإن كان على حق فسأعينه. حيث (أخو) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواوُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة، وخبرُه التركيبُ الشرطى (إن كان على حق فسأعينه) فى محل رفع.

(حسب) فى الجملة الاسمية :

(حسب) مصدرٌ ملازمٌ للإضافة، اختلف فيه النحاةُ بين كونه اسمَ فاعلٍ، أى: الكافى، وكونه اسمَ فعلٍ ماضٍ، أى: كفى، وكونه فعلَ أمر، أى: ليكف. لكن الأرجحَ أنه بمعنى اسمِ الفاعل ؛ وهو لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ؛ وإن وقعَ صفةً لأى منها، ويذكر سيبويه أن (حسب) تلزم النكرةَ دائما، يدلك على أنه نكرةٌ أنك تصف به النكرةَ، فتقول: هذا رجلٌ حسبُك من رجل[1]، حيث (حسب) صفةٌ لرجل وهو نكرةٌ، فهو لا يتعرفُ بإضافته إلى المعرفة.

ومن تراكيبِ (حسب) فى الجملةِ الاسمية ما يأتى:

- أن يذكرَ (حسب) فى بدايةِ الجملة:

نحو: ﴿**فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ**﴾ [البقرة: ٢٠٦]، فتكون (حسب) مبتدأً مرفوعًا على أنه مصدرٌ بمعنى اسمِ الفاعل. و (جهنمُ) فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبر.

ومنه: ﴿**وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾ [آل عمران: ١٧٣]. ﴿**قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا**﴾ [المائدة: ١٠٤]. ﴿**قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾ [الزمر: ٣٨].

ويذكر بعضُ النحاةِ -وعلى رأسهم أبو جعفر النحاس- أن (حسب) مبتدأٌ لا خبرَ له؛ لكونها فى معنى (اكتف)[2].

- أن يذكرَ (حسب) ركنًا ثانيا، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**هِيَ حَسْبُهُمْ**﴾ [التوبة: ٩٨]، فيكون (حسب) خبر المبتدإ مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمة.

ومنه: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾[3] [الطلاق: ٣]. (هو حسبه) جملةٌ اسميةٌ، الخبرُ فيها (حسب).

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١١١ .

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر ٢ - ٤٥ محققة بمكتبة الكليات الأزهرية.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يتوكل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (على الله) على: حرف جر مبنى، لا محل له =

ـ أن يسبقَ حرفُ الجر (الباءُ) حسب، سواءٌ أكانت ركنًا أول، أم ركنًا ثانيا، من ذلك فى موقعِ (حسب) فى الابتدائية. أن تقولَ: بحسْبِك اللهُ، ذكر سيبويه[1] أن (بحسب) فى هذا الموضع مبتدأٌ، ويتبعه فى ذلك النحاةُ، فيذكرُ ابنُ يعيش: «ولا نعلمُ مبتدأ دخل عليه حرفُ الجرِّ فى الإيجابِ غيرَ هذا الحرف»[2]، فالباءُ حرفُ جر زائدٌ، و (حسب) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد. ومن النحاة من يجعل (حسب) فى هذا الموضعِ مبتدأً إذا كان ما بعدها نكرةً، ويجعلُها خبرًا إذا كان ما بعدَها معرفةً، وتكون المعرفةُ هى المبتدأ[3].

وإذا قلت: بحسبك قولُ السوء؛ فكأنك قلت: حسبُك قولُ السوء، فيكون (حسب) مبتدأً مرفوعًا مقدرًا. و (قول) خبرُ المبتدإ.

ومنه قولُك: بحسبك أن تنتبهَ فى قاعةِ المحاضرات.

وقد يكون حرفُ الجرِّ سابقًا للركنِ الثانى كأن تقولَ: حسبُك بصديقٍ يكون أمينًا عليك، فيكون (حسب) مبتدأً مرفوعًا، والباءُ يكون حرفَ جر زائدًا، ويكون (صديق) خبرًا مرفوعًا بضمةٍ مقدرةٍ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائد، وقد يكون فاعلاً لحسب سادا مسدَّ الخبر.

وتكون (حسب) مبتدأ عند بعضِ النحاةِ فى قولِك: مررت برجلٍ حسبُك به من رجلٍ، حيث ترفع (حسب)، وتكون (به) هنا بمنزلةِ (هو)[4]، فتكون (حسب) مبتدأً مرفوعًا، خبرُه الضميرُ المجرورُ بحرفِ الجر الزائد.

وقد تميز (حسب)، كأن تقولَ: حسبك باللهِ ناصرًا، حيث يكون ناصرًا تمييزا، وقد يحتسب حالًا.

= من الإعراب. ولفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالتوكل. (فهو) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط الجواب بالشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (حسبه) حسب: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط.

(١) الكتاب ٢ - ٢٩٣.
(٢) شرح المفصل ٨ - ٢٣.
(٣) ينظر: الجنى الدانى ٥٢.
(٤) ينظر: الكتاب ٢٦.

(سواءٌ) أحدُ ركنى الجملةِ الاسمية:

(سواء) اسمٌ بمعنى الاستواءِ فهو اسمُ مصدر، وقد يوصف به على أنه بمعنى (مستوٍ)، ومنه قولُهم: مررْت برجلٍ سواءٍ والعدمُ، أى: مستوٍ والعدمُ، فيرفعون (العدمُ) على أنه معطوفٌ على الضميرِ المستكنِ فى (سواء).

ودلالةُ (سواء) تعنى التسويةَ بين مدلولَيْن فأكثر، لذلك فإنه يلزم جملتَها وجودُ أكثر من دالتَيْن، سواءٌ أكانتا متناقضتين أم لا. كأن تقولَ: محمد وعلى سواءٌ عندى، وسواءٌ أحضر أم لم يحضر.

وقد تمثل كلمةُ (سواء) أحدَ ركنى الجملةِ الاسمية، وذلك على النحوِ الآتى:

- أن تتصدرَ (سواء) الجملةَ، ويليها اسمٌ معطوفٌ عليه آخر، كقولك: سواءٌ عندى حضورُ المهملِ وغيابُه، حيث تكون (سواء) مبتدأ خبرُه (حضور)، أما شبهُ جملةِ (عندى) فهى متعلقة بالسواء. تلحظ عطفَ (غياب) على الخبرِ (حضور). ومن النحاةِ من يجعل (سواء) خبرًا مقدمًا للمبتدإِ المؤخرِ الذى يليه (حضور).

ولكننا نقرأ عند سيبويه تحت عنوان: «هذا بابٌ من النكرةِ يجرى مجرى ما فيه الألفُ واللامُ من المصادرِ والأسماء، وذلك قولُك: سلام عليك». ثم يذكر: فهذه الحروفُ مبتدأةٌ مبنى عليها ما بعدها، والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئا قد يثبت عندك، ولست فى حالِ حديثِك تعمل فى إثباتِها، وفيها ذلك المعنى[1].

وبتمعننا فى كلمة(سواء)فإننا نتحسسُ فيها هذه المعانى كلَّها، فهى نكرةٌ، والمتحدثُ بها يثبت حقيقةً تثبت لديه، وهو يبتدئ بها فى معنى الاستواء، والمتحدثُ لا يعمل على إثباتِها فى حالِ حديثِه عنها، ولذا فإننا نجد عند سيبويهِ قولَه: «ومع ذلك أيضا أن الابتداءَ بالحديثِ يحسن فيهن، تقولُ: خيرٌ منك زيدٌ، وأبو عشرةٍ زيدٌ، وسواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ»[2].

فالاستواءُ هو مفتتحُ الحديثِ ومبتدؤُه، وهو المحور، وما بعده إخبارٌ عنه؛ ولذلك فإن (سواء) تكون مبتدأ فى مثلِ هذا التركيب.

---

(١) الكتاب ١ - ٢٣٠.

(٢) الكتاب ٢ ــ ٢٥.

قد تجعل ما بعد (سواء) فاعلًا سدَّ مسدَّ الخبر، أو المبتدإ، حيث إن المصدرَ يعمل عمل فعله.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ**﴾ [الرعد: ١٠].

﴿**سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ**﴾ [الجاثية: ٢١]، على قراءةِ الرفع فى (سواء)[١].

- قد تأتى (سواء) ركنًا ثانيًا فى الجملة، كأن تقولَ: المتنافسان سواءٌ. وعندئذٍ يكون (المتنافسان) مبتدأ مرفوعًا، و (سواء) يكون خبرًا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ**﴾ [النحل: ٧١]. ﴿**فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ**﴾ [الروم: ٢٨].

- قد تتصدر (سواءٌ) الجملةَ يليها استفهامٌ بالهمزة و (أم) المعادلة. من ذلك قولُه -تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [البقرة: ٦]. حيث الاسمُ الموصولُ (الذين) فى محل نصب، اسمِ (إن)، خبرُها الجملةُ الفعليةُ (لا يؤمنون)، فتكون جملةُ (سواء عليهم أأنذرتهم) اعتراضيةً، لا محلَّ لها من الإعراب[٢]، والجملةُ الاستفهاميةُ الفعليةُ بعد(سواء)فى قوةِ التأويلِ بمفرد، والتقديرُ: سواءٌ عليهم الإنذارُ وعدمُه. وبذلك فإن فيها وجهيْن إعرابيين:

- أن يكونَ (سواء) مبتدأ خبرُه ما بعده، والتقدير: سواء الإنذارُ وعدمُه.

- أو أن يكونَ (سواء) خبرًا مقدما للمبتدإِ المؤخرِ بعده (أأنذرتهم)؛ والتقدير: الإنذارُ وعدمُه سواء.

هذا إلى جانب جواز الرفع على الفاعلية لـ(سواء) حيث مصدريتها.

---

(١) فى (سواء) قراءةٌ بالنصب، ويوجه على ما يأتى:

١ - أن يكون حالا من الضمير المستتر فى الجار والمجرور، (كالذين آمنوا) فى قوله تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [الجاثية: ٢١].

٢ - أن يكون (سواء) مفعولا ثانيا للجعل.

(٢) يجوز أن تجعل جملة (سواء) خبر (إن)، وجملة (لا يؤمنون) فى محل نصب، حال، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو خبرًا ثانيا لإن، أو دعاء عليهم لا محل لها من الإعراب.

ويجوز أن يكون (سواء) وحده خبر (إن)، و (أأنذرتهم) فاعلاً للاستواء فى محل رفع، وجملة (لا يؤمنون) فيها الأوجه المذكورة سابقا.

ومنه: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٣].

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ [إبراهيم: ٢١].

﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦].

-زيادة حرفِ الجرِّ فى أحدِ الركنين:

قد يرد المبتدأُ مزيدًا قبله حرفُ جر زائدٌ، أو شبيهٌ بالزائد، أو ما ينوب عن الأخير، وحينئذ يظهر عملُ حرفِ الجرِّ لفظًا فى المبتدإ فيجرُّ، لكنه يتبقى فيه إعرابُه الأصلى تقديرًا.

ومن ذلك ما ذكرناه فى (حسب) مسبوقةً بحرفِ الجر، كما هو فى القولِ: بحسبِك قولُ السوء[1]، حيث (الباء) حرفُ جر زائدٌ مبنى، لا محل له من الإعراب. و (حسب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائد.

ومنه قولُك: بحسبِك كتابٌ يرافقك، بحسبك الصبرُ دواءً.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ [الأعراف: ٥٣]، (من)حرف جر زائد،(شفعاء) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة، منع من ظهورِها حركةُ حرفِ الجر الزائد وهى الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الأنعام: ٣٨].

﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٥٢].

﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [الأنعام: ٤٨].

﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ [يونس: ٣].

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ ــ ٢٩٣ / شرح ابن يعيش ٨ ــ ٢٣ / الجنى الدانى ٥٣.

وقد يدخلُ على المبتدإِ (رُبَّ) ــ وهو حرفُ جر شبيهٌ بالزائد ــ فيجرُّ المبتدأ بعدَه، ومنه قولُ الشاعر:

رُبَّهُ فتيةً دعوْت إلى ما يورث المجدَ دائبًا فأجابُوا[1]

وقد تنوب الواوُ عن (رب)، ويجر المبتدأُ بعدها، كما هو فى قولِ أبى بصير الأعشى ميمون بن جندل:

وقصيدةٍ تأتى الملوك غريبة قد قلتها ليقالَ من ذا قالها؟[2]

حيث الواوُ نائبةٌ منابَ (رب) حرف مبنى لا محل له من الإعراب، و(قصيدة) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ المقدرةُ ومنع من ظهورِها اشتغال المحل بحركةِ حرفِ الجر الشبيهِ بالزائد.

ويذكر زيادةُ الباءِ فى خبرِ المبتدإِ الموجبِ فى قولِ عبيدةَ بنِ ربيعة:

فلا تطمعْ أبيْتَ اللعنَ فيها ومنعُكُها بشيءٍ يستطاعُ[3]

حيث (منعكها بشيء) جملةٌ اسميةٌ، المبتدأ فيها (منع)، والخبر (شيء)، وهو مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد.

- قد يكون المبتدأُ اسمَ استفهام أو اسمَ موصول أو اسمَ شرط:

من ذلك: ﴿**قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**﴾ [يونس: ٣١]، حيث (من) اسمُ استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره الجملةُ الفعليةُ (يرزقكم).

﴿**قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ**﴾[4] [الأحزاب: ١٧].

(من) اسم استفهام مبنى فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، (ذا) اسمُ إشارةٍ مبنى فى محل رفع خبرٍ، ويجوز العكسُ: أى خبرٌ مقدم ومبتدأ مؤخر. (الذى) اسمُ موصول مبنى فى محل رفع، نعت لاسمِ الإشارةِ، أو بدل منه.

---

(١) شذور الذهب ١٣٣ / أوضح المسالك رقم ٢٩٣.

(٢) شذور الذهب ١٤٦ رقم ٦٨ / قطر الندى رقم ٢٢.

(٣) الجنى الدانى ٥٥ / مغنى اللبيب ١ ــ ١١٠ / شرح أبيات المغنى ٢ ــ ٣٨٨.

(٤) الجملة الفعلية (يعصمكم) صلةُ الموصول، لا محل لها من الإعراب، والجملة الاسمية الاستفهامية فى محل نصب، مقول القول.

منهم من يجعل (من ذا) اسمًا واحدًا فى محلِّ رفع، مبتدأ خبرُه الاسمُ الموصولُ وصلتُه، وهى تماثل فى ذلك (ماذا) الاستفهامية فى قولِك: ماذا فعلْت؟ حيثُ يجوزُ وجهان:

- أن تجعلَ (ماذا) كلمتين، فتكون: (ما) اسمَ استفهام مبنيا فى محل رفعٍ، مبتدأ. ويكون (ذا) اسمَ موصول مبنيا فى محلِّ رفعٍ، خبر، وصلته الجملة الفعلية (فعلت).

ويجوز أن تجعل (ماذا) كلمةً واحدةً تكون اسمَ استفهام مبنيا فى محل رفع مبتدأ، والجملةُ الفعليةُ (فعلت) تكون فى محل رفعٍ، خبرِ المبتدإ.

ويجوز أن يكونَ التركيبُ الاستفهامىُّ على مثالِ قولِك: من ذا فعل ذلك؟وفيه تكون (من ذا) كلمتين: (من) استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. و (ذا) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر، وجملة (فعل ذلك) تكون صلةَ الموصول لا محل لها من الإعراب.

أما الاسمُ الموصولُ الواقعُ مبتدأ ففى قولِه تعالى: ﴿**وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي**﴾ [التوبة: ٤٩].

شبه الجملة (منهم) فى محل رفع، خبر مقدم للمبتدإِ المؤخرِ الاسمِ الموصولِ (من)، وصلته الجملة الفعلية (يقول).

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ**﴾[1] [يونس: ٣٥].

ومثالُ المبتدإِ اسمَ شرط قولُه تعالى: ﴿**وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [البقرة: ٢١١].

---

(١) (قل) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (من شركائكم) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. شركاء: مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (يهدى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إلى الحق) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الحق: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالهداية.

وفيه (مـن) اسمُ شرط جازم مبنى على السكون فى مـحل رفع، مبتـدأ، خبرُه جملتا الشرطِ والجوابِ، أو جملةُ الجواب على خلافٍ بين النحاة.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ **فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** ﴾ [البقرة: ٣٨].

﴿ **وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا** ﴾[(١)] [النساء: ١٤].

- تركيب بعد (إذا) الفجائية:

ما يذكر بعد (إذا) الفـجائيةِ يكون جملةً اسميةً، سـواء أكانت مكتملةَ الركنين، أم كان أحدُهما محذوفًا.

لكنه قد يذكر تركـيبٌ بعدها على مثال: خرجت فإذا به قـائما، وتقديرُه: فإذا هو موجـود قائما، فيكـون الباءُ حرفَ جر زائدًا، والضـميرُ مـبنى فى محل رفع مبتدأ، خبرُه محذوف، و (قائما) حالٌ منصوبة.

لام الابتداء + الجملة الاسمية:

قد يسبق المبتدأُ بلامِ الابتداء التى تفيـد معنى التوكيد، وهى لامُ الابتداء؛ لأنها تتصدرُ الجـملةُ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿ **لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ** ﴾[(٢)] [الحشر: ١٣].

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على الـسكون فى محل رفع، مبتدأ. (يعص) فعل الشرط مـضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف حـرف العلة، وفاعله ضمـير مسـتتر تقـديره: هو. (الله) لفظ الجلالة مفـعول به منصـوب، وعلامة نصـبه الفـتحـة. (ورسوله) الواو: حرف عطـف، مبنى لا محل لـه من الإعراب. رسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضـمير الغائب مبنى فى محل جر، مـضاف إليه. (ويتعد) الواو حـرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. يتـعد: فعل مضارع مـعطوف على فعل الشرط مجزوم، وعـلامة جزمه حذف حرف العلـة. والفاعل ضمير مسـتتر تقديره: هو. (حدوده) حدود: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جـر، مضاف إليه. (يدخله) يدخل: فعل جواب الـشرط مضارع مجزوم وعـلامة جزمه السكون، وفاعله ضميـر مستتر تقديره: هو. (نارا) مفعـول على التوسع أو منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحـة. (خالدا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (فـيها) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بفى، وشبه الجملة متعلقة بالخلود.

(٢) (لأنتم) اللام للابتداء، حرف مبنـى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى مـحل رفع، مبتدأ. (أشد) خـبر المبتدإ مـرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. (رهبة) تمييـز منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة. =

ومن ذلك: ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢].

﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾[1] [التوبة: ١٠٨].

﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٤].

أمثلة للجملةِ الاسمية:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

الجمل الاسمية هى: كل... ذائقة... / من... فقد فاز... / الحياة... متاع... .

- ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦].

الجمل الاسمية: حجاب بينهما / رجال على الأعراف / سلام عليكم / هم يطمعون.

= (فى صدورهم) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صدور: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة برهبة. أو فى محل نصب، نعت لها. (من الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالرهبة.

(١) (لمسجد) اللام لام الابتداء للتوكيد، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. مسجد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أسس) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لمسجد. (على التقوى) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. التقوى: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالتأسيس. (من أول يوم) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أول: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتأسيس. يوم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أحق) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقوم) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، والتقدير: أحق بأن تقوم.

(فيه) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بفى، وشبه الجملة متعلقة بالقيام.

- ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣].
- ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨].
- ﴿قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١].
- ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ [غافر: ٢٠].
- ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩].
- ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٥٩].
- ﴿وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٤، ٥، ٦].
- ﴿أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ (٧٢) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٢، ٧٣].
- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر: ٧].
- ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٩٧].
- ﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩].
- ﴿وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٢١].
- ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧].

- ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣].
- ﴿قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠].
- ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨].
- بحسبى أنك تؤازرنى.
- ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

هل عند هذا الطللِ الماحل ... من جلَدٍ يُجْدِى على سائل
أم هل لجسمٍ قاطنٍ أن يرى ... عودةَ قلبٍ معكم راحلِ

- ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الملك: ٢٦].
- ﴿فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠].
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦].
- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٧٣].

عدلٌ من الله أبكانى وأضحكَها ... فالحمدُ لله عدلٌ كلُّ ما صنَعا

- ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧].
- ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

كلُّنا فى غفلة ... والموت يغدو ويروح

- ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧].

لسانى صارم لا عيب فيه ... وبحرى لا تكدره الدلاء
يقولون هل بعد الثلاثين ملعبٌ ... فقلت وهل قبلَ الثلاثين ملعبُ
وعلى الأرض اصفرارٌ ... اخضرار واحمرار

- ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

- من القادم ؟ محمد ؟

لها فَرْخان قد تركا بوكر فعشُّهما تصفِّقه الرياح

- ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١].

- ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

- ﴿وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٤١].

- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [يونس: ٤].

- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢].

- ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٥].

- ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢].

- ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠].

- ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

- ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الروم: ٢١].

- ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [ص: ٨٧].

- ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

﴿هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٦، ٥٧].

- ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [النحل: ٩].

obeikandi.com

- ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩].
- ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].
- ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].
- ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم﴾ [سبأ: ٤١].
- ﴿قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [يس: ١٥].
- ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣].
- ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣].
- ﴿مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦].
- ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨].
- ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨].
- ﴿أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٤١].
- ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: ٦١].
- ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦].
- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠].
- ﴿مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [يونس: ٢٧].
- ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢].
- ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].
- ﴿وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٦].

obeikandi.com

- ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠].
- ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].
- ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٣].
- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥].
- ﴿وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].
- ﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣].
- ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٦) وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٦ ، ٣٧].
- ﴿أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٤].
- ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [النحل: ٣٠].
- ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ [النور: ٦].
- ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨].
- ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت: ٥].
- ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ﴾ [الشورى: ٤٤].
- ﴿أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩].
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾ [الشورى: ١٨].
- ﴿وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ [النحل: ٤١].

- ﴿وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢].
- ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٨].
- ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ﴾ [الكهف: ٣١].
- ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩].
- ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٦].
- ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣].
- ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [سبأ: ٥].
- ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].
- ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٦].
- ﴿مِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾ [الأنبياء: ٨٢].
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأعراف: ٤٢].

خبر المبتدإ الموصول (الذين) هو الجملةُ الاسميةُ (أولئك أصحاب)، وتكون جملةُ (لا نكلف) اعتراضيةً لا محل لها من الإعراب، ويجوز أن تجعلَ الجملةَ الفعليةَ خبرَ الاسمِ الموصولِ، والعائد محذوف، والتقدير: لا نكلف نفسا منهم.

والجملة الاسمية (هم فيها خالدون) فى محل رفعٍ، خبر ثان لاسمِ الإشارةِ (أولئك).

- ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٦].
- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا..﴾ [فاطر: ٣٦].

obeikandl.com